سعر النسخة 10,000 ليرة سورية

العدد 714 – الأحد 26 تشرين الأول/ أكتوبر 2025 – السنة الرابعة عشرة www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

ما الأثر الاقتصادي لإغلاق المعابر مع "قسد"

17

الجيش السوري تحديات العقيدة والدمج والسيادة

ملف خاص

خلال حفل تخريج (عناصر الفرقة 56 في الجيش السوري – 1 حزيران 2025 (وزارة الدفاع)

أخبار سوريا 03

هواجس الأمن والاقتصاد تسبق الشيباني إلى بكين

أخبار سوريا 05

تحفظات تبطئ إعادة رسم العلاقات السورية– العراقية

شؤون محلية 06

سكان الأحياء الشرقية ينتظرون نتائج "حلب الكبرى"

شؤون محلية 09

كهرباء العاصمة تنتعش مؤقتًا.. الشتاء على الأبواب

ثقافة وفن 20

بين التحفظ وكسر العادات

فنانات حلب.. من "الخوجة" إلى الفضاء العربي

رياضة 23

عمر خريبين.. السوري الذي غرد خارج السرب كأفضل لاعب في آسيا

18

كوني قوية.. نساء سوريات يشاركن قصصهن مع سرطان الثدي

"كوني قوية.. ستنتصرين على المرض"، هذه رسالة منى الحسين، ناجية من سرطان الثدي، وقفت بعزيمة أمام سيدات في فعالية للتوعية بالكشف المبكر عن سرطان الثدي، لتشاركهن رحلة انتصارها على المرض، الذي لم يستطع أن يتغلب عليها.

تحدثت منى الحسين، لعنب بلدي، عن رحلة علاجها وكيف اكتشفت المرض في أثناء الفحص الذاتي، فراجعت الأطباء الذين أكدوا ضرورة إجراء عملية جراحية...

بعد "ناقوس الخطر"

زيارات متبادلة تكسر الجليد بين الحكومة و"قسد"

عنب بلدي – موفق الخوجة

تبادل للزيارات، واجتماعات للتسليم والاندماج، تعيد اتفاق 10 من آذار، بين الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، وقائد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مظلوم عبدي، إلى المربع الأول، بعد تصعيد عسكري دق ناقوس الخطر، وأشار إلى احتمال حرب مفتوحة، وفق معطيات دلّت على ذلك.
وفي حين تشير هذه الزيارات إلى احتمال تقارب واندماج مرتقب في الشمال الغربي، تنقض "قسد" وعودًا سابقة في الشرق، وتتراجع عن تصريحات بتسليم مدينة دير الزور للحكومة، تمهيدًا للاندماج.

بين حلب والطبقة

سبقت زيارة الوفد الحكومي إلى حيي الأشرفية والشيخ مقصود زيارات إلى مدينة الطبقة في محافظة الرقة، في 20 من تشرين الأول، في خطوة تهدف إلى مناقشة التوترات القائمة بحيي الشيخ مقصود والأشرفية بمدينة حلب، وسبل معالجتها بالطرق السلمية لـضمان أمن واستقرار المدنيين وتجنب أي تصعيد ميداني، بحسب بيان "قسد".

وأكدت "قسد" خلال الاجتماع التزامها بالحلول السلمية والحفاظ على الاستقرار، مع التركيز على حماية المدنيين في جميع المناطق، في إطار مساعيها لتخفيف حدة التوتر وفتح قنوات للحوار البنّاء.

المكتب الصحفي لوزارة الداخلية في حلب، أوضح لعنب بلدي أن هذه الاجتماعات تجري بشكل متكرر بين الطرفين، وتبحث عددًا من القضايا.

الصحفي السوري عقيل حسين قال إن دلالات هذه الزيارات واضحة، لما أسماه "كسر الجليد" بين الجانبين، خاصة بعد الأحداث التي شهدتها مدينة حلب، في 6 من تشرين الأول الحالي، في حيي الأشرفية والشيخ مقصود.

هذه الأحداث دقت ناقوس الخطر، ودفعت الدول المهتمة بالملف السوري إلى جمع كل من الحكومة و"قسد" في دمشق من أجل تنفيذ اتفاق 10 من آذار، الذي تحاول "قسد" تعطيل تنفيذه، وفق حسين.

وبعد ليلة غير مسبوقة شهدتها حلب، وقع وزير الدفاع السوري، مرهف أبو قصرة، اتفاقًا آخر لوقف إطلاق النار، مع ممثلي "قسد" وعلى رأسهم عبدي.

ما دلالات الزيارات؟

"لتعزيز الثقة"

في زيارة الوفد إلى الطبقة، قالت "قسد" إنها تقدمت ببادرة حسن نية، من خلال تسليم عدد من المعتقلين من عناصر قوات حكومة دمشق، الذين جرى توقيفهم خلال الفترة الماضية في أماكن مختلفة، في سياق الحرص على تعزيز الثقة بين الطرفين.

بالمقابل، لا يعتبر الصحفي عقيل حسين أن هذه الزيارات تسهم بتعزيز الثقة بمفردها لأن الطرفين يتبادلان الزيارات قبل ذلك، ولكن كثافتها تراجعت في الآونة الأخيرة، ومع ذلك، لم تحقق الزيارات السابقة الثقة المطلوبة.

وعلل ذلك بأن الملفات العالقة لا تحلها جلسات السمر أو طاولات الغداء، إذ هي ملفات تتعلق بالوطن والدولة والمؤسسات والجيش والأمن، وبمناطق سيطرة ونفوذ.

وتحتاج هذه الملفات إلى إرادة جادة ومصداقية لتنفيذ الاتفاقيات المبرمة، وفق حسين.

بوادر جديدة

لسحب "القوات" في حلب

عقيل حسين لفت إلى أن الاتفاق المبرم في مطلع نيسان الماضي، ينص على سحب قوات "قسد" العسكرية، ودمج من يريد من عناصر "أسايش" ضمن وزارة الدفاع، إلا أن ذلك لم ينفذ بالكامل.

وكان مصدر عسكري خاص، أكد لعنب بلدي أن الزيارة جاءت في سياق اجتماعات مكثفة تتم منذ أيام بين ممثلين عن الحكومة السورية وقياديين من "قسد"، لعقد مباحثات وترتيبات أمنية جديدة، من المتوقع أن تدخل حيز التنفيذ خلال الأيام القليلة المقبلة.

وبعد هذه الزيارة، أعادت "أسايش" فتح الطرقات المغلقة إلى بقية أحياء حلب، بالتعاون مع الأمن العام، كما فعّلت الحواجز المشتركة بين الجانبين على مداخل الأشرفية والشيخ مقصود.

وبحسب المصدر، الذي تحفظ على نشر اسمه لأنه غير مخول بالتصريح للإعلام، يجري العمل على أن يتسلم جهاز الأمن العام التابع لوزارة الداخلية مهام الانتشار في الدوارين "الأول" و"الثاني" في حي الأشرفية، تمهيدًا لتوسيع نطاق وجوده تدريجيًا في المنطقتين.

وأضاف المصدر أن "قسد" ستسحب جزءًا من قواتها العسكرية إلى مناطق شرق الفرات، ويأتي ذلك بالتوازي مع انضمام نحو 250 عنصرًا من قوى "أسايش" إلى جهاز الأمن العام السوري.

وأشار المصدر إلى أن حي السكن الشبابي، الواقع شمال حلب، والمربوط حاليًا بنقاط سيطرة تابعة لـ"قسد"، سيعاد تسليمه لإدارة المدنية في المرحلة الأولى من الاتفاق.

الصحفي عقيل حسين، اعتبر أن الوعود التي تتحدث عن سحب جزء جديد من القوات، هي جزء من المماطلة، فالمفترض أن تسحب كل القوات دون الإبقاء على جزء آخر.

وقال إن نجاح اتفاقية حلب، يتعلق بنجاح الاتفاقات في بقية المناطق بأرياف حلب أو حتى في منطقة الجزيرة السورية.

الكرة الآن بملعب "قسد"، والأجواء تشير إلى أن الأمور تسير نحو الإيجابية، لكن هذا لا يكفي، فالحكم بالنهاية على ماذا يطبق على الأرض.

في دير الزور.. نسف تصريحات سابقة

في حين يجري الترتيب لدخول الأمن العام حيي الأشرفية والشيخ مقصود، وفق ما أشار إليه المصدر العسكري، كمنطقة اختبار لعمله هناك، كانت ترتيبات أخرى تبحث في دير الزور، إلا أن تصريحات لقادة في "قسد" نسفت بوادر اندماج مماثل شرقي سوريا.

في 19 من تشرين الأول، عقدت كوادر من المجلسين المدني والعسكري التابعين لـ"قسد"، اجتماعًا موسعًا مع عدد من وجهاء وأهالي بلدة مراط بريف دير الزور الشرقي، ناقشوا خلاله تطورات الوضع السياسي ومستقبل الإدارة في المنطقة، وفق ما أفاد به مصدر عسكري من "قسد" عنب بلدي حينها.

وقال المصدر إن الاجتماع تناول قضايا تتعلق بمقترحات "الإدارة المشتركة" والاندماج ضمن الخطط التنظيمية الأخيرة التي تطرحها "قسد" في مناطق سيطرتها شرق الفرات، إلى جانب التطورات السياسية والعسكرية في سوريا.

مخرجات الاجتماع جاءت عكس ما تحدث عنه قائد "قسد"، مظلوم عبدي، في اجتماع مماثل، عقده في 27 من تموز الماضي، بهدف الاتفاق على انسحاب "قسد" من كامل ريف دير الزور، تمهيدًا لتسلّم الحكومة السورية إدارة المدينة وريفها بالكامل.

ونفى القيادي في "مجلس دير الزور العسكري"، نوري الخليل، خلال الاجتماع الأحدث، دخول أي قوات تابعة للحكومة السورية إلى مناطق دير الزور الواقعة تحت سيطرة "قسد".

وقال في الاجتماع، بحسب المصدر الذي حضره، إن "المنطقة لا تزال تحت إدارة (قوات سوريا الديمقراطية)، ولم نسلم دير الزور للحكومة السورية، ولم يدخلوا شبرًا واحدًا من أراضيها".

تستعر في المماطلة

الصحفي والمحلل السياسي باسل المحمد، يرى أن "قسد" تسعى إلى إطالة أمد التفاوض مع دمشق واستثمار عامل الوقت لتحقيق أكبر قدر من المكاسب، بينما تُفضّل الحكومة السورية اتباع سياسة النفَس الطويل لتثبيت سيادتها دون الانزلاق إلى مواجهة عسكرية مباشرة، مستندًا في رأيه إلى مجمل التطورات الميدانية والسياسية الأخيرة.

وقال لعنب بلدي، إن المشهد ذاته يتكرر منذ توقيع اتفاق آذار، مشيرًا إلى أن جولة من لقاءاتها مع وجهاء المنطقة.

ولفت إلى أن "قسد" في اجتماعها الأول أعلنت نيتها تسليم الإدارة المحلية للحكومة السورية، ثم عادت في اجتماع لاحق لتتحدث عن صيغة إدارة مشتركة، ما اعتبره تناقضًا واضحًا يعكس غياب الإرادة الحقيقية لتسليم السيطرة.

عناصر من قوى الأمن الداخلي التابعة لقسد يلتقون مع عناصر من الأمن العام السوري في محيط حيي الأشرفية والشيخ مقصود بحلب – 7 تموز 2025 (أسايش)

محركات عودة العلاقة بين سوريا والصين

هواجس الأمن والاقتصاد تسبق الشيباني إلى بكين

وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني يلتقي السفير الصيني لدى سوريا شي هونغوي بدمشق – 6 أيلول 2025 (وزارة الخارجية السورية)

عنب بلدي – أمير حقوق

تدخل سوريا مرحلة إعادة تقييم لعلاقاتها الخارجية مع الدول التي كان يحظى نظام الأسد بدعمها كقوى إقليمية ودولية، مثل الصين وروسيا، إذ تسعى دمشق لانفتاح دولي تبرره ظروف سياسية واقتصادية.
وفي خطوة تحمل دلالات كبيرة بالنسبة إلى مسار العلاقات بين سوريا والصين، أعلن وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، عزمه القيام بزيارة رسمية إلى بكين مطلع تشرين الثاني المقبل، مشيرًا إلى أن "الحكومة أعادت تصحيح العلاقة معها، خاصة أنها كانت تدعم النظام السابق سياسيًا وتستخدم الفيتو لمصلحته".

حاجة لتنويع العلاقات

عبر أكثر من عقد، ارتبطت العلاقات بين دمشق وبكين بتحالف سياسي أكثر منه تعاونًا اقتصاديًا، إذ قدمت الصين دعمها السياسي للنظام السابق، واستخدمت حق النقض في مجلس الأمن مرات عديدة.

لكن سقوط النظام السابق في كانون الأول 2024، يفتح نافذة أمام دمشق لإعادة بناء علاقاتها السياسية مع الصين، أسوة بروسيا.

بعد سقوط نظام الأسد، حاولت الإدارة السورية إعادة كل قنوات الاتصال مع الدول التي دعمته، باستثناء إيران، وذلك عبر الزيارات الرسمية التي جرت بين روسيا والسلطة الحالية، وكذلك نية الصين فتح مكتب دراسات صينية في دمشق، وفق ما قاله الكاتب السياسي درويش خليفة لعنب بلدي.

وأضاف أنه في ظل تغير المشهد السياسي في سوريا، يمكن القول إن سوريا الحالية بحاجة لتنويع علاقاتها سواء مع دول الغرب أو الشرق، وبالتالي تظهر حاجتها للصين، باعتبارها دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن، ويمكن الاستفادة من صوتها في رفع العقوبات عن سوريا مستقبلًا.

إعادة تموضع دبلوماسي

الباحث في الشؤون العربية علي فوزي، يعتقد أن الإعلان عن زيارة وزير الخارجية السوري إلى العاصمة الصينية بكين مطلع الشهر المقبل، "يضع علامة فارقة في مسار إعادة ضبط العلاقات بين دمشق وبكين".

إن ما يجري هو "إعادة تموضع دبلوماسي عملي، وليس مجرد إرجاع علاقات رمزية"، لأن الصين كانت خلال السنوات الماضية شريكًا سياسيًا استراتيجيًا للنظام السابق في سوريا، والمرحلة الراهنة تعبر عن محاولة لإقامة علاقة جديدة مبنية على مصالح ملموسة، خاصة بعد دخول دمشق مرحلة انتقالية تتطلب شراكات لإعادة الإعمار والاستقرار، بحسب ما قاله علي فوزي في حديث إلى عنب بلدي.

محركات التقارب السوري- الصيني

مع سعي الحكومة السورية لإعادة تموضعها دوليًا، تبرز الصين كوجهة محتملة لإحياء شراكات قديمة وتأسيس أخرى جديدة، هذه العودة لا تأتي بمعزل عن سياق دولي متغير، بل تقف خلفها مجموعة من المحركات السياسية والاقتصادية التي تدفع الطرفين إلى إعادة النظر في شكل العلاقة وحدودها.

أشار الباحث علي فوزي إلى محركات أساسية تقود هذا التقارب بين الجانبين، أبرزها الضغوط الاقتصادية الهائلة على سوريا وحاجتها إلى تمويل لإعادة الإعمار، إلى جانب رغبتها في تأمين شركاء قادرين على تنفيذ مشاريع بنية تحتية كبرى.

كما لفت إلى مصلحة بكين في توسيع نفوذها الاستثماري والجغرافي في الشرق الأوسط، فضلًا عن الحسابات الجيوسياسية التي تدفعها لتعزيز دورها الإقليمي بديلًا أو مكملًا للفاعلين الآخرين.

الكاتب السياسي درويش خليفة يعتقد أن الصين لها مصلحة بتجنيس سوريا "الأويغور"، لأنهم قدموا لها للقتال ضد نظام الأسد، ويعتبرون من المتشددين ضد الصين، والأخيرة لديها مشكلة بأنه خرج من مطاراتها حوالي 38 ألف "أويغوري" تجاه الشرق الأوسط، لكن السلطات السورية تقول إن لديها نحو 3500 "أويغوري" فقط.

ويرجحص أن الصين لديها قلق من هذا الشكل، وبالتالي ترغب بإعادة العلاقات لتكون على بينة بأن هؤلاء لن يعودوا إلى أراضيها، ولن يتسببوا بمشكلات أمنية مستقبلًا.

ضمانات سياسية للصين وتمويل "عاجل" لسوريا

لا تقتصر زيارة الشيباني إلى بكين على البعد البروتوكولي، أو استعراض النيات السياسية، بل تحمل في طياتها ملفات تسعى دمشق وبكين إلى مقاربتها من زوايا مختلفة، وهنا يبرز السؤال حول الملفات الأساسية التي سيحملها الوفد السوري إلى طاولة الحوار، والتي ستناقش بين الجانبين، وربما يتفقان عليها.

في هذا السياق، الباحث في الشؤون العربية علي فوزي، يتوقع أن اللقاءات لن تقتصر على توقيع مذكرات تفاهم اقتصادية، بل ستتناول قضايا حساسة مثل آليات ضمان الأمن في مناطق إعادة الإعمار، وإدارة وجود الشركات الصينية في بيئة أمنية هشة، ومخاطر المقاتلين الأجانب، وقضايا المساءلة القانونية الخاصة بالعقود والاستثمارات.

وأكد فوزي أن هذه الملفات سياسية وتقنية في آن واحد، وتتطلب صيغ حماية استثمارية متبادلة.

وبيّن فوزي أن الأولوية الاقتصادية هي التي تتصدر جدول أعمال الجانبين في هذه المرحلة، مشيرًا إلى أن سوريا تحتاج إلى تمويل عاجل ومشروعات تنفيذية، بينما تسعى الصين إلى ضمانات سياسية واستقرار مؤسسي يحمي مصالحها.

ملف "التصويت"

الكاتب السياسي درويش خليفة يرى أنه بناء على أهمية تنويع علاقات سوريا، يبرز ملف التصويت في مجلس الأمن بخصوص "هيئة تحرير الشام" أو زعمائها السابقين، كالمرئيس الشرع، ووزير داخليته، أنس خطاب.

ويعتقد خليفة أن الملف أمر في غاية الأهمية، فهو يسهل حركة الشرع وخطاب في أثناء السفر، لأنها بحاجة إلى استثناءات من قبل الأمم المتحدة قبل سفرها لأي دولة، مضيفًا، "هي عوامل معيقة، يحاول الرئيس الشرع من خلال فريقه الدبلوماسي تجاوزها من خلال تنويع العلاقات".

وفيما يتعلق بدور الصين في مجلس الأمن، أوضح الباحث علي فوزي أن بكين تتعامل مع التصويت في القضايا السورية وفق منطق إدارة المخاطر والمصالح، مشيرًا إلى أن المطالبة بضمانات تصويت أو شطب أسماء من قوائم العقوبات مسألة حساسة وتخضع لتوازنات سياسية وقانونية دقيقة.

دعم سياسي ومكاسب اقتصادية

ستُرسم العلاقة بين الطرفين وفق عدة مطالب ستحدد لكل منهما، إذ يحاول كل طرف استغلال الطرف الآخر بما يحقق مصالحه، سواء سياسيًا أو اقتصاديًا أو حتى أمنيًا، بحسب ما قاله المحللون السياسيون لعنب بلدي.

فيما يخص مطالب دمشق من الصين، قال الباحث علي فوزي، إن سوريا ستسعى للحصول على دعم سياسي في المحافل الدولية، وتسهيلات مالية وتجارية، في حين أن الطلبات العسكرية المباشرة أقل احتمالًا، لكنه لم يستبعد ترتيبات أمنية تقنية تشمل الاستشارات أو برامج تدريب مدني لحماية المواقع الاستثمارية.

وأكد فوزي أن الصين ستكسب من إعادة العلاقات مع دمشق مكاسب اقتصادية وجيوسياسية مهمة، تشمل فرصًا واسعة في مشاريع إعادة الإعمار والبنية التحتية، وموقعًا استراتيجيًا في شرق المتوسط يعزز مبادرة "الحزام والطريق"، إلى جانب رصيد دبلوماسي متنامٍ يجعلها لاعبًا مؤثرًا في الملفات الإقليمية.

> ما يجري في دير الزور يعبّر عن مماطلة محسوبة من جانب "قسد". هدفها إبقاء أوراق التفاوض بيدها، واستثمار الضغط الأمريكي والتركي المتعارض لابتزاز دمشق سياسيًا. إنها مناورة مزدوجة: إظهار استعداد شكلي للاندماج، مع المحافظة على السيطرة الفعلية على الأرض.
>
> باسل المحمد
> صحفي ومحلل سياسي

"الأويغور" أولها

الكاتب درويش خليفة، يرجح أن الصين ستحدد مطالبها، بعاملين:

- الأول: الجانب الأمني المتعلق بـ"الأويغور".
- الثاني: الجانب الاقتصادي المتعلق بالعقود التي تم توقيعها مع النظام السابق، كعقد متعلق بتحلية مياه البحر، ومشاريع إنشائية في حلب.

بالمقابل، يجب أن تراعي الحكومة السورية الحالة الوطنية والمصالح الوطنية السورية قبل مراعاة مصالح الآخرين وتنفيذ العقود المبرمة سابقًا، بحسب تعبيره.

وتوقع ألا تعود العلاقة كما كانت سابقًا بين سوريا والصين خلال عهد الأسد، بل من الطبيعي أن تعود تدريجيًا وهذا يتطلب بناء الثقة بين الطرفين، خاصة أن العلاقة تخضع للضغوط الأمريكية والغربية تجاه عزل سوريا عن الصين وروسيا.

كيف ستنعكس العلاقة اقتصاديًا؟

مع اقتراب استئناف العلاقات السورية- الصينية، تبرز تساؤلات حول كيفية استفادة سوريا من هذه العلاقات، ودور الصين في إعادة الإعمار، والملفات الاقتصادية التي يمكن أن تلعب فيها دورًا بارزًا.

الأستاذ الجامعي في كلية الاقتصاد بجامعة "حماة" الدكتور عبد الرحمن محمد، أوضح لعنب بلدي أنه يمكن لسوريا أن تستفيد من علاقاتها الاقتصادية مع الصين بعدة ملفات، أهمها:

- الاستثمار في البنية التحتية: الصين لديها القدرة على تقديم استثمارات ضخمة في مشاريع البنية التحتية، وهو ما تحتاج إليه سوريا بشدة، وأن تلعب الصين دورًا في إعادة إعمار سوريا.
- التجارة: تعزيز التجارة بين البلدين يمكن أن يفتح آفاقًا جديدة للنمو الاقتصادي، فتستطيع سوريا تصدير منتجاتها إلى الصين، بينما تستورد من الصين المعدات والتكنولوجيا اللازمة لإعادة الإعمار.
- المساعدات المالية: الصين قد تقدم قروضًا أو مساعدات مالية لدعم الاقتصاد السوري، مما يساعد في تخفيف الأعباء الاقتصادية.
- الطاقة: يمكن أن تستثمر الصين في قطاع النفط والغاز في سوريا، مما يعزز من قدرة البلاد على استعادة عافيتها الاقتصادية.

إن تعزيز هذه العلاقات يتطلب أيضًا إدارة دقيقة للتحديات السياسية والاقتصادية التي قد تواجهها، ولكن الفرص المتاحة تجعل من هذه العلاقات محورًا مهمًا في المستقبل، وفق ما قاله الدكتور عبد الرحمن محمد.

وكانت الصين أكدت دعم الحكومة السورية في سعيها لتحقيق مصالح الشعب وتسوية الخلافات بالطرق السلمية، وذلك بجلسة لمجلس الأمن في 22 من تشرين الأول الحالي، معتبرة أن سوريا "دولة محورية في الشرق الأوسط"، وأن التطورات فيها سيكون لها أثر مباشر على "الاستقرار والأمن الإقليميين"، ودعت الأطراف الدولية إلى "دعم الحلول السياسية وتهيئة الظروف للتنمية المستدامة".

خبراء يفسرون ما حصل

كيف تتجاوز سوريا "فخ" السويداء

عنب بلدي – عمر علاء الدين

"السويداء فخ وقعت فيه جميع الأطراف"، بهذه الكلمات وصف وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، ما جرى في السويداء سابقًا خلال حواره مع قناة "الإخبارية السورية"، في 18 من تشرين الأول الحالي.

خبراء قابلتهم عنب بلدي، انقسموا بين أن ما جرى في السويداء كان فخًا وقعت به الحكومة بعد قراءة الموقف الدولي بشكل خاطئ، وبين من رأى أنها كانت أقرب إلى "مخاطرة محسوبة"، مع الإشارة إلى التفاهمات التي دارت مع الفعاليات المحلية في المحافظة، لكن الانتهاكات التي ارتكبتها فصائل تابعة للحكومة عقّدت المشهد.

تحاول عنب بلدي في هذا التقرير الإجابة عن أسئلة تتعلق بهذا الفخ، وكيف وقعت الحكومة فيه ولماذا؟

ما الفخ الإسرائيلي

قبل أن يصف الشيباني ما جرى في السويداء بـ"الفخ"، كان الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، قد وصف، في أيلول الماضي، أحداث السويداء بـ"الفخ المدبر"، مشيرًا إلى أنها اندلعت قبل أربعة أو خمسة أيام من التوصل إلى اتفاق حول آلية أمنية مع إسرائيل، وفق ما نقلته صحيفة "ملييت" التركية.

وفي السياق، اعتبر الباحث والأكاديمي السوري سمير العبد الله، في حديث إلى عنب بلدي، أن تصريحات الشيباني، "تعكس رؤية دمشق لحجم الخطأ في تقديرها للموقف الإقليمي قبل التصعيد".

ولا تعني عبارة "الوقوع في فخ"، بحسب الباحث، "اعترافًا بالهزيمة"، بل تمثل "محاولة لتبرير سوء التقدير والعشوائية" التي رافقت العمليات العسكرية و"الانتهاكات التي فتحت باب التحقيق الدولي".

بدأت أحداث السويداء في 12 من تموز الماضي، بعد عمليات خطف متبادلة بين سكان حي المقوس في السويداء، ذي الأغلبية البدوية، وعدد من أبناء الطائفة الدرزية، لتتطور بعدها إلى اشتباكات.

في 12 من تموز أيضًا، أفاد مصدر دبلوماسي في دمشق مطّلع على المحادثات لوكالة "فرانس برس" بانعقاد لقاء سوري إسرائيلي في العاصمة الأذربيجانية باكو، تمحور حول "الوجود الإسرائيلي العسكري المستحدث في سوريا".

تدخلت الحكومة السورية، في 14 من تموز، لفض النزاع، إلا أن تدخلها ترافق مع انتهاكات بحق مدنيين من الطائفة الدرزية، ما دفع فصائل محلية للرد، بما فيها التي كانت تتعاون مع وزارتي الدفاع والداخلية.

في 16 من تموز، خرجت القوات الحكومية من السويداء، بعد تعرضها لضربات إسرائيلية عنيفة، أعقب ذلك انتهاكات وأعمال انتقامية بحق سكان البدو في المحافظة، قامت بها الفصائل الدرزية، الأمر الذي أدى إلى توجه أرتال على شكل "فزعات عشائرية" نصرة لهم.

وبعد ذلك، توصلت الحكومة السورية وإسرائيل إلى اتفاق بوساطة أمريكية، يقضي بوقف العمليات العسكرية.

صحفية وناشطة من السويداء، رفضت نشر اسمها لأسباب أمنية، قالت في وقت سابق لعنب بلدي، إن أهالي السويداء اليوم يرفضون كل شيء من الحكومة، "دون أن يفتحوا مجالًا للصلح"، معتبرة أن ثقتهم "مهزوزة" بالحكومة، بسبب مما سمته "مجازر بحقهم".

ووثقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" مقتل ما لا يقل عن 1013 شخصًا في محافظة السويداء، خلال الفترة الممتدة من 13 من تموز، كما أسفرت أعمال العنف عن إصابة ما لا يقل عن 986 شخصًا بجروح متفاوتة الخطورة من مختلف الأطراف.

سياسيًا.. لماذا وقعت سوريا في الفخ

الحكومة السورية أخطأت تفسير كيفية رد إسرائيل على نشر قواتها جنوبي سوريا، بعدما شجعتها رسالة الولايات المتحدة بأن "سوريا يجب أن تحكم كدولة مركزية"، وفق ما نقلته وكالة "رويترز" عن مصادر مطلعة في 19 من تموز الماضي.

الباحث السوري سمير العبد الله، قال لعنب بلدي، إن الإدارة الجديدة، ظنت أنها تتحرك ضمن توافق دولي يدعو إلى "دولة مركزية موحدة"، وقرأت الرسائل الأمريكية والإسرائيلية بشكل خاطئ، واعتبرت نشر قواتها في الجنوب "خطوة مشروعة لاستعادة السيطرة"، لكنها فوجئت برد فعل إسرائيلي واسع النطاق وبانهيار السيطرة المحلية.

وبحسب "رويترز"، فإن دمشق اعتقدت حينها أنها حصلت على "الضوء الأخضر" من الولايات المتحدة وإسرائيل لإرسال قواتها إلى الجنوب، على الرغم من أشهر من التحذيرات الإسرائيلية بعدم الاقتراب من الجنوب السوري.

وكان الفخ، بحسب الباحث العبد الله، يهدف إلى "إعادة توزيع النفوذ" في الجنوب السوري، عبر خلق "موطئ قدم" لإسرائيل داخل السويداء وإخراجها تدريجيًا من الإدارة الحكومية.

واعتبر الباحث أن الأمر تحقق فعليًا مع بروز إدارة محلية شبه مستقلة وتراجع سلطة دمشق المباشرة.

وبحسب سمير العبد الله، رغم إدراك الحكومة لهذا الواقع، فإن إمكانياتها المحدودة والضغوط الدولية تدفعها إلى التريث واعتماد مسار غير تصعيدي قائم على المفاوضات والتهدئة.

وقال إن دمشق اليوم تحاول كسب الوقت لإعادة ترتيب أوراقها، وتجنب مواجهة مفتوحة أو تفجير الوضع الطائفي في الجنوب.

النجاة من الفخ

يرى الباحث والأكاديمي السوري سمير العبد الله، أنه لتحويل الفخ الذي تحدث عنه الشيباني إلى فرصة، تحتاج الحكومة إلى انتهاج "مقاربة واقعية" تقوم على الحوار مع القوى المحلية والاعتراف بخصوصية السويداء ضمن إطار الدولة.

وتترافق تلك المقاربة مع توظيف "الوساطات الروسية والإقليمية" لضبط الحدود وتقليص النفوذ الخارجي، بحسب الباحث.

وبهذه الطريقة، باعتقاد الباحث سمير العبد الله، يمكن لدمشق أن تستعيد بعض التوازن وتحوّل الأزمة من خسارة ميدانية إلى فرصة لإعادة تعريف مركزيتها في جنوب مضطرب.

وفي السياق، لا يرى الباحث في "المركز السوري لدراسات الأمن والدفاع" معتز السيد، أن الحسم الأمني الشامل "خيار واقعي".

وأضاف أن أي محاولة لفرض السيطرة بالقوة وحدها ستعيد إنتاج العنف وتغذي سردية المعارضين للحكومة الجديدة.

ويعتقد أن المطلوب من الحكومة هو:

- حسم أمني تدريجي يقوم على عمليات دقيقة ضد شبكات الخطف والتهريب.
- إدماج الوجهاء المحليين في ترتيبات أمنية وإدارية (وهي بدأت بالفعل).
- استمرار تقديم المساعدات مع حوافز اقتصادية وخدمية.

بهذه المقاربة يمكن للحكومة، وفق الباحث السيد، أن تستثمر الأزمة لتعزيز شرعيتها، وتحوّل "الفخ" إلى رصيد سياسي وأمني طويل الأمد.

وفي 16 من تموز، عقب استهداف الجيش الإسرائيلي مبنى الأركان في العاصمة دمشق، قال وزير الخارجية الأمريكي، ماركو روبيو، إنه يعتقد أن الضربة على دمشق كانت "على الأرجح سوء تفاهم".

سوء تقدير.. أم مكيدة

دمشق لم تعتمد فقط على تطمينات خارجية، بل دخلت السويداء بناء على "تفاهمات داخلية" نسقها عدد من وجهاء المحافظة لمنح الانتشار الأمني شرعية محلية محدودة، وفق ما يرى الباحث في "المركز السوري لدراسات الأمن والدفاع" معتز السيد.

وفي حديث إلى عنب بلدي، اعتبر الباحث أن "الانقلاب" الذي قاده الهجري على هذا الاتفاق أربك قواعد الاشتباك، وكانت النتيجة انزلاقًا سريعًا إلى دوامة عنف وفقدان ثقة مجتمعية.

وبهذا المعنى، يرى السيد أن "الفخ" الذي قصده الشيباني كان مركّبًا من ثلاثة عناصر:

- تفاهم محلي غير مستقر.
- إشارات خارجية ملتبسة.
- فاعل محلي قلب الطاولة.

واعتبر الباحث في مركز "مسدار" أن قرار الدخول للسويداء كان "مخاطرة محسوبة" أكثر منه اندفاعًا بتطمينات، حيث راهنت دمشق على تنفيذ "تفاهم داخلي" لم تُحصّنه بآليات التزام ومحاسبة.

وأضاف، "هي ليست تطمينات كاذبة بحتة، بل تقدير مفرط لصلابة التفاهم المحلي وسط إشارات خارجية مربكة".

مسؤول عسكري سوري قال لوكالة "رويترز"، في 19 من تموز، إن الرسالات مع الولايات المتحدة دفعت دمشق إلى الاعتقاد بأنها قادرة على نشر قواتها دون أن تواجهها إسرائيل.

وأضاف أن المسؤولين الأمريكيين لم يردوا عندما أُبلغوا بخطط نشر الصواريخ، ما دفع القيادة السورية إلى الاعتقاد بأن الأمر تمت الموافقة عليه ضمنًا وأن "إسرائيل لن تتدخل".

ماذا تريد إسرائيل من الجنوب السوري

ما جرى في السويداء لم يوقف مسار التفاوض بين سوريا وإسرائيل، بل استمر في جولات امتدت من باريس إلى لندن برعاية المبعوث الأمريكي، توم براك، لكنها تعثرت بسبب تمسك إسرائيل بالمسار الإنساني إلى السويداء، وفق ما نقلته وكالة "رويترز" عن أربعة مصادر، في 26 من أيلول الماضي.

ولم تنقلب إسرائيل على محادثات باكو في تموز الماضي عبثًا، وفق الباحث السوري معتز السيد، بل انطلقت من عقلية أمنية تعتبر الجنوب السوري خطًا أحمر لا يُسمح بتغييره دون موافقتها.

وحين رأت إسرائيل أن دمشق فسّرت الدعوات الأمريكية لدولة مركزية موحدة كـ"ضوء أخضر" للتحرك، وأن قواتها بدأت بالانتشار قرب الحدود، سارعت إلى توجيه ضربات محسوبة لإعادة ضبط قواعد الردع.

واعتبر الباحث في "المركز السوري لدراسات الأمن والدفاع"، أن الهدف من ضربات إسرائيل لم يكن "إسقاط النظام أو فتح جبهة طويلة"، بل إرسال رسالة واضحة بأن أي تغيير في موازين القوى جنوبًا سيُواجَه برد مباشر.

وفي الوقت نفسه، سعت تل أبيب إلى طمأنة الدروز داخل جيشها ومجتمعها، إدراكًا لحساسية هذه الطائفة في معادلة "الأمن الداخلي"، كما أنها، وفق الباحث السيد، لن تغامر بفتح الباب أمام سيناريو شبيه بـ"7 أكتوبر" على حدودها الشمالية، خصوصًا مع قناعتها بوجود فصائل "جهادية" غير منضبطة لا تزال نشطة في الداخل السوري.

واعتبر الباحث أن الانتهاكات التي شهدتها السويداء زادت من تعقيد المشهد، ومنحت إسرائيل ذريعة إضافية لتبرير تدخلها، مشيرًا إلى أن إسرائيل ستحتفظ بملف "حماية الطائفة الدرزية" كورقة ضغط تفاوضية في أي حوار مستقبلي مع الحكومة السورية، لتضمن بقاءها "لاعبًا لا يمكن تجاوزه في معادلة الجنوب".

النجاة من الفخ

يرى الباحث والأكاديمي السوري سمير العبد الله، أنه لتحويل الفخ الذي تحدث عنه الشيباني إلى فرصة، تحتاج الحكومة إلى انتهاج "مقاربة واقعية" تقوم على الحوار مع القوى المحلية والاعتراف بخصوصية السويداء ضمن إطار الدولة.

وتترافق تلك المقاربة مع توظيف "الوساطات الروسية والإقليمية" لضبط الحدود وتقليص النفوذ الخارجي، بحسب الباحث.

وبهذه الطريقة، باعتقاد الباحث سمير العبد الله، يمكن لدمشق أن تستعيد بعض التوازن وتحوّل الأزمة من خسارة ميدانية إلى فرصة لإعادة تعريف مركزيتها في جنوب مضطرب.

وفي السياق، لا يرى الباحث في "المركز السوري لدراسات الأمن والدفاع" معتز السيد، أن الحسم الأمني الشامل "خيار واقعي".

وأضاف أن أي محاولة لفرض السيطرة بالقوة وحدها ستعيد إنتاج العنف وتغذي سردية المعارضين للحكومة الجديدة.

ويعتقد أن المطلوب من الحكومة هو:

- حسم أمني تدريجي يقوم على عمليات دقيقة ضد شبكات الخطف والتهريب.
- إدماج الوجهاء المحليين في ترتيبات أمنية وإدارية (وهي بدأت بالفعل).
- استمرار تقديم المساعدات مع حوافز اقتصادية وخدمية.

بهذه المقاربة يمكن للحكومة، وفق الباحث السيد، أن تستثمر الأزمة لتعزيز شرعيتها، وتحوّل "الفخ" إلى رصيد سياسي وأمني طويل الأمد.

وزير الخارجية السوري أسعد الشيباني يلتقي المبعوث الأمريكي إلى سوريا توم براك في دمشق – 29 أيار 2025 (الخارجية السورية/فيسبوك)

إشكالية الإرث و"الضرورة"

تحفظات تبطئ إعادة رسم العلاقات السورية– العراقية

لقاء جمع الرئيس السوري أحمد الشرع ووزير الخارجية أسعد الشيباني ورئيس جهاز الاستخبارات حينها ووزير الداخلية حاليًا أسى خطاب مع رئيس جهاز المخابرات العراقية حميد الشطري – 26 كانون الأول 2024 (رئاسة الجمهورية السورية)

عنب بلدي – محمد كاخي

تشهد العلاقة بين العراق وسوريا في مرحلة ما بعد الأسد تداخلًا معقدًا بين إرث من المظالم وهواجس أمنية من جهة، وفرص التعاون الاقتصادي والتحديات الجيوسياسية من جهة أخرى.

تشعر سوريا بعد سقوط نظام الأسد المخلوع بالقلق من علاقات العراق المتنامية مع إيران، التي تعدّها تهديدًا لحكمها الجديد، ومن جانبه، يتشكل موقف العراق الحذر تجاه سوريا نتيجة الضغوط الجيوسياسية الخارجية، المتمثلة بحاجة العراق لموازنة علاقاته مع إيران، والحفاظ على علاقات إيجابية مع الولايات المتحدة، وتجنب التحول إلى ساحة للصراعات بالوكالة بين القوى الإقليمية، مثل إيران والولايات المتحدة وإسرائيل.

وهو ما دفع الجارين إلى التحفظ في الإسراع بخطوات إعادة العلاقات السياسية بينهما، والسير ببطء نحو بعض التفاهمات الأمنية والاقتصادية بين البلدين، بحسب دراسة صادرة عن مركز "حرمون للدراسات".

الدعوة الأمريكية التي نقلها وزير الخارجية، ماركو روبيو، للعراق بضرورة نزع سلاح "الحشد الشعبي" خير دليل، فأمريكا اليوم، بعد تحولات "طوفان الأقصى"، تعيد ترتيب علاقاتها الدولية "التقليدية"، سواء مع تركيا أو سوريا أو الخليج، تابع طلاع.

وأضاف الباحث، في حديثه إلى عنب بلدي، أن إيران تنظر إلى بغداد كخاصرة تساعدها في ترتيب أوراقها في المنطقة من جديد، في وقت يجب فيه على العلاقة العراقية مع إيران أن تكون محل اختبار لشراكة استراتيجية قائمة على الندية وليس على التحكم، واستغلال فرصة ما تعرضت له إيران من خسارات داخلية وخارجية، لتمكين منعها من التفكير بالمناطق التي تقع خارج مركزها، كسلال تفاوض مع المجتمع الدولي.

في المقابل، لا يعتقد الباحث القانوني والسياسي فراس حاج يحيى، أن النفوذ الإيراني يشكل عائقًا أمام بناء علاقة سورية- عراقية جديدة قائمة على المصالح المباشرة، لا على الوصاية الإقليمية، إذ إن الحكومة العراقية الحالية تحاول التوازن بين الحفاظ على التنسيق الأمني مع دمشق، وتجنب الظهور وكأنها تدور في الفلك الإيراني.

يوافقه في ذلك الباحث السياسي أيمن الدسوقي، إذ يرى أن رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، يحاول تعزيز دور بغداد كوسيط إقليمي، إلى جانب تعزيز بعده العربي، ويمكن لما سبق منح العراق إمكانية لعب أدوار أكثر استقلالية تجاه سوريا، مرتبطة بمصالح العراق الخاصة.

> يرتبط تطور العلاقات السورية– العراقية بثلاثة مؤشرات، إذا ظهرت ستدفع لبلورة علاقة مبّنى، وإلا فإننا نذهب لعلاقة باردة، وفي حال انتفائها سنذهب باتجاه توتر العلاقة. الأول وضوح مكافحة الإرهاب، والثاني وضوح مؤشرات الدولة المركزية (وهذا لا يعني عدم تبني اللامركزية)، والأخير تجاوز الخطاب الأيديولوجي، وعدم استخدام الاحتقانات، تجنبًا للتفسخ الاجتماعي، فنحن بحاجة لسلسلة من الإجراءات للمصالحة بين المجتمعين العراقي والسوري، وكلما تأخرت هذه المؤشرات ذهبت العلاقة باتجاهات سلبية.
>
> معن طلاع
> باحث ومحلل سياسي

ضبط الحدود هواجس الطرفين

تمتلك سوريا حدودًا مشتركة مع العراق بطول 618 كيلومترًا، وفي 29 من أيلول الماضي، قال مدير إعلام قيادة الحدود العراقية، حيدر الكرخي، إن بلاده تنفذ مشروع بناء جدران "كونكريتية" على الحدود مع سوريا بإشراف قيادة قوات الحدود.

وأكد الكرخي في حواره مع وكالة "رووداو"، أن الخطة تقضي بتحصين كامل المثلث الحدودي بين العراق وتركيا وسوريا بجدار "كونكريتي" من حدود "ربيعة" إلى معبر "فيشخابور".

ولدى الطرفين مخاوفهما الخاصة المتعلقة بالحدود، فالطرف السوري يخشى من الميليشيات المدعومة من إيران، والتي قاتلت سابقًا في سوريا بجانب النظام السوري السابق، بالإضافة إلى الخوف من ضباط وجنود سوريين هربوا بسلاحهم وذخائرهم إلى العراق إبان سقوط النظام السوري في كانون الأول 2024.

من جانبه، يخشى العراق من استغلال تنظيم "الدولة الإسلامية" الهشاشة الأمنية وسوء الأوضاع السائدة في سوريا للعودة إلى تنظيم نفسه وشنّ عمليات داخل الحدود العراقية، بالإضافة إلى مخاوف متعلقة بعمليات تهريب المخدرات إلى العراق.

لذا سعى الطرفان إلى تعزيز التنسيق الأمني لضبط ملف الحدود، وفي 16 من شباط الماضي، كشفت مصادر دبلوماسية تركية، لصحيفة "الشرق الأوسط" السعودية، عن اتفاق بين تركيا وسوريا والعراق والأردن على تشكيل آلية للتحرك المشترك ضد تنظيم "الدولة"، والعمل على إعداد خطة تعاون شاملة في مجال الحرب ضد التنظيم.

خبير الشؤون الميدانية في مركز "عمران للدراسات" نوار شعبان، قال لعنب بلدي، إن الوضع على الحدود السورية- العراقية لا يزال غير مستقر بحكم الإرث الإشكالي بين البلدين، إلا أنها لم تشهد ما شهدته الحدود اللبنانية من اشتباكات وعمليات تهريب وخطف، ويبقى الترقب والحذر موجودًا من الطرفين لإدراكهما وجود نشاط خلايا تنظيم "الدولة" التي تحاول أن تستثمر في طول الحدود.

وأضاف شعبان أن أدوات إيران لا تزال موجودة في العراق، ولا تزال لغة هذه الأدوات تهديدية نحو سوريا، لكن هناك توجهًا داخليًا نحو ضبطها، ووضع ضوابط لتحركاتها، إلا أن خطورتها مستمرة.

البيئة الحالية لا تسمح لتلك الأدوات بالتحرك، بحسب شعبان، وتنتظر أي هشاشة أمنية للتحرك، بمساعدة أذرعها داخل الحدود السورية، وهذا يتطلب جهدًا أمنيًا واسعًا من الحكومة السورية لمراقبة وضبط الحدود.

"تحالف الضرورة"

يؤمن البلدان بضرورة تسوية الخلافات القديمة والتطلع إلى المستقبل، فسوريا لا تحتاج إلى المزيد من التوترات والمعارك مع الجار الاستراتيجي، والعراق ينظر إلى سوريا كفرصة استثمارية واعدة في مجال الطاقة، وإعادة الإعمار، وطريق بري نحو المتوسط.

وتبادل مسؤولو البلدين تصريحات إيجابية خلال الأشهر التي تلت تعيين القائد السابق لـ"هيئة تحرير الشام" أحمد الشرع، كرئيس للمرحلة الانتقالية في سوريا، ففي لقائه مع الرئيس السوري، في 24 من شباط الماضي، قال رئيس المخابرات العراقية، حميد الشطري، إن بلاده لم تقف دائمًا مع نظام الأسد بل كانت متضررة من وجوده.

وتوقع رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، من الإدارة السورية الجديدة تجاهل أخطاء الماضي، كما تجاهلها العراق، مشيرًا إلى وجود تشابه بين ما حدث في سوريا وما حدث في العراق بعد 2003.

من جهته، قال وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، في زيارته الأولى إلى العراق في 16 من أيار الماضي، "أمننا مشترك مع العراق ولدينا تنسيق عالٍ منذ تحرير سوريا".

وأضاف الشيباني أن التنسيق بين سوريا والعراق لن يكون على المستوى الأمني فقط، بل في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاستثمارية.

وفي اجتماع رعته دولة قطر بين الرئيس السوري أحمد الشرع، ورئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، ناقش الطرفان ملف أمن الحدود المشركة، واتفقا على تعزيز التنسيق الميداني والاستخباراتي بين البلدين.

وفي الجانب الاقتصادي، ناقش الجانبان آليات تفعيل العلاقات التجارية، وتسهيل حركة البضائع والأفراد عمر المعابر الحدودية، وتشجيع الاستثمارات المتبادلة، بما يسهم في خدمة المصالح الاستراتيجية للبلدين.

يرى الباحث القانوني والسياسي فراس حاج يحيى، أن هناك رغبة حقيقية لدى الحكومتين في طي صفحة الفتور السابق، خصوصًا مع تحسن البيئة الإقليمية بعد الهدوء النسبي في الملفين السوري واليمني.

كما أن التعاون الأمني والاقتصادي أصبح ضرورة ملحّة للطرفين، فالعراق يحتاج إلى حدود آمنة وتدفقات تجارية مستقرة عبر الأراضي السورية، وسوريا تحتاج إلى دعم إقليمي لتجاوز العقوبات وإعادة تأهيل ممرها البري نحو المتوسط.

وتمثل الزيارات المتبادلة بين الطرفين "تحالف ضرورة" يأخذ شكلًا سياسيًا ودبلوماسيًا متقدمًا، وقد يتطور لاحقًا إلى شراكة اقتصادية حقيقية.

ويرى الباحث والمحلل السياسي معن طلاع، أن العقل السياسي العراقي لا يزال يعوّل على تغيير أو تحول في سوريا، وبالرغم من الزيارات المتبادلة بين الطرفين، فإنها لا تشي بعد بالذهاب نحو الانخراط في علاقات استراتيجية سياسية، إلا أن ما جرى من زيارات حتى الآن جيد ويمكن البناء عليه مستقبلًا.

ومن المفترض أن تسارع الدولة العراقية نحو التوصل إلى تفاهمات أمنية واقتصادية مع الجانب السوري، لأن الطابع العام للمنطقة اليوم هو الاستقرار والتنمية، بحسب طلاع.

يركز على "واجهات المدينة"

سكان الأحياء الشرقية ينتظرون نتائج "حلب الكبرى"

عنب بلدي – محمد ديب بظت

تسعى محافظة حلب لتنفيذ ما تصفه بـ"الرؤية الشاملة للتنمية الحضرية"، ضمن إطار مشروع "حلب الكبرى" الذي يهدف، بحسب القائمين عليه، إلى تحقيق تنمية عمرانية متوازنة في المدينة بعد سنوات من الدمار والإهمال. ويأتي المشروع في وقت لا تزال فيه معظم الأحياء المتضررة، خصوصًا شرقي المدينة، تعاني من ضعف الخدمات الأساسية، وغياب خطط واضحة لإعادة الإعمار على الأرض، ما أثار تساؤلات السكان حول الأولويات التي تستند إليها هذه المشاريع.

بين الترقب والأمل

في الأحياء الشرقية، حيث لا تزال آثار الحرب شاخصة في الأبنية المهدمة والبنى التحتية المنهكة، ينظر الأهالي إلى مشروع "حلب الكبرى" بكثير من الترقب والحذر.

فبحسب ما رصدته عنب بلدي، يرى عدد من السكان أن المشاريع المطروحة حتى الآن لا تمس احتياجاتهم المباشرة، بل تتركز في مناطق تعتبرها الحكومة "واجهات" للمدينة.

أحمد مخزوم، من سكان حي صلاح الدين، قال إن الوعود بإعادة الإعمار باتت تتكرر منذ سنوات دون أي أثر ملموس في حيه، الذي لا يزال يفتقر إلى الكهرباء المنتظمة والمياه وخدمات الصرف الصحي.

في حين يرى خالد طراب، من حي المشارقة، أن ما يُطرح من مشاريع "تنموية" يبقى بعيدًا عن واقع الناس الذين يحتاجون إلى فرص عمل حقيقية وخدمات أساسية قبل الحديث عن خطط عمرانية كبرى.

بينما قال عبد الرحمن عامر، من سكان حي الهلك، إن الأهالي لم يلمسوا حتى الآن أي تحسن حقيقي في واقعهم الخدمي، معتبرًا أن معظم المشاريع التي يتم الحديث عنها "تُعرض على الورق أكثر مما تُنفذ على الأرض".

ورغم هذه التحديات، لاحظ بعض السكان إشارات للأمل من خلال الأعمال الصغيرة التي بدأت تظهر على الأرض، مثل تنظيف الطرق وإعادة تأهيل الحدائق، ما يمنحهم شعورًا بأن الجهود المبذولة قد تُحدث تغييرات ملموسة في حياتهم اليومية مع مرور الوقت.

كما أكدوا أهمية متابعة المشاريع وإشراك المجتمع المحلي في تحديد الأولويات لضمان أن تتوافق الخطط المستقبلية مع احتياجاتهم اليومية.

استكمال لمخرجات ورشات التخطيط

من جانبها، أوضحت دائرة شؤون الإعلام في محافظة حلب، لعنب بلدي، أن المشروع يأتي استكمالًا لمخرجات ورشة التخطيط التشاركي التي نُفذت مؤخرًا في المدينة، مشيرة إلى أن المحافظة تعمل على إعداد خطة تنفيذية لمشاريع عمرانية وخدمية ذات أولوية خلال الأشهر المقبلة.

وأضافت الدائرة أن الرؤية العامة للمشروع تهدف إلى تحقيق تنمية عمرانية واقتصادية متوازنة من خلال تحديث البنية التحتية، وإعادة تأهيل الأحياء المتضررة، وإنشاء مشاريع إسكان منظمة وفضاءات عامة خضراء تعزز جودة الحياة، مع الحفاظ على الطابع التاريخي لحلب، وتوظيف التقنيات الحديثة لضمان "استدامة حضرية شاملة".

وتشير المحافظة إلى أن المشروع لن يقتصر على المناطق الغربية أو المركزية، بل يشمل الأحياء الشرقية والريفية أيضًا، في إطار ما تصفه بـ"نهوض شامل للمدينة" بعد سنوات الحرب.

ويأتي هذا المشروع بالتوازي مع مشروع آخر تنفذه جهات دولية ومحلية تحت عنوان "فرص العمل الخضراء"، الذي يهدف إلى دعم سوق العمل في القطاعات البيئية والبنية المستدامة، في محاولة لتخفيف معدلات البطالة المتزايدة وخلق فرص جديدة للشباب في حلب.

وينفذ هذا المشروع من قبل وحدة دعم الاستقرار بدعم من منظمة العمل الدولية (ILO) بالتعاون مع محافظة حلب .

مراعاة الشمولية الاجتماعية

قال مدير وحدة دعم الاستقرار، منذر سلال، في حديث إلى عنب بلدي، إن مشروع "فرص العمل الخضراء" ينفذ من قبل وحدة دعم الاستقرار وبدعم من منظمة العمل الدولية، وبإشراف محافظة حلب ضمن حملة "لعيونك يا حلب" .

ويهدف المشروع إلى تأمين فرص عمل لشباب المدينة في أنشطة تتعلق بالبنية التحتية والخدمات العامة، مع مراعاة الشمولية الاجتماعية من خلال إشراك النساء والمهجرين وذوي الإعاقة، وفقًا لسلال .

ونوه إلى أنه سيستفيد من المشروع نحو 170 شخصًا من قادة فرق عمالية وعمال مهرة، موزعين على 17 مجموعة عمل، كل مجموعة تضم عشرة أشخاص.

وبحسب ما أكده سلال، تم اختيار العمال بطريقة شفافة عبر إعلانات ومكاتب المخاتير، مع وضع معايير واضحة للتسجيل.

يمتد المشروع على خمسة أشهر ونصف تقريبًا، منها حوالي 105 أيام مخصصة لأنشطة العمال الفعلية، بينما تُخصص بقية الأيام لتجهيز التوظيف والأدوات اللازمة للعمل.

ويعمل العمال في أربع مجموعات حاليًا، الأولى تهتم بالحدائق في قطاعات قاضي عسكر والراموسة، والثانية للأرصفة، والثالثة لأعمال الصرف الصحي، بالإضافة إلى مجموعة في معمل إعادة تدوير الأنقاض لتوفير المواد الأساسية للبلديات مثل البلاط والحجر وغيرهما.

ولفت سلال إلى أن وحدة دعم الاستقرار وفرت معدات الحدائق، ومعدات النظافة، وأدوات حماية وأمان، ومعدات الصرف الصحي لضمان قدرة العمال على تنفيذ مهامهم بفعالية.

وتشمل المناطق المستفيدة من المشروع الميسر، ظهرة عواد، الشعار، وكل ما يندرج ضمن قطاع قاضي عسكر.

وتتراوح الرواتب بين 270 دولارًا للعامل العادي، وصولًا إلى 340 حتى 420 دولارًا للمهندسين وعمال الخبرة، مع متابعة يومية لسير العمل من قبل الفرق المشرفة.

وأضاف سلال أن تحديد أولويات المشروع كان عبر التشاور مع مديري القطاعات والمخاتير وأهالي المنطقة، وركزت الأعمال على ثلاثة مجالات رئيسة، هي الحدائق والأرصفة والصرف الصحي، مع إعداد الموازنات وعروض الأسعار للمواد والمعدات اللازمة.

وأشار إلى بعض التحديات التي يواجهها المشروع في التنفيذ الميداني، منها تكرار تلف بعض الحدائق بسبب عدم وجود حراس، وتأجيل زراعة الأشجار إلى الشتاء لضمان نموها بشكل أفضل بسبب نقص صهاريج المياه.

كما بيّن أن الحفاظ على نظافة مجاري الصرف الصحي يواجه صعوبة بسبب غياب أغطية مناسبة أحيانًا، مما يتطلب إعادة العمل أكثر من مرة، إلا أن النشاط يتقدم بشكل كبير على الأرض ويحقق أثرًا ملموسًا في تحسين البيئة المحلية.

وشهدت مناطق خارج الأحياء الشرقية في حلب خلال الفترة الأخيرة تنفيذ مجموعة من الأعمال الميدانية ضمن خطط تحسين البنية التحتية وشبكة الطرق.

في 21 من تشرين الأول الحالي، تابع محافظ حلب، عزام الغريب، أعمال تعبيد وتزفيت طريق حلب- خان العسل الممتد حتى مدخل المدينة، وتشمل إعادة ترميم المقطع وتحسين حركة المرور.

كما شهدت منطقة حلب الجديدة وتحديدًا عبر الطريق الممتد من دوار السلام حتى دوار جامع "عبد الله بن عباس"، تنفيذ مرحلة مد طبقة الأسفلت وصيانة الأرصفة والمنصفات في 5 من تشرين الأول، ضمن الجهود الرامية لتأهيل شبكة الطرق، بحسب ما أعلنت عنه محافظة حلب.

محافظ حلب عزام الغريب يتفقد أعمال مشروع فرص العمل الخضراء في حي الميسر بحلب – 9 تشرين الأول 2025 (محافظة حلب/فيسبوك)

تراب وماء وقش بأثمان زهيدة

الطوب.. بديل اقتصادي لبناء المنازل بريف دير الزور

دير الزور – عبادة الشيخ

تشهد مناطق ريف دير الزور الغربي الواقعة تحت سيطرة "الإدارة الذاتية"، الذراع الحوكمية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، تزايدًا ملحوظًا في الإقبال على نمط البناء القديم باستخدام الطين (اللبن)، في ظل التحديات الاقتصادية الصعبة وارتفاع أسعار مواد البناء الأسمنتية.

هذا التحول ليس مجرد عودة إلى إرث معماري قديم، بل يعتبره الأهالي حلًا اقتصاديًا يتيح لهم فرصة تأمين مأوى بتكاليف بسيطة، وسط استمرار التدهور الاقتصادي في المنطقة.

ويُعد الفارق في التكلفة الدافع الأبرز خلف الموجة الجديدة من البناء الطيني، إذ أصبح بناء منزل بمواصفات أساسية باستخدام الأسمنت ومواد البناء الحديثة عبئًا على أغلبية السكان.

"بساطة" وتكلفة منخفضة

"ارتفاع أسعار مواد البناء الأسمنتية دفع كثيرين للعودة إلى النمط الذي يجمع بين البساطة والتكلفة المنخفضة"، قال إسماعيل الياسين، أحد أهالي بلدة الصعوة بريف دير الزور الغربي، الذي انتقل إلى البناء الطيني.

وأشار إسماعيل إلى الفرق "الكبير" بين نمطي البناء، إذ تبلغ تكلفة المنزل الطيني، المكوّن من غرفتين وصالون ومطبخ، ما بين 1000 و1500 دولار أمريكي.

بينما تصل تكلفة بناء المنزل الأسمنتي بالمواصفات ذاتها إلى نحو 5000 أو 6000 دولار أمريكي.

التكلفة البسيطة للمنزل الطيني مقابل الأسمنتي الذي يزيد بأربعة أضعاف، يجعل الأول الخيار الوحيد المتاح أو المفضل لكثير من العائلات في المنطقة.

محمد العربي قال لعنب بلدي، إنه لجأ للبناء الطيني لتكملة غرفة في منزل عائلته ببلدة حواريج اليومصعة، كحل أوفر وأسرع، إذ بلغت تكلفتها حوالي 250 دولارًا أمريكيًا، مشيرًا إلى أنه لو أراد بناءها بالأسمنت قد تصل تكلفتها إلى 1000 دولار أمريكي.

اللبِن.. مهنة الأجداد

تعتمد صناعة اللبن، وهي المادة الأساسية في البناء الطيني، على مواد أولية متوفرة محليًا تشمل التراب والماء والقش، وبأثمان زهيدة، ما يسهم في خفض التكاليف الإجمالية بشكل كبير.

إبراهيم الأحمد، وهو صاحب ورشة لقطع اللبن (الطوب الطيني)، أشار إلى أن صناعة اللبن تعتمد على "التراب الحُرّي" الممزوج بالقش، وهي تقنية قديمة تُعطي المادة قوة ومتانة طبيعية.

وبمقارنة لأسعار مواد البناء الأساسية، تبلغ سعر اللبنة الواحدة ما بين 500 و1000 ليرة سورية، في حين أن سعر قطعة "البلوك" الأسمنتي الواحدة تبلغ نحو 4500 ليرة سورية.

ويبلغ سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي 11700، بحسب موقع "الليرة اليوم".

وأكد إبراهيم وجود إقبال على شراء اللبن، ما يعكس تحولًا فعليًا في خيارات البناء لدى السكان.

ولفت إلى أن الصناعة لها مزايا عديدة، بعيدا عن المزايا الاقتصادية، إذ إنها لا تقتصر على الجانب المادي فقط، بل تحمل هذه البيوت ميزات بيئية وتراثية مهمة تتلاءم مع طبيعة المنطقة.

وأشار إسماعيل الياسين إلى خاصية أساسية تميز هذه البيوت، تتمثل بالعزل الحراري الطبيعي، إذ تتميز البيوت الطينية بأنها باردة في الصيف ودافئة في الشتاء، ما يوفر بيئة مريحة للسكان ويقلل من الحاجة إلى وسائل التدفئة والتبريد المكلفة.

كما تعد البيوت الطينية إرثًا ثقافيًا قديمًا في منطقة الجزيرة السورية، وخاصة في دير الزور، وهي جزء أصيل من هويتها المعمارية.

تشكل 70% من البيوت

أكد إبراهيم الأحمد أن هذا التحول إلى البيوت الطينية أصبح ظاهرة واسعة النطاق في المنطقة، فقد وصلت نسبة الإعمار بهذا النمط في ريف دير الزور الغربي حاليًا إلى نحو 70%.

من جهته، قال فاروق العقيل، تاجر مواد بناء، إن نسبة الطلب على مواد البناء مثل الأسمنت و"البلوك" والرمل والبحص تراجعت بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة بسبب الارتفاع في أسعارها، ولجوء الأهالي لبدائل أخرى مثل الطين أسهم بتراجع الحركة الشرائية في الأشهر الأربعة الأخيرة.

ووصل سعر طن الأسمنت إلى 120 دولارًا أمريكيًا، وسعر قطعة "البلوك" إلى 4500 ليرة سورية (نحو 38 سنتًا).

ولا يقتصر الأمر على دير الزور، فلاعتماد على طوب الطين كبديل اقتصادي ومستدام، موجود في معظم المناطق الريفية شمال شرقي سوريا.

ويعد بناء المنازل باستخدام طوب الطين من أقدم طرق البناء في المنطقة، لكن العودة إليه اليوم أصبحت نوعًا من الاستجابة للتحديات الاقتصادية، وتلبية الحاجة إلى حلول أكثر انسجامًا مع البيئة المحيطة شديدة الحرارة صيفًا والبرودة شتاء.

عامل ينقل قطع اللبن لبناء في ريف دير الزور الغربي – 22 تشرين الأول 2025 (عنب بلدي)

الناصرية بدرعا.. 17 معمل ألبان تلوث البيئة بأمصالها

حفرة مياه آسنة في بلدة الناصرية بريف درعا الغربي – 16 تشرين الأول 2025 (عنب بلدي/ محجوب الحشيش)

درعا – محجوب الحشيش

عبر 17 معملًا، تنشط صناعة الألبان والأجبان في قرية الناصرية، شمال غربي محافظة درعا، على الحدود الإدارية مع محافظة القنيطرة، وتسبب مخلفاتها أضرارًا على البيئة والسكان، خاصة أن القرية تفتقر لخدمة الصرف الصحي.

يشتكي عدد من السكان في قرية الناصرية من مخلفات الألبان والأجبان، وهو ما يُعرف بالمصل الذي تنتج عنه أخطار صحية وروائح كريهة تضر جيران المعامل.

أحد السكان طلب عدم نشر اسمه تجنبًا لحدوث خلافات مع مالكي المعامل، قال لعنب بلدي، إن المعمل الذي بجواره تفيض من الحفرة المخصصة للصرف الصحي فيه مياه آسنة تسبب رائحة كريهة، مع كثرة البعوض الحشرات.

وأضاف أن السكان يستيقظون صباحًا والأجواء ممتلئة بالأدخنة الناتجة عن تشغيل "الحراقات" التي يستخدمها المعمل في غلي الحليب، ما سبب أمراضًا تنفسية لأبنائه.

وما زالت قرية الناصرية تعتمد على الطريقة التقليدية في ترحيل المياه الآسنة عبر طمرها في حفرة عميقة، ما يهدد فيضان الصرف الصحي حال امتلاء الحفرة.

دون جدوى

يحاول بعض مالكي معامل الألبان في الناصرية ترحيل المياه الآسنة الناتجة عن مصل الألبان والأجبان إلى غربي البلدة، وبعضهم ربطها بمجاري المنازل عبر تصريفها في حفرة مطمورة، إلا أنها تطوف مع كثرة الاستخدام.

محمد عرار، من سكان البلدة، قال لعنب بلدي، إن هذه الظاهرة ناتجة عن عدم وجود مجارٍ للصرف الصحي، وهي تشكل هاجسًا لدى معظم السكان في القرية، وتسبب خلافات عائلية في بعض الأحيان، إذ تطوف هذه المياه بسبب كثرة الاستخدام ما يؤدي إلى انتشار الحشرات والرائحة الكريهة.

ومن أجل توفير التكلفة يلجأ بعض مالكي معامل الألبان إلى تشغيل "الحراقات" على الإطارات البالية أو البلاستيك والنايلون، ما يسبب تلوثًا بيئيًا ويؤثر بالدرجة الأولى على مرضى الربو والحساسية الصدرية.

فايز، من سكان القرية، قال إن الرائحة الناتجة عن حرق الإطارات وغيرها تسبب له أزمة صحية استدعت ذهابه للطبيب أكثر من مرة، وطلب منه الابتعاد عن أي رائحة فيها أثر من البلاستيك أو الإطارات.

وقال إنه لا حل لهذه الظاهرة، لأن معظم مالكي المعامل يستخدمون مسببات الرائحة الكريهة.

مسؤولية الدولة

محمد العمر، مالك معمل ألبان وأجبان في قرية الناصرية، قال لعنب بلدي، إن معمله مرخص ويدفع ضرائب سنوية، مشيرًا إلى أن مسؤولية ترحيل المخلفات تقع على عاتق الدولة، ومع ذلك هو يرحّل المياه الآسنة لمسافة تبعد كيلومترين اثنين عن أقرب بيت في الناصرية.

وأضاف أن معمله مبنيّ خارج المخطط التنظيمي، وأن البناء العشوائي خارج المخطط سبب في الاكتظاظ، ومع ذلك هو يستخدم الديزل في تشغيل "الحرّاق"، وكذلك يرحّل المخلفات بشكل يومي.

أضرار تطول البيئة

من جانبه، قال رئيس بلدية قرية الناصرية، علي الموسى، لعنب بلدي، إن القرية تحوي على 17 معملًا للألبان والأجبان، وهي تعتبر قرية رائدة في الإنتاج، إذ يصدّر معظم إنتاجها إلى العاصمة دمشق وبعض المحافظات السورية.

وأضاف الموسى أن أساس المشكلة هي أن تصريف المصل الناتج عن الصناعة يحدث فيضانًا في حفر الصرف الصحي، إذ ما زال السكان يستخدمون الطرق البدائية في تصريف المياه الآسنة عبر الحفر المطمورة.

وذكر أن بعض المعامل ترحّل هذه المياه إلى غربي القرية، حيث حُرمت معظم العائلات من الاستمتاع بأجواء الطبيعة في تلك المنطقة التي كانت سابقًا منتزهًا لأهل القرية.

وأشار إلى أن المشكلة تزداد تعقيدًا في أثناء استخدام مواد بلاستيكية في تشغيل "الحراقات"، ما يؤدي إلى حدوث أضرار بيئة.

حلول بحاجة إلى قرار وميزانية

من الحلول الممكنة، تنفيذ شبكة صرف صحي في القرية بحسب الموسى، إلا أن مجلس البلدية خاطب مؤخرًا مديرية الصرف الصحي من أجل تنفيذ مشروع داخل القرية، وكان رد المديرية بأن تنفيذ الشبكة يحتاج إلى موافقة وزارية ورصد ميزانية للمشروع.

وقال الموسى، إن مجلس البلدية جهز مشروع رفع "طوبوغرافي" لمشروع الصرف الصحي مع كشف تقديري بحجم الأعمال، وهو مرفوع إلى وزارة الإسكان والمرافق منذ ثلاثة أعوام، ولكن دون رد حتى الآن من قبلهم .

وتتعمق المشكلة بشكل أكبر في نهاية مصب مياه الصرف الصحي من بعض قرى القنيطرة، الذي ينتهي قرب قرية الناصرية ويسير مع السيول، ويصل إلى منتصف القرية.

محمد عرار، رئيس بلدية سابق قال لعنب بلدي، إن نهاية مصب مياه الصرف الصحي في القنيطرة بحاجة إلى مشروع منفصل عبر تكملة نقله بقساطل، وتركيب محطة معالجة في نهايته .

وفي حال تنفيذ مشروع كهذا يحل ما يقارب 60% من مشكلة الصرف الصحي في القرية، حيث من الممكن أن تربط المعامل المياه الناتجة عنها بهذه القساطل.

البلدية دون مقومات

رئيس البلدية، علي الموسى، قال إن المجلس عاجز عن ترحيل النفايات في القرية لعدم وجود الإمكانيات الفنية، حيث يفتقد لجرار مخصص لنقل النفايات وكذلك للعمال، ويقتصر كادر المجلس على الرئيس ومديرة للمكتب الفني ومحاسبة فقط .

وحول طرق التخلص من النفايات، قال الموسى، إن السكان يتخلصون منها عبر ترحيلها بشكل ذاتي إلى أطراف القرية، أو عبر حرقها وهذا يسبب تلوثًا بيئيًا أيضًا.

قرية الناصرية هي آخر قرية في ريف درعا الغربي، وتبعد ما يقارب ثمانية كيلومترات غربي مدينة نوى، ويصل عدد سكانها إلى 6000 نسمة، بحسب بيانات المجلس.

ويعتمد سكانها على صناعة الألبان والزراعة ويوجد فيها سد "الناصرية" الذي جف هذا الموسم بسبب قلة الأمطار، وعدم رفده من سدود القنيطرة.

التربية تعد بـ60 ألف مقعد دراسي

آلاف التلاميذ يفترشون الأرض في سوريا

عنب بلدي – عمر علاء الدين

يدخل الشتاء ثقيلًا على حوالي 4.2 مليون من التلاميذ والطلاب في سوريا، مع توقعات بعودة 1.5 مليون طالب من خارج البلاد لاستكمال تعليمهم، وهو ما يشكل عبئًا على المدارس التي تفتقر للتجهيزات، وأهمها المقاعد الدراسية، بخلاف الدمار الذي لحق بكثير منها جراء القصف الذي تعرضت له من قبل قوات النظام السابق، خلال السنوات التي أعقبت اندلاع الثورة عام 2011.

وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، مؤخرًا، صور ومناشدات للأهالي من مختلف المحافظات، جراء نقص المقاعد الدراسية، إذ يظهر أطفال يفترشون الأرض في الصفوف الدرسية، نظرًا إلى كثرة الملتحقين وضعف القدرة الاستيعابية للمدارس وافتقارها للمستلزمات.

من درعا إلى إدلب

رصدت عنب بلدي نقصًا في المقاعد الدراسية بعدد من المدارس في مختلف المحافظات السورية، بدءًا من درعا جنوبًا وصولًا إلى إدلب شمالًا.

في درعا قال مراسل عنب بلدي، إن هناك أزمة مقاعد دراسية في المحافظة لعدة أسباب، منها عودة المهجرين الذين كانوا في الأردن وتركيا إلى مدنهم وقراهم، إضافة إلى عدم بناء مدارس في درعا طيلة الـ11 عامًا الماضية، ما زاد الضغط على المدارس أكثر فأكثر.

يبلغ عدد المدارس في درعا، بحسب المراسل، 988 مدرسة، 363 منها مدمر بشكل جزئي و111 بشكل كلي.

قلة المقاعد أدت بشكل أو بآخر إلى اكتظاظ الغرف الصفية في المحافظة، واللجوء إلى نظام الدوامين (صباحي ومسائي)، وهو ما أثار استهجانًا لدى الأهالي.

على الجانب الآخر، تقوم حملة "أبشري حوران" بتقديم مقاعد جديدة للمدارس كل فترة، إلا أن ما تقدمه الحملة لا يكفي الحاجة الفعلية، بحسب المراسل.

مدير التربية في درعا، محمد الكفري، قال، إن المحافظة تعاني من نقص كبير في المقاعد الدراسية.

وخلال جولة لمتابعة تصنيع المقاعد الدراسية في المعهد الفني الصناعي ضمن حملة "أبشري حوران" قال الكفري، إنه جرى توزيع وتصنيع ما يقرب 6000 مقعد.

وفي دير الزور، يعاني الوضع التعليمي مشكلة هناك، بحسب مراسل عنب بلدي، إذ طالب أهالٍ وطلاب قابلتهم عنب بلدي في مدينة القريا بتوفير مقاعد دراسية للطلاب الذين يجلسون على الأرض، وكذلك تأمين كادر تدريسي للمدرسة نفسها.

كما تعاني مدارس أخرى في المحافظة من قلة المقاعد، مثل مدارس "حسن مطر الحمادي" في الميادين، و"قرية الزر" شرق المحافظة، و"موحسن الشرقية".

تصنيع 60 ألف مقعد

تؤكد وزارة التربية والتعليم السورية وجود نقص في المقاعد الدراسية بجميع مدارس سوريا، وفق ما قالته مديرة التعليم المهني في الوزارة، سوسن حرستاني، لعنب بلدي.

وأشارت حرستاني إلى أنه من خلال مديرية التعليم المهني في الوزارة، جرى إعداد خطة لتصنيع حوالي 60 ألف مقعد مدرسي في عموم سوريا.

وتهدف هذه الخطوة، بحسب ما صرحت حرستاني، لتلبية احتياجات المدارس، إذ يتم العمل بمشاركة الطلاب في التعليم المهني وتحت إشراف المدرسين.

ووفق ما قالته مديرة التعليم المهني، فإن هذه العملية تجري على مرحلتين، الأولى تشمل إنتاج مقاعد وتسليمها حسب الحاجة، أما الثانية فتهدف الى تأهيل طلاب التعليم المهني بالمهارات اللازمة لدخول سوق العمل.

تغطية قسم من الاحتياجات

في 13 من تشرين الأول الحالي، أعلنت مديرية تربية ريف دمشق، تلبية احتياجات مدرسة "بالا" المختلطة في مدينة النشابية، بعد أن جرى تداول صورة للطلبة دون مقاعد دراسية.

واستطاعت المديرية تأمين مقاعد للطلبة الذين يفترشون الأرض، حيث أكدت المديرية، في بيان، حرصها على تلبية احتياجات المدارس في مختلف مناطق ريف دمشق من مقاعد ومستلزمات تعليمية، وتوفير بيئة تعليمية آمنة ومجهزة بما يخدم الطالب والمعلم.

وعلى إثر ذلك، قالدير التربية والتعليم في ريف دمشق، فادي نزهت، إن محافظة ريف دمشق تحتاج إلى 50 ألف مقعد دراسي، بينما استطاعت المديرية، وفق نزهت، من خلال دعم الوزارة وحملة "ريفنا بيستاهل" تأمين قرابة عشرة آلاف مقعد، عبر تصنيعها في الثانويات الصناعية وورشات المجتمع المحلي.

وفي إدلب جرى تسليم دفعة من المقاعد الدراسية إلى المجمع التربوي في منطقة معرة النعمان، وهي الأولى من المشروع الذي يستهدف توزيع عشرة آلاف مقعد دراسي، بهدف دعم العملية التعليمية وتحسين بيئة التعلم في مدارس المحافظة، بحسب بيان نشرته محافظة إدلب في 21 من تشرين الأول الحالي.

وأعلنت معاونة مدير التربية في إدلب، جميلة الزير، أن المحافظة ما زالت بحاجة إلى أكثر من 20 ألف مقعد إضافي لتغطية النقص القائم وخصوصًا في مناطق ريف إدلب الجنوبي.

أما في محافظة حماة، فتسعى مديرية التربية إلى تأمين ما لا يقل عن 25 ألف مقعد دراسي لتلبية احتياجات المدارس في مختلف المناطق، وفق ما قالته المديرية في بيان نشرته في 12 من تشرين الأول الحالي.

ويأتي ذلك، بحسب المديرية، ضمن خطة شاملة تهدف إلى تحسين البيئة التعليمية وتوفير الظروف الملائمة للطلاب والتلاميذ.

أما في حلب، فقد شهدت مدارس الأحياء الشرقية في المحافظة غيابًا للمقاعد الدراسية، خصوصًا أنها مناطق شهدت دمارًا واسعًا خلال سنوات الحرب، ما انعكس على بنيتها التحتية وخدماتها العامة.

وفي وقت سابق، قالت مديرية التربية في حلب لعنب بلدي، إنها تعمل على تجهيز مقاعد وصيانة أخرى.

وأوضحت أن هنالك توجهًا لتصنيع مقاعد جديدة ستوزع على المدارس بشكل عام.

وأكدت المديرية أن العملية تتم "أولًا بأول" لضمان وصول المقاعد للمدارس التي تعاني من نقص، بما يسهم في توفير بيئة تعليمية أفضل للطلاب.

تحديات قطاع التعليم

رغم الخطط المستقبلية، تواجه وزارة التربية السورية عدة تحديات تتمثل في:

• البنية التحتية: وفق إحصاءات رسمية لوزارة التربية، يضم قطاع التعليم نحو 19,400 مدرسة، منها 7,900 مدرسة مدمرة كليًا أو جزئيًا، أي ما يعادل 40% من إجمالي المدارس، الأمر الذي يحرم مئات آلاف الأطفال من حقهم في التعليم.

• التسرب المدرسي والطلاب العائدون: إذ يدرس حاليًا نحو 4.2 مليون طفل داخل سوريا، مقابل 2.4 مليون متسربين، كما يُتوقع عودة 1.5 مليون طالب من خارج البلاد، ما يضع الوزارة أمام تحديات إضافية تتعلق بتأمين مقاعد دراسية وخطط دمج ملائمة.

• إصلاح قطاع التعليم يحتاج إلى مبالغ ضخمة غير متوفرة لدى الحكومة، بينما تتعثر جهود جمع المال من قبل الأمم المتحدة، إذ لم تتمكن من تأمين سوى 25.1 مليون دولار من أصل 133.9 مليون دولار هذا العام، بواقع فجوة تمويلية بلغت 108.7 مليون دولار.

في 17 من آب الماضي، أكد وزير المالية، محمد يسر برنية، خلال فعالية إطلاق حملة "أعيدوا لي مدرستي"، أن القطاعات الأكثر استحواذًا على الإنفاق في موازنة الدولة تشمل الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية.

وأضاف الوزير أن الشراكة ضرورية في عملية ترميم المدارس، لافتًا إلى وجود إعفاء ضريبي يصل إلى 20% في حال دعم هذا القطاع.

وأشار إلى أن الحكومة حصلت على وعود من صندوق التنمية السعودي لدعم ترميم المدارس المدمرة، مع إمكانية اللجوء إلى القروض في حال الحاجة إلى تمويل إضافي لإصلاح المدارس وبناء العملية التعليمية.

طلاب يجلسون على مقاعد متهالكة في بلدة القريا بريف دير الزور – 22 تشرين الأول 2025 (عنب بلدي/ عبادة الشيخ)

شروط لتعويض المزارعين

صندوق الكوارث يحصي خسائر "تنّين" بطرطوس

عنب بلدي – شعبان شاميه

ضرب "تنّين بحري" مدينة بانياس في محافظة طرطوس، في 12 من تشرين الأول الحالي، ما خلّف أضرارًا بعشرات البيوت البلاستيكية، وأدى إلى خسائر للمزارعين في ضواحي المدينة وبعض القرى المحيطة كالزلّو وطويرو وحريصون.

ولم يُسجل وقوع أي إصابات بشرية، واقتصرت الخسائر على الماديات، الأمر الذي يطرح تساؤلات حول آلية تعويض المزارعين من قبل الجهات الحكومية والشروط التي يجب توفرها لاستحقاق هذه التعويضات.

رئيسة صندوق الجفاف والكوارث الطبيعية في مديرية زراعة محافظة طرطوس، تسرين رحال، قالت لعنب بلدي، إن التقييمات الأولية تُشير إلى تضرر 97 بيتًا بلاستيكيًا، في حين أن عملية حصر الأضرار من قبل الفنيين لم تنتهِ بعد.

وأضافت رحال أنه يتم العمل حاليًا على تشكيل لجان فنية تتلاءم مع تغير الهيكليات الإدارية الجديدة، وربما يتم تشكيل هذه اللجان بقوم فنيون من دائرة صندوق الجفاف والكوارث الطبيعية ودائرة زراعة بانياس والإرشاديات بعملية حصر الأضرار التي تلحق بالمزارعين.

ما شروط تعويض المتضررين

يُشترط بالمتضررين كي يستحقوا التعويض أن تكون الأضرار التي تعرضوا لها "ذات طابع كارثي" (حادثة طبيعية لا يمكن منع حدوثها أو تفاديها)، ونطاق تأثيرها يتجاوز 5% من إجمالي المساحة المزروعة أو من المساحة المزروعة بنفس المحصول المتضرر في الوحدة الإدارية المعتمدة أو القرية أو المزرعة حسب الحال، وفق ما قالته رئيسة دائرة صندوق الجفاف والكوارث الطبيعية بطرطوس لعنب بلدي.

وأضافت رحال أنه في حالة "التنّين البحري" فقط تخفض نسبة المساحة المتضررة إلى 1%، وأن يزيد حجم الضرر على 50% من الإنتاج المتوقع في كامل المساحة المزروعة.

"الشاهقة المائية" أو ما يُعرف بـ"التنّين البحري" ظاهرة مناخية موجودة، لكن تكرارها وحدّتها هو المميز خلال السنوات الأخيرة، نتيجة التغير المناخي العالمي الذي أثر على معظم الظواهر الجوية، بحسب ما قاله رئيس مركز التنبؤ في المديرية العامة للأرصاد الجوية، التابعة لوزارة الطوارئ وإدارة الكوارث، في حديث سابق لعنب بلدي.

وتوقع الراصد الجوي جعفر يوسف، في حديث إلى عنب بلدي، زيادة وتيرة حدوث ظاهرة "التنّين البحري" خلال شتاء 2026، مبينًا أنه "سنشهد حالات شاذة بالنسبة للأمطار تسبب سيولًا ورياحًا شديدة وشواهق مائية".

ماذا تشمل التعويضات؟

ذكرت رئيسة صندوق الجفاف والكوارث الطبيعية في مديرية زراعة محافظة طرطوس، نسرين رحال، أن التعويض يكون على الإنتاج الزراعي المفقود فقط، ولا يتم التعويض على أصول الإنتاج (الحديد والنايلون وغيرهما) في حالة البيوت المحمية، لافتة إلى أن الصندوق لا يعوّض في حال حدوث الحرائق كونها تعتبر غير طبيعية وبفعل فاعل.

ويجب على المزارع الذي تعرض إنتاجه الزراعي لكوارث الطبيعة أن يمتلك تنظيمًا زراعيًا أو كشفًا حسيًا في وقت سابق لتاريخ حدوث الضرر، إضافة إلى إرفاق ملف مصور (صور، فيديو) عن الأضرار، تابعت رحال.

آلية جديدة لعمل الصندوق

كشفت رحال عن دمج صندوق الجفاف والكوارث الطبيعية ضمن مديرية الدعم الزراعي، موضحة أنه يتم العمل على وضع آلية جديدة تتلاءم مع تغيّر الهيكليات الإدارية بالاستفادة من آلية عمل الصندوق، مع الأخذ بعين الاعتبار مساعدة الفلاحين "بشكل يسمح لهم الاستمرار بالعمل الزراعي وتخفيف عبء الأضرار التي تلحق بهم نتيجة الكوارث الطبيعية"، بحسب قولها.

ويعاني مزارعو البيوت المحمية في الساحل السوري من مشكلات عدة، تتمثل في ارتفاع تكاليف الإنتاج (نايلون، بذور، أسمدة)، ومن تضرر المحاصيل بسبب العوامل الجوية القاسية، مثل الصقيع والأعاصير، وصعوبة تأمين الكهرباء اللازمة للتدفئة والري، إضافة إلى عدم الحصول على دعم حكومي مناسب أو تعويضات منطقية عن الخسائر، وكذلك منافسة البضائع المستوردة وضعف الجدوى الاقتصادية.

وتشهد مناطق في ريف بانياس وقرى حريصون والقلوع والخراب ويحمور وسهل عكار سنويًا عواصف بحرية وهوائية شديدة تلحق خسائر بالمزارعين نظرًا إلى طبيعتها السهلية المكشوفة على البحر، وسط مطالبات قديمة بإنشاء مصدات هوائية (كأشجار السرو والصنوبر) كأبسط الحلول وأقلها تكلفة والتي لم تلقَ يومًا سبيلًا إلى آذان المعنيين.

هل يصمد التحسن أمام "الأحمال"..

كهرباء العاصمة تنتعش مؤقتًا.. الشتـــاء على الأبــواب

المدير العام للمؤسسة العامة لتوليد الكهرباء محمد فضيلة يطلع على سير العمل في محطة تشرين الحرارية بريف دمشق – 27 آب 2025 (وزارة الطاقة)

عنب بلدي – دمشق

لمس سكان العاصمة دمشق وريفها مع بداية تشرين الأول الحالي تحسنًا في واقع التغذية الكهربائية مقارنة بالسنوات الماضية، إذ تراوحت ساعات الوصل في بعض مناطق العاصمة ما بين 10 و12 ساعة يوميًا، بينما تراوحت في ريف دمشق بين 4 و8 ساعات.

هذا التحسن النسبي، الذي وصفه مواطنون تحدثوا لعنب بلدي بأنه "الأفضل منذ أعوام"، جاء بعد فترات طويلة من الانقطاعات المتكررة التي وصلت سابقًا إلى ست ساعات قطع مقابل ساعة وصل فقط.

ورغم التحسن، يترقب المواطنون بقلق ما ستؤول إليه التغذية الكهربائية مع دخول فصل الشتاء، إذ تتزايد الأحمال بشكل كبير نتيجة اعتماد معظم الأسر على الكهرباء لأغراض التدفئة، في ظل غياب خطة واضحة من وزارة الكهرباء تبيّن آلية التقنين أو جدولة التغذية خلال الأشهر المقبلة.

مخاوف من عودة الانقطاعات الطويلة

واقع الكهرباء تحسن خلال الشهر الحالي بشكل ملموس، بحسب ما قاله سامر هريرة، الذي يعيش في منطقة باب شرقي بدمشق، لعنب بلدي، موضحًا أن عدد ساعات الوصل ارتفع إلى نحو ثلاث ساعات متواصلة مقابل ثلاث ساعات قطع، على اختلاف السنوات الماضية.

ورجح سامر أن يكون سبب هذا التحسن انخفاض الضغط على الشبكة، نتيجة اعتدال الطقس وتراجع استخدام المكيفات والمراوح، وأعرب عن أمله بألا تتراجع ساعات التغذية مع بداية الشتاء.

وفي منطقة الصناعة وسط دمشق، أوضحت رنا المصري، من سكان المنطقة، أن الكهرباء تأتي لفترات غير منتظمة، وغالبًا ما تكون لساعتين أو ساعة ونصف وصل مقابل أربع ساعات قطع، مضيفة أن الوضع ما زال غير مستقر، وأنها تخشى من عودة التقنين القاسي بمجرد انخفاض درجات الحرارة.

وبدا الوضع أكثر صعوبة في منطقة صحنايا بريف دمشق، إذ تحدث غسان محفوض، من سكان المنطقة، أن الكهرباء تصل في بعض الأحيان لساعة واحدة فقط، وأحيانًا ساعة ونصف، مقابل خمس ساعات من الانقطاع، مشيرًا إلى أن الوضع في الريف يختلف كثيرًا عن العاصمة، معبرًا عن قلقه من شتاء قاسٍ في ظل هذه التغذية "الضعيفة"، بحسب وصفه.

أوفر من البدائل للتدفئة

أجمع المواطنون، الذين تحدثوا لعنب بلدي، على أن الكهرباء، رغم ضعفها وانقطاعها المتكرر، تبقى الخيار المفضل للتدفئة في فصل الشتاء، في ظل ارتفاع أسعار البدائل وصعوبة الحصول عليها.

فبحسب رصد عنب بلدي لأسعار السوق الحالية، بلغ سعر عشرة ليترات من المازوت نحو 111 ألف ليرة سورية، أي أن شراء 50 ليترًا يحتاج إلى نحو 550 ألف ليرة، وهي كمية لا تكفي لشهر واحد في برد الشتاء.

أما الطاقة الشمسية، التي لجأ إليها بعض الأهالي في السنوات الماضية، فلا تُعد خيارًا فعالًا للتدفئة، نظرًا إلى انخفاض الإشعاع الشمسي خلال فصل الشتاء، ولأن منظوماتها مصممة أساسًا لتشغيل الإنارة أو الأجهزة الخفيفة.

ويعد الاشتراك بـ"الأميرات" خيارًا متاحًا فقط لمن يملكون قدرة مالية مرتفعة، إذ تتراوح تكلفة الاشتراك الأسبوعي بين 200 و400 ألف ليرة في الأسبوع الواحد، في حال استخدم لتشغيل وسائل التدفئة الكهربائية.

تحدث غسان محفوض أنه اضطر العام الماضي للاعتماد على "الأميرات" لتشغيل المدفأة والسخان، إلا أن التكلفة الأسبوعية تجاوزت 500 ألف ليرة حينها، وهو مبلغ لا يمكن تحمله على المدى الطويل.

ويأمل غسان أن تستقر الكهرباء بمجرد انخفاض درجات الحرارة.

• تحسين توزيع الأحمال فنيًا، لتحقيق توازن واستقرار أكبر في التغذية الكهربائية.

كما أشار أبو دي إلى أن المؤسسة تدرس حاليًا تعديل التعرفة الكهربائية بهدف تحقيق توازن أكبر بين تكلفة الإنتاج وسلوك الاستهلاك، بما يسهم في ترشيد الاستخدام والحد من الاعتماد المفرط على الكهرباء في التدفئة المنزلية.

مخاوف "مبررة"

اعتبر المدير العام للمؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء، خالد أبو دي، في حديث إلى عنب بلدي، أن مخاوف المواطنين من واقع الكهرباء خلال فصل الشتاء "مبررة" إلى حد كبير، نظرًا إلى عدة عوامل فنية وتشغيلية متراكمة.

وأوضح أبو دي أن الطلب الكبير على الطاقة خلال فصل الشتاء يعود بالدرجة الأولى إلى الاعتماد الواسع على الكهرباء لأغراض التدفئة، نتيجة انخفاض أسعارها مقارنة بمصادر الطاقة الأخرى كالمازوت والحطب، في ظل تراجع توفر هذه المواد خلال السنوات الأخيرة.

وأضاف أن هذا الارتفاع في الطلب يترافق مع تهالك البنية التحتية للمنظومة الكهربائية، نتيجة ضعف أعمال الصيانة والتأهيل خلال السنوات الماضية، ما يجعل الشبكة عُرضة للأعطال والانقطاعات المتكررة، خاصة خلال فترات الذروة.

وأشار إلى أن الحلول المؤقتة التي تم اعتمادها في مراحل سابقة، أسهمت في استمرار الخدمة، لكنها زادت من الضغط على الشبكة العامة، الأمر الذي يستدعي اليوم تنفيذ إجراءات فنية مستدامة لتحسين كفاءة المنظومة وتقليل الأعطال.

خطة لمواجهة التحديات

قال المدير العام للمؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء، خالد أبو دي، إن المؤسسة تعمل حاليًا على خطة شاملة للحد من هذه التحديات، تتضمن:

• تأمين كميات إضافية من الوقود (غاز وفيول) لزيادة القدرة التوليدية وتلبية الطلب المتنامي.

• توسيع شبكة النقل والتوزيع، من خلال إحداث مراكز تحويل جديدة وتحديث القائم منها.

• تحسين توزيع الأحمال فنيًا، لتحقيق توازن واستقرار أكبر في التغذية الكهربائية.

كما أشار أبو دي إلى أن المؤسسة تدرس حاليًا تعديل التعرفة الكهربائية بهدف تحقيق توازن أكبر بين تكلفة الإنتاج وسلوك الاستهلاك، بما يسهم في ترشيد الاستخدام والحد من الاعتماد المفرط على الكهرباء في التدفئة المنزلية.

خطة "خمسية"

فيما يتعلق بالرؤية المستقبلية، أوضح أبو دي أن المؤسسة تعمل وفق خطة خمسية، تهدف إلى رفع القدرة الإنتاجية إلى نحو 12–15 ألف ميجاواط، بالتوازي مع إعادة تأهيل شبكة النقل وإنشاء خطوط جديدة لتصريف الاستطاعة المنتجة.

> المؤسسة تعمل على بناء منظومة كهربائية متكاملة وموثوقة بحلول عام 2030، قادرة على تلبية الطلب المحلي بشكل مستقر ومستدام، بما يواكب خطط التعافي الاقتصادي والتنمية الوطنية.
>
> خالد أبو دي
> المدير العام للمؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء

وأضاف أن مشروع التحول إلى العدادات الذكية والمسبقة الدفع قيد التنفيذ حاليًا، بما يسهم في رفع كفاءة الجباية ومراقبة الاستهلاك بدقة.

وأكد المدير العام أن الخطط المستقبلية لا تقتصر على الغاز والفيول فحسب، بل تشمل أيضًا الطاقات المتجددة مثل الرياح والطاقة الشمسية والهيدروجين الأخضر، مبينًا وجود عروض تقنية لتوليد الكهرباء من مياه البحر، عبر الاستفادة من الرواسب المعدنية فيها.

رسالة للإعلام..
من لم يسمع "الجيل Z" اليوم سيسمع منه غدًا

علي عيد

يلهم "الجيل Z" في المغرب أقرانه في العالم، لا في المنطقة العربية فقط، وهو ما يظهر قوة سياسية ناشئة وليست في الحسبان، ما يفرض إعادة قراءة في المشهد السياسي الاقتصادي عمومًا، والإعلامي خصوصًا.
يعيش الإعلام العربي اليوم أزمة ثقة عميقة مع "الجيل Z"، الذي وُلد في حضن التكنولوجيا، ولا يرى العالم إلا من شاشة مضيئة. جيل لا ينتظر نشرة التاسعة، بل يصنع نشرته بنفسه من فيديوهات وصور وأخبار مقتضبة على منصات التواصل، مثل "إنستجرام" و"فيسبوك" و"تيك توك" و"ريلز" و"يوتيوب شورتس".
في سوريا، تتعقد الصورة أكثر، إذ تشير بيانات "DataReportal 2025"، حول الحالة الرقمية، إلى أن مستخدمي الإنترنت فيها بلغوا تسعة ملايين (بنسبة 35.8% من السكان)، فيما تصل خطوط الهواتف الخلوية إلى 19.5 مليون (77%)، لكن السرعة المحدودة (12.7 ميغابت/ث موبايل) و(3.4 ميغابت/ث ثابت) تجعل الفيديو القصير هو الشكل المهيمن للمحتوى.
الإعلام السوري الرسمي والخاص يواجه عزوفًا واضحًا من الجيل الجديد الذي يرى فيه تكرارًا للوجع لا انعكاسًا للأمل.
هذا الجيل يريد قصصًا عن مستقبله لا عن ماضيه، ويريد مساحة للقول لا قوالب خطابية جاهزة.
هو جيل لا يحتاج إلى وساطة ليفهم العالم، ولا يقبل وصاية لتفسيره. لذلك يجد الإعلام التقليدي نفسه في صراع مع جمهور جديد يمتلك لغته، وسرعته، ومنصاته، ومرجعياته الخاصة.
وفق قاعدة بيانات صندوق الأمم المتحدة للسكان، فإن ربع سكان العالم (نحو مليار إنسان) دون سن 14 عامًا، وهم يقتربون من تشكيل أغلبية فاعلة في المشهد الاجتماعي خلال عقد واحد مقبل.
أما على صعيد السلوك الرقمي، فتشير دراسة "Common Sense Media" عام 2023، إلى أن 48% من الأطفال في العالم دون سن ثماني سنوات شاهدوا مقاطع قصيرة على وسائل التواصل.
كما أن 40% من الأطفال بعمر سنتين لديهم جهاز لوحي خاص (Tablet)، و58% من الأطفال بعمر أربع سنوات يمتلكون واحدًا، وبعمر ثماني سنوات يمتلك طفل من كل أربعة هاتفًا محمولًا. وتبيّن الدراسة أن 51% من الأطفال دون ثماني سنوات لديهم جهاز محمول شخصي (هاتف أو تابلت).
وتدل هذه الأرقام على ملامح مستقبل الجيل القادم، ما بعد "Z"، الذي تربى على الاكتشاف لا التلقّي التقليدي، وعلى النقد وليس الخضوع.
الإعلام العربي، الذي لا تزال مراكزه تُدار بمعظمها من جيل أسبق، لم يدرك بعد أن "الخبر" لم يعد يُستهلك بنفس الطريقة.
وبينما يتحدث المنظرون والمسؤولون عن "الوطنية" و"المصداقية"، يتحدث "الجيل Z" عن "الشفافية" و"المشاركة"، إذ لا يريد من يخبره بل من يسمع قصته.
لم تعد وسائل الإعلام التقليدية ملائمة للجيل، وتظهر دراسة "Morning Consult 2024"، أن 63% من "الجيل Z" يعتمدون على وسائل التواصل أسبوعيًا للحصول على الأخبار، مقابل 27% فقط يتابعون التلفزيون.
ويؤكد تقرير معهد "رويترز" للأخبار الرقمية 2025، أن أكثر من 60% من الفئة 24-18 عامًا حول العالم يعتمدون على المنصات الاجتماعية كمصدر أول للأخبار.
وفي العالم العربي، تظهر دراسة "ASDA'A BCW 2024" أن 80% من الشباب يعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي مصدرهم الأكثر ثقة مقارنة بالإعلام التقليدي، فيما يستخدم تسعة من كل عشرة شباب إحدى المنصات الاجتماعية يوميًا.
من المغرب جاءت أحدث الإشارات في أواخر أيلول الماضي، إلى قدرة "الجيل Z" على تحويل العالم الافتراضي إلى قوة سياسية.
قاد شباب مغاربة في عمر 25-18 عامًا احتجاجات سلمية تحت شعار #GenZ212، انتشرت من الإنترنت إلى الشوارع للمطالبة بتحسين التعليم والصحة ومحاسبة الفساد المالي المرتبط بالمشاريع الرياضية.
نُظّمت التحركات عبر منصة "Discord" التي تجاوز عدد أعضائها 200 ألف، وبتنسيق واسع على "تيك توك" و"إنستجرام"، مع هتافات مثل "الملاعب هنا، لكن أين المستشفيات؟".
وهو أول حراك عربي واسع تقوده فعليًا أدوات "الجيل Z"، عبر "الهاشتاغ" والبث المباشر، بعيدًا عن الإعلام الرسمي، في نموذج يمكن أن تلهم تجربته شباب المنطقة بأسرها.
تقول التحليلات، إن هذه التعبئة لم تأتِ من الأحزاب أو النقابات بل من جيل رقمي يخطط من هاتفه ويحتج بلا قائد مركزي.
إذا كان شباب المغرب قد استخدموا "ديسكورد" و"تيك توك" للتعبئة، فماذا يمنع الإعلام السوري وغيره من استخدام الأدوات ذاتها للتفاعل، لا للدعاية.
"الجيل Z" لا يبحث عن مذيع، بل عن مشارك. ويريد محتوى يمكنه التعليق عليه، وإعادة نشره، أو حتى نقده، وأن يرى صحفيين يشبهونه في اللغة والجرأة والاهتمامات.
حين يتحدث الإعلام معه بعقل مفتوح لا بخطاب أبوي، فإن "الجيل Z" قادر على منحه شرعية جديدة. لكن عندما يُعامَل كـ"طفل رقمي"، سيتركه ويصنع منصاته بنفسه.
لقد تغيّر المشهد، والسؤال ليس كيف نعلّم "الجيل Z" بل كيف نتعلّم منه؟ ومن لا يسمعه اليوم، سيسمع عنه غدًا.. وللحديث بقية.

شماعة الخراب الموروث وتغييب الكفاءات

غزوان قرنفل

منذ أن تسلمت الحكومة السورية الجديدة السلطة عقب سقوط النظام السابق، لم تتوقف ماكينة التبريرات عن الدوران لتفسير مظاهر الفشل والانهيار في أداء الدولة، سواء على المستوى الاقتصادي أو الإداري أو الخدمي، والعنوان العريض الذي ترفعه هذه الحكومة وتتبناه جموع من أنصارها ومطبّليها في كل مناسبة هو: "لقد ورثنا بلدًا مدمرًا ومؤسسات منهارة". وبقدر ما يبدو هذا الادعاء مشحونًا بالعاطفة وجاهزًا للاستهلاك الشعبي، فإنه في العمق يمثل تغطية مقصودة على جوهر الأزمة، بل وتبريرًا لسلسلة من القرارات والسياسات التي عمقت من تدهور الأوضاع بدلًا من إصلاحها.
لا خلاف على أن البلاد خرجت من سنوات طويلة من الحرب والدمار، وأن إرث النظام السابق مثقل بالخراب والفساد وتغوّل الأجهزة الأمنية، لكن هل هذا وحده يبرر عجز الحكومة الجديدة عن تحسين الأداء أو حتى الحفاظ على الحد الأدنى من كفاءة الإدارة؟ وهل يفسر وحده حالة الارتجال، وغياب الرؤية، والانغلاق السياسي، ورفض الانفتاح على الطاقات الوطنية؟
الحقيقة التي يتجاهلها الخطاب الرسمي الجديد، عمدًا أو غفلة، هي أن مؤسسات الدولة السورية بالرغم من كل ما تعرضت له ظلت تعمل حتى اللحظات الأخيرة من عمر النظام السابق. الوزارات كانت قائمة، والإدارات كانت تُدار، والكوادر الفنية والمهنية في الدولة لم تتوقف عن عملها، المعلمون والأطباء والمهندسون، وموظفو البلديات، وجميع العاملين في مرافق الدولة، بقوا على رأس عملهم حتى اللحظات الأخيرة من عمر النظام البائد، وهذا يعني أن الحديث عن "دولة منهارة بالكامل" هو مبالغة، إن لم يكن تضليلًا صريحًا.
لكن المشكلة الحقيقية لم تكن في حجم الخراب المادي أو في تركة النظام فقط، بل في طبيعة تعاطي السلطة الجديدة مع هذه التركة، وفي نهجها الحاكم الذي اختارته، منذ اليوم الأول، أن تحتكر القرار وتقصي كل من لا يدور في فلكها، ويتعاطى مع البلاد بعقلية الغلبة والانتصار، لا بعقلية البناء والشراكة الوطنية.
لقد شهد السوريون عن كثب كيف تم تهميش العقول والكفاءات الوطنية، وكيف لم يُرع أي من أصحاب الخبرات الإدارية أو الاقتصادية أو الدستورية، من الذين يمتلكون سجلًا نظيفًا وكفاءة مثبتة للمساهمة في إدارة المرحلة، بل إن بعضهم حورب أو أُقصي فقط لأنه لا ينتمي أيديولوجيًا إلى الفريق الحاكم، أو لأنه عبّر عن رأي مستقل، أو طرح رؤية بديلة، وهكذا تم إفراغ مؤسسات الدولة من مضمونها حتى أصبحت مجرد هياكل بلا روح ولا مهمة ووظيفة واضحة، يديرها الولاء لا الكفاءة، والانتماء العقيدي لا المهنية.
والمؤسف أن هذا السلوك لا يمكن تفسيره سوى بأنه يعكس خوفًا من التعدد، ورفضًا لأي مشاركة فعلية، وقلقًا من أي صوت قد يعارض أو ينتقد أو يقترح. فكيف يمكن لدولة أن تتعافى أو لمؤسسات أن تُبنى بينما تُقصى فيها الكفاءات ويُستبدل بها الموالون والمحازبون؟ وكيف لحكومة أن تطلب من الناس الصبر والتفهم، بينما تصرّ على إدارة البلاد بمنطق التفرد واحتكار ما تعتقد أنه الحقيقة؟
إن البناء الوطني الحقيقي لا يبدأ من تكرار الحديث عن الخراب الموروث، بل من الاعتراف بمسؤولية كل طرف عن حاضره، ومن فتح المجال أمام مختلف الأطياف للمشاركة في صنع القرار، والاستفادة من كل الطاقات التي تمتلكها البلاد في الداخل والخارج. سوريا لم تكن عقيمة يومًا، بل زاخرة بالكفاءات في كل مجال، بدلالة أن الكثير من السوريين حققوا اختراقات ونجاحات مهمة ومميزة عندما توفرت لهم فضاءات الحرية والكرامة الإنسانية، لكن غياب الإرادة السياسية الحقيقية للاستفادة منها هو الذي يحكم المشهد اليوم.
لا يمكن للبلاد أن تنهض في ظل هذا الإقصاء والتهميش وتأميم العمل السياسي والتشاوف على المجتمع، فالمعادلة بسيطة وتتوضح كل يوم، وهي أن لا تنمية بلا مشاركة، ولا إصلاح بلا شفافية، ولا بناء بلا كفاءة، وهذا كله مع الأسف غير موجود حتى الآن، فإذا كانت السلطة الجديدة جادة فعلًا في مشروعها، كما تزعم، فعليها أن تبدأ بمراجعة رؤيتها ونظريتها في الحكم والإدارة ومراجعة قراراتها وسياساتها، وسعيها الدؤوب لإخضاع المجتمع قبل أن تواصل إلقاء اللوم على الماضي.
إن الاستمرار في تعليق الفشل على شماعة "الخراب الموروث" لن يقنع أحدًا بعد اليوم، لأن الناس باتوا يرون بوضوح أن حجم الفشل كبير بما يتجاوز إمكانية تفسيره فقط بوطأة الإرث، بل بمن يديرون المشهد اليوم وبمن يصرون على تولية "الشيخ" بدلًا من صاحب الكفاءة والاختصاص، وعلى التفرد والإقصاء وتهميش الآخر المغاير، ويكررون مع الأسف نفس السلوكيات والسياسات التي يفترض أنهم ثاروا عليها.

دخان يتصاعد إثر قصف إسرائيلي على مخيم المواصي في رفح جنوبي قطاع غزة، 1 أكتوبر 2025 (وزارة الدفاع)

الجيش السوري الجديد
تحديات العقيدة والدمج والسيادة

انحل الجيش السوري تلقائيًا مع سقوط نظام بشار الأسد، فجر 8 من كانون الأول 2024، وفرّت معظم القيادات التي تلطخت أيديها بدماء الشعب السوري خارج البلاد، ما خلّف فراغًا بمؤسسة الجيش في سوريا.
وخلال مؤتمر النصر، في 29 من كانون الثاني الماضي، أُعلن عن حل الفصائل العسكرية التي حاربت ضد نظام الأسد لدمجها في هيكلية واحدة تحت وزارة الدفاع.
وتعد الفصائل المندمجة هي النواة الأساسية للجيش السوري الجديد، بمختلف توجهاتها وولاءاتها، ويشغل هذا الأمر اهتمامًا واسعًا لما يحمله من تطورات لتحقيق الاستقرار والأمن وتعزيز الوحدة الوطنية.
وتتجه وزارة الدفاع ليكون الجيش السوري الجديد تطوعيًا بعقيدة وطنية، مع نظام واضح لمنح الرتب العسكرية، يعتمد على التدريب والكفاءة لبناء قوات مسلحة احترافية، ويعتبر هذا تحولًا جوهريًا في هيكلية وهوية الجيش.
إلا أن المؤسسة العسكرية، التي تتخذ منهجًا هجينًا، بين الشرق والغرب، على خلاف الجيش السابق، الذي كان ضمن المعسكر الشرقي، يواجه سياقًا مع الزمن، لوضع الأسس، وسط مخاطر تحيط به، داخليًا وخارجيًا.
تناقش عنب بلدي في هذا الملف، هيكلية الجيش السوري الجديد، الذي ما زال في طور التشكيل والتأسيس، وتستعرض خطواته التي اتخذها، مع باحثين وخبراء، وتبحث في مكامن الضعف والقوة.

عنب بلدي
ملف العدد 714
الأحد 26 تشرين الأول/أكتوبر 2025

إعداد:
موفق الخوجة
لمى دياب
محمد كاخي

الهيكلية والعقيدة..
جمع الشرق والغرب

عملت وزارة الدفاع على تشكيل المؤسسة العسكرية والجيش الجديد بعد حل جيش النظام السابق، وفق أسس تراعي ظروف المرحلة وما مرت به سوريا، بحسب ما قاله الباحث المختص بالشؤون العسكرية رشيد حوراني، لعنب بلدي.

وبيّن أنها اعتمدت على فريقين، الأول من الخبرات المحلية من الفصائل الثورية، والثاني من الخبرات الخارجية التي تأتي من تركيا في المقدمة، وهذا يعكس الزيارات العسكرية المتبادلة للكوادر العسكرية لكلا البلدين.

وكان وزير الدفاع السوري، مرهف أبو قصرة، أعلن عبر تغريدة له على "إكس"، في 22 من تشرين الأول الحالي، إرسال بعثات من الطلاب الضباط للدراسة في الكليات العسكرية في تركيا والسعودية.

إرسال البعثات يهدف إلى التعاون الأكاديمي والعسكري، وتنمية الكفاءات وتأهيل كوادر تمتلك المعرفة على أحدث منظومات الأسلحة وأساليب الحرب الحديثة، وفق الوزير أبو قصرة.

الباحث، حوراني، قال إن هيكلية الجيش تمت وفق الأسس المعمول بها في جيوش العالم، واعتمدت الهيكلية على التنظيم الفرقي (فرقة، لواء، كتيبة)، ولكنها عملية ليست كاملة بسبب ظروف البلد، ونقص القوى البشرية نظرًا إلى وجود عدد كبير من السوريين في الخارج، ووجود مناطق جغرافية خارج سيطرة الدولة.

من روسيا إلى الغرب و"الناتو"

بحسب تعريف العقيد الركن، والباحث العسكري خالد المطلق، تعد العقيدة العسكرية بمثابة الدستور غير المكتوب الذي يرسم توجهات القوات المسلحة في أي دولة، وتشكل الأساس الذي يقوم عليه بناء الجيوش الحديثة.

ووفق ما أورده العقيد، في صحيفة "إيلاف"، فهي التي تحدد أساليب توظيف القوة العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية والاستراتيجية، متأثرة بجملة من العوامل كالتاريخ والثقافة والجغرافيا والتطور التكنولوجي وحجم الموارد المتاحة.

هنا، أوضح الباحث والصحفي في "المركز السوري لدراسات الأمن والدفاع" (مسداد) معتز السيد، لعنب بلدي، أن العقيدة العسكرية العالمية تنقسم إلى مدرستين رئيستين، هما العقيدة الشرقية (الروسية) والعقيدة الغربية (الناتو).

وتسعى القيادات السورية الجديدة بتوجيه حكومي معلن لتبني عقيدة وطنية هجينة، ترتكز على الولاء للدولة وليس للحزب أو الفرد، مع استيعاب مزايا العقيدة الغربية، من حيث الكفاءة التكنولوجية وسرعة النشر والمناورة والمتانة البشرية والمجتمعية للعقيدة الشرقية.

ويتطلب ذلك تحديث المناهج التدريبية وإدخال العلوم العسكرية الحديثة، مع الحفاظ على عنصر المقاومة الميدانية وعقيدة القتال طويل الأمد.

وتشدد جميع الخطط الجديدة على تعزيز دور الذكاء الاصطناعي واستخدام المسيّرات في الاستطلاع والهجوم، والهدف من ذلك الوصول إلى جيش محترف قادر على التدخل سريعًا بأي منطقة سورية والحفاظ على حدود الوطن، وفق السيد.

بينما لفت الباحث المختص بالشؤون العسكرية رشيد حوراني إلى أنه يجب أن تكون علاقة الجيش الجديد طيبة مع الشعب السوري بعكس النظام السابق، إضافة إلى دوره في تكريس السلم الأهلي، وهذا ما صرح به وزير الدفاع السوري عدة مرات.

وظيفة الجيش وما بعد العقيدة

المحلل العسكري العميد أحمد حمادة، يرى أن الجيش السوري يحتاج إلى ما هو أكثر من مجرد تحديد العقيدة القتالية، أولًا، العقيدة القتالية الصحيحة، وثانيًا، التنظيم والخبرات والأسلحة والتدريب العالي والتراتبية القتالية في الجيش.

العميد حمادة، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن المدارس الشرقية والغربية عرّفت العقيدة القتالية بأنها مجموعة من النظم والتعليمات والعقائد التي تجعل هذا الجيش يقوم بقتال عدو، أو بتحقيق أهدافه المأخوذة من الناموس الكلي للوطن، أي أن العقيدة القتالية تحدد أهداف هذا الجيش، ولماذا يقاتل.

وبالإضافة إلى العقيدة القتالية، يحتاج عناصر الجيش الجديد إلى التدريب العالي، إذ لا يمكن لأي مقاتل أن يقاتل إلا إذا اكتسب مهارات وخبرات ومعارف كثيرة، يستطيع توظيفها في أرض المعركة، إن كانت برية أو بحرية أو جوية، بحسب حمادة.

وكذلك في مختلف الأنواع من الدفاع والهجوم والمعارك التصادمية والجبال والمدن والمناطق الخاصة والغابات، وكل منها يحتاج إلى تكتيك معيّن وإلى قتال معيّن وإلى أسلحة معيّنة.

وتبقى العقيدة القتالية والروح المعنوية العالية لأي مقاتل هي الفيصل في كسب المعركة، فقد تُحدث فرقًا كبيرًا، أو توازنًا ما بينها وبين العتاد عالي الدقة والمقاتل، أضاف حمادة.

وبالنسبة لوظيفة الجيش، بحسب حمادة، فهي ليست فقط الدفاع، فبالرغم من تسمية "وزارة الدفاع" التي مهمتها الدفاع عن الأراضي السورية والحفاظ على هذه الأراضي وبسط سيطرة الدولة على كل الأراضي السورية، فإن هذه القوات تستطيع أن تنقلب من الدفاع إلى الهجوم إذا كان هناك هجوم خارجي، أو هناك عدو داخلي، أو غير ذلك.

وهذا أمر يتم تدريب العناصر والفرق عليه، لتأخذ وظائف متعددة وليس فقط وظيفة دفاعية، وهذه الوظيفة تنطلق من الحاجات الملحة للحفاظ على الدولة، أو على الثورة وعلى الأرض والحدود.

ما دور الضباط المنشقين؟

أعقب اندلاع الثورة السورية في عام 2011 انشقاقات في صفوف جيش نظام بشار الأسد، وانخرط العديد منهم في "الجيش السوري الحر" أو بقوا مبتعدين عن الدخول في مجموعة مسلحة.

وبعد سقوط النظام شكّلت وزارة الدفاع لجانًا مختصة لاستقبال طلبات الضباط المنشقين وتنظيم بياناتهم وفق الرتب والاختصاصات ومعايير محددة، إلى جانب استدعاء المنشقين المسرَّحين لأسباب أمنية أو سياسية.

وتولي وزارة الدفاع أهمية لإعادة دمج الضباط المنشقين لما يمتلكونه من خبرات عسكرية ومعرفية متراكمة، بحسب تصريح الوزارة لعنب بلدي.

وبدأت الدفاع بتعيين عدد منهم في مواقع قيادية ضمن خطة شاملة للاستفادة من كفاءاتهم في بناء الجيش السوري الجديد، مع دراسة مستمرة لإجراء تعيينات إضافية وفق الحاجة ومتطلبات المرحلة المقبلة.

ووفق الوزارة، بلغ عدد العاملين من الضباط المنشقين ضمن صفوف الجيش السوري أكثر من 2000 ضابط من أصل 3500 تمت مقابلتهم.

من جانبه، أشار الباحث المختص في الشؤون العسكرية رشيد حوراني، لعنب بلدي، إلى أنه تم تعبئة 85% من الضباط المنشقين في الإدارات والوحدات العسكرية التي تتناسب مع تخصصاتهم العسكرية، وسيكون دورهم في التنظيم والتدريب.

بينما يرى الباحث والصحفي في "المركز السوري لدراسات الأمن والدفاع" (مسداد) معتز السيد، أن هناك مشكلة في استيعاب بعض المنشقين ممن قضوا خارج الخدمة لفترات طويلة، أو تجاوزوا السن القانونية أو فقدوا التأهيل الدوري، الأمر الذي يجعلهم في مكانة شبه رمزية وليست قيادية فعليًا، ويقتصر دورهم على المساهمة بالتدريب والتطوير وتوجيه خبراتهم للمجال الإداري واللوجستي والإشراف العملياتي.

تجربات بالذخيرة الحية للقوات الخاصة التابعة للفرقة 42 في الجيش السوري – 27 تموز 2025 (وزارة الدفاع)

توزيع الوحدات القتالية
خطة تضمن سرعة الاستجابة والجاهزية

قبل اندلاع الثورة السورية، صاغت الاستراتيجية العسكرية السورية في عهد الأسد خطتين رئيستين لمواجهة التهديدات المحتملة.

تمثّل السيناريو الأول في احتمال نشوب حرب مع إسرائيل، وهو ما استدعى تمركز نصف الجيش السوري تقريبًا بشكل دائم في جنوبي البلاد، مع دعم هذه القوات بوحدات إضافية من مناطق أخرى.

أما السيناريو الثاني، فافترض حربًا على جبهتين، ضد إسرائيل في الجنوب، وضد قوات أمريكية محتملة قادمة من العراق شرقًا.

ولمواجهة هذا الاحتمال، ركزت الخطط الدفاعية على حماية المراكز السكانية والاقتصادية والسياسية الأهم في البلاد، وهي دمشق وحماة وحمص وحلب، إضافة إلى الجبهة مع إسرائيل، في حين تم تجاهل الصحراء الشرقية شبه الخالية من السكان باعتبارها منطقة يمكن التخلي عنها دون قتال واسع.

المكتب الصحفي في وزارة الدفاع السورية قال لعنب بلدي، إن انتشار الجيش السوري الجديد يتمركز ضمن خطة تنظيمية مدروسة تغطي مختلف المحافظات، بما يضمن سرعة الاستجابة والجاهزية الميدانية.

وتم في التوزيع الجغرافي مراعاة وجود قواعد رئيسة في المناطق الاستراتيجية، مع إنشاء نقاط انتشار وتجنيد في مراكز المحافظات.

ويرى المحلل العسكري العميد عبد الله الأسعد، أنه من غير المحمود أن تكون القوات موزعة كما كانت في عهد الأسد، لأنها كانت موزعة للسيطرة على المناطق والسكان المحليين فيها، وضمان السيطرة على أي انتفاضة أو تمرد على النظام القديم.

ويعتقد الأسعد أن التوزع الجديد يجب أن يكون استنادًا إلى الاتجاهات الأربعة التي هي أكثر احتمالًا لتوغل قوات مشبوهة، وهجوم خارجي على البلد، وهناك أسس تكتيكية وأسس استراتيجية يعتمد عليها انتشار هذه القوات.

فيما يرى المحلل العسكري العميد أحمد حمادة، أن تنظيم القوات العسكرية اليوم مأخوذ من توزيع القوات بناء على ما يواجه البلاد في المرحلة الحالية، كوجود قوات في شرق الفرات وفي حلب وفي دمشق، لأنه حتى الآن لم يتم إعداد الجيش بشكل طبيعي، ولم تتحدد وظيفته وعقيدته القتالية، ولم يصنف عدوه بعد، وبالتالي توزيع اليوم يتماشى مع وجود فلول النظام، وقوات انفصالية في بعض المواقع، لذلك توجد هذه القوات من أجل ضبط هذه الحركات الانفصالية أو فلول النظام وللحفاظ على وحدة الأراضي السورية.

تحديات الدمج
أيديولوجيا "قسد" والجهاديون الإسلاميون

تنتظر هيكلة الجيش السوري الجديد عدة ملفات متشابكة، فالمؤسسة التي اعتمدت في بنيتها على فصائل متعددة، وكانت متناحرة فيما بينها في وقت من الأوقات، ثم تجمعت في بوتقة واحدة بعد سقوط النظام، ما زالت أمامها قضايا بالغة الحساسية والتعقيد.

أبرز هذه الملفات، اندماج "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) ضمن جيش متعدد المشارب والخلفيات العقدية، لا سيما بوجود مقاتلين أجانب ضمن القوات التي تسيطر على شمال شرقي سوريا، وما عرف بتسمية "المهاجرين" ضمن فصائل المعارضة.

إضافة إلى ذلك، العقيدة الجهادية الإسلامية، التي كانت تعتنقها الكثير من فصائل المعارضة، أبرزها "هيئة تحرير الشام" (نواة الجيش السوري الحالي) فضلًا عن الخلفيات المتشددة لدى الكثير من "المهاجرين" وحتى بعض "الأنصار" (المقاتلون السوريون).

بالمقابل، تستند "قسد" والفصائل المنضوية تحتها إلى أسس يسارية وقومية، هي أقرب إلى اللادينية، كما تضمّ مقاتلين أجانب، معظمهم من أكراد تركيا.

وفي هذا الصدد، تثار الأسئلة حول إمكانية دمج الكيانين، ذوي الاتجاهات الفكرية المتناقضة، ضمن مؤسسة عسكرية واحدة وطنية.

المقاتلون الأجانب.. نقاش محلي ودولي

ملف المقاتلين الأجانب هو أحد أعقد الملفات أمام الإدارة السورية الجديدة، ونال نصيبًا من النقاشات والمفاوضات بين الحكومة وأطراف دولية، أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا.

محليًا لم يشكل المقاتلون الأجانب توترات على صعيد واسع بعد سقوط النظام، باستثناء اتهامات طالتهم بالضلوع في أحداث الساحل والسويداء، التي تخللتها أعمال عنف طائفية.

وعلى المستوى الدولي، وضعت الولايات المتحدة الأمريكية شروطًا تتعلق بوجود المقاتلين الأجانب ضمن مفاصل الدولة الحديثة، في بداية مسار التطبيع بين دمشق وواشنطن، إلا أن الأخيرة وافقت على دمجهم مشترطة الشفافية.

وفي الأيام القليلة الماضية، برزت قضية المقاتلين الأجانب، بعد حادثة مخيم المقاتلين الفرنسيين، بقيادة عمر أومسن في إدلب شمالي سوريا، والتي سرعان ما انتهت باتفاق بين الحكومة وفصيل "الغرباء"، إلا أن الحادثة تشي بأن بعض هؤلاء ما زالت لديهم تطلعات "فوق وطنية".

وبالرغم من أن أعدادهم غير كبيرة، مقارنة بالعدد الإجمالي للجيش، إذ تشير تقارير إعلامية إلى أن أعدادهم تقارب 5000 عنصر من جنسيات متعددة، فإنهم شكلوا ثقلًا وازنًا خلال سنوات الثورة، وفي عملية "ردع العدوان" التي أطاحت بحكم الأسد.

ودمجت الحكومة السورية المقاتلين الأجانب ضمن فرق عسكرية، أبرزها فرقتا "82" و"84" وفق ما رصدته عنب بلدي.

وينحدر المقاتلون الأجانب من عدة جنسيات، أبرزها من بلاد القوقاز والجمهوريات الروسية، إضافة إلى أقلية "الأويغور" الصينية، الذين ينضوون ضمن "الحزب الإسلامي التركستاني".

"قسد".. ثلاث فرق نحو الاندماج

ضمن الاتفاق بين الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، وقائد "قسد"، مظلوم عبدي، في 10 من آذار الماضي، يجري العمل على دمج مؤسسات الأخيرة العسكرية والمدنية ضمن مؤسسات الدولة.

ومنذ بدء مساء المفاوضات، برزت عدة عقبات على الواجهة، منها تمسك "قسد" بالاحتفاظ بهيكليتها ودمجها كتلة واحدة ضمن الجيش، بينما تصر الحكومة على دخولها كأفراد.

وفي 7 من تشرين الأول، جرى اللقاء الثاني بين الشرع وعبدي، إضافة إلى لقاء آخر مع وزير الدفاع، مرهف أبو قصرة، نتج عنه حديث مبدئي عن دمج ثلاث فرق ضمن الجيش الجديد.

بحسب حديث سابق للباحث السياسي بسام السليمان، اشترطت الحكومة السورية تقديم قوائم بأسماء الفرق الثلاثة، مؤكدًا وضع قيادات بالاتفاق بين الجانبين، مشيرًا في الوقت ذاته إلى أن ذلك يشي بتنازل من دمشق عن اشتراط الدخول كأفراد.

بالمقابل، أشار السليمان حينها إلى وجود تيارات ضاغطة، من حزب "العمال الكردستاني" (PKK) التي تتهم "قسد" بالتبعية له، لعرقلة مسار التفاوض.

"قسد" نشأت عام 2015، وتشكل "وحدات حماية الشعب" و"حدات حماية المرأة" العمود الفقري لها، وهي تشكيلات ذات خلفيات يسارية، ولها بعد قومي تركي، بامتداد واضح إلى حزب "العمال الكردستاني".

كما أن "قسد" والتشكيلات التابعة لها تحتوي على مقاتلين غير سوريين، معظمهم من تركيا، وأعداد أخرى من العراق وإيران.

من جانبه، ربط قائد "قسد" في تصريحات سابقة لوكالة "رويترز" نشرتها في 19 من كانون الأول 2024، خروج المقاتلين الكرد الذين جاؤوا إلى سوريا من أنحاء الشرق الأوسط لدعم قواته بالتوصل إلى وقف كامل لإطلاق النار مع تركيا.

وبعد اتفاق 10 من آذار، لم يتم التطرق إلى مصير هؤلاء المقاتلين، الذين جاؤوا بدوافع قومية.

التمثيل النسائي في الجيش

عرض عسكري للواء خالد بن الوليد – 27 كانون الأول 2024 (رويترز)

تطوعت المرأة السورية في الكليات العسكرية لأول مرة في عام 1981، وجاء ذلك خلال خطاب الرئيس السوري الأسبق، حافظ الأسد، في حفل تخريج الدورة الثالثة مظلات.

وانضمت المتطوعات للتدريب في الكلية الحربية الخاصة بالضباط الذكور خلال عامي 1981 و1987 حتى افتتاح الكلية العسكرية للإناث، ولم تظهر أي أدوار قتالية لهن قبل عام 2011.

وخلال سنوات الثورة السورية حدثت تغيرات كبيرة، وأدى النقص الحاصل في الكوادر البشرية لزيادة وتيرة تطويع الفتيات.

وحول وجود النساء في الجيش السوري الجديد، بيّن المكتب الصحفي لوزارة الدفاع، لعنب بلدي، أن الوزارة ترى أن للمرأة دورًا محوريًا في المجتمع السوري عبر جميع المجالات، ويجري العمل على تطوير برامج تأهيل وتدريب تتيح لها المشاركة في المهام الطبية والإدارية والفنية.

في هذا الصدد، فتحت وزارة الدفاع باب التعاقد مع الكوادر الأكاديمية من خريجي الهندسات والكليات والمعاهد لانخراطهم في العمل ضمن صفوف الوزارة.

أما وجودها ضمن الوحدات المقاتلة فهو ليس ضمن خطة الوزارة حاليًا.

بينما يرى الباحث والصحفي في "المركز السوري لدراسات الأمن والدفاع" (مسداد) معتز السيد، أن تمثيل النساء في الجيش السوري الجديد يكاد يكون شبه معدوم، باستثناء حالات محددة مثل بعض المهام الإدارية أو بعض الوظائف المساندة.

وفتح باب التطوع مؤخرًا في محافظة اللاذقية للنساء، وتعد خطوة أولى، خصوصًا مع بدء المفاوضات بين دمشق و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على آلية دمج الجيش.

وبات هناك سؤال يطرح حول إمكانية نقل أو استيعاب هذه الكتلة من النساء المقاتلات إلى الوحدات النظامية، إذ يمكن الاستفادة من كوادر نسائية مدنية مدرّبة في مجالات الإسعاف والطب وتكنولوجيا الاتصالات العسكرية والمشاركة في وحدات مدنية عسكرية، تدعم القواعد الخلفية للجيش، وفق السيد.

أما الباحث المختص في الشؤون العسكرية رشيد حوراني، فأشار إلى أن نظام الأسد كان يطوع الفتيات في الجيش كـ"ديكور"، وتخصصاتهن لا تستدعي أن يحملن رتبة عسكرية، فمثلًا مهندس ميكانيك يمنحه رتبة، أما اليوم فأصبح الأمر مباشرًا، ويتم توظيف صاحب الكفاءة العلمية بوظيفته دون رتبة، بمن فيهم النساء، ومن الممكن أن تشغل النساء الأدوار الإدارية والتكنولوجية.

أين تتوزع الفرق العسكرية على امتداد الجغرافيا السورية؟

حلب
الفرقة 76
الفرقة 60
الفرقة 72
الفرقة 80

الفرقة 76: يقودها العميد سيف الدين بولاد (أبو بكر).
الفرقة 60: يقودها صالح عموري (أبو نافع) قائد لواء حلب وريفها.
الفرقة 72: تتمركز في مدينة حلب.
الفرقة 80: يقودها العقيد خالد العمر.

حمص
الفرقة 52
الفرقة 103
الفرقة 42
الفرقة 118

الفرقة 52: بقيادة العميد هيثم العلي.
الفرقة 103: متمركزة في حمص.
الفرقة 42: متمركزة في البادية الوسطى (تدمر وشرق حمص) بقيادة العقيد رائد عرب

حماة
الفرقة 54
الفرقة 62
الفرقة 74
الفرقة 98

الفرقة 62: مقرها في حماة، بقيادة العميد محمد جاسم (قائد فرقة السلطان سليمان شاه سابقًا).
الفرقة 74: بقيادة العميد جميل الصالح، وهو ضابط منشق عن الجيش السوري.
الفرقة 54: متمركزة في حماة.

إدلب
الفرقة 64
الفرقة 82

الفرقة 64: بقيادة محمد غريب (أبو أسد الحوراني)
الفرقة 82: متمركزة في إدلب.

دير الزور
الفرقة 66
الفرقة 86

الفرقة66: بقيادة العميد أحمد محمد المحمد، وتتمركز بشكل أساسي في المحافظة.
الفرقة 86: بقيادة العميد أحمد الهايس بقيادة العميد أحمد الهايس، ومهمتها حماية المحافظات الثلاث.

دمشق
الفرقة 90
الفرقة 44

متمركزتان في دمشق.

اللاذقية
الفرقة 50
الفرقة 84

متمركزتان في محافظة اللاذقية.

ريف دمشق
الفرقة 70

تُعرف سابقًا باسم جيش سوريا الحرة.

طرطوس
الفرقة 56

مقرها الرئيسي في مدينة طرطوس بالساحل السوري، ومازالت طور التشكيل.

درعا
الفرقة 40

بقيادة العقيد بنيان الحريري، أحد القادة الميدانيين في حركة أحرار الشام.

المصدر: مركز سوريا للدراسات والتنمية

ENAB BALADI

نقاط القوة والضعف في الجيش الجديد

الباحث والصحفي في المركز السوري لدراسات الأمن والدفاع (مسداد) معتز السيد، لفت إلى أن نقاط القوة لدى وزارة الدفاع تكمن في أنها:

1. عملت على توحيد القيادة والسيطرة من خلال دمج الفصائل والمجموعات المسلحة في هيكلية واحدة تحت إشراف مركزي، ما يضمن ضبط السلاح ويعيد احتكار القوة للدولة، ويمهد لاستعادة الحد الأدنى من التماسك المؤسساتي لأي مؤسسة عسكرية.
2. أدرجت جميع العناصر والكوادر في قاعدة بيانات موحدة ما سيسهل من عمليات التخطيط الاستراتيجي، ويضمن الشفافية في توزيع المهام والترقيات، ويتيح سرعة رصد النواقص وسد الثغرات.
3. أصدرت قواعد سلوك جديدة، تشدد على احترام حقوق الإنسان، والنظام العام، والتزام الأوامر المشروعة، ما يعكس رغبة الوزارة في ربط الجيش بأخلاقيات وضوابط مهنية مواكبة للعصر.

بينما تتمثل نقاط القصور في عدة نقاط، وفق السيد، هي:

1. وجود الولاءات المناطقية والفئوية لدى بعض الفصائل التي تحتفظ بجزء من هويتها التنظيمية ومن استقلاليتها العملية، مما يؤخر مشروع بناء الجيش الذي يطمح له السوريون.
2. عملية دمج "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) لا تزال عالقة، إذ إن هناك مطالب خاصة بأليات الدمج والحفاظ على مكتسباتها الخاصة مقابل شروط القيادة المركزية.
3. توجد أزمة لدى الجيش السوري تكمن في التسليح، نتيجة تدمير البنية الاستراتيجية السابقة بفعل الحرب والضربات الإسرائيلية، وسط غياب شريك إقليمي ثابت لتسليح الجيش بشكل نوعي ومستدام.

ما بعد التشكيل..

الميثاق والتوزيع

أصدرت وزارة الدفاع السورية ميثاقًا للمجندين في الجيش السوري الجديد، بعد إعلان الوزارة، بشكل شبه كامل، اندماج الفصائل في الجيش.

ويهدف هذا الميثاق، الذي أصدرته الوزارة في 30 من أيار الماضي، إلى "ترسيخ قيم الانضباط والالتزام واحترام القانون وصون الحقوق والحريات لبناء جيش وطني محترف".

وتتمثل مهمة الجيش الأساسية في "حماية الوطن والمواطن، والدفاع عن سيادة البلاد، ووحدة التراب، والتصدي لكل ما يهدد الأمن والاستقرار".

وقال وزير الدفاع السوري، مرهف أبو قصرة، عبر حسابه في "إكس"، في 30 من أيار الماضي، "لأن تصرفات أي عامل في القوات المسلحة تنعكس بالضرورة على الجيش بأكمله، كان من الضروري إعداد لائحة تتضمن الواجبات والمحظورات التي ترسم قواعد السلوك والانضباط العسكري، والتي يجب على كل العاملين في الجيش احترامها والالتزام بها".

نظام داخلي يضبط السلوك العسكري

المكتب الصحفي في وزارة الدفاع السورية أوضح لعنب بلدي أن الوزارة شكلت لجنة بقرار من وزير الدفاع، تضم ضباطًا منشقين وقانونيين وحقوقيين لإعداد "كرّاس" يتعلق بالنظام الداخلي للجيش العربي السوري وأنظمة الخدمة.

وتعمل الوزارة، بحسب المكتب الصحفي، وفق أحكام الإعلان الدستوري والقوانين العسكرية النافذة، وقواعد السلوك والانضباط العسكري، إضافة إلى اللوائح التنفيذية والقرارات الصادرة عن وزارة الدفاع التي تنظم شؤون الخدمة والانضباط والإدارة.

المحلل العسكري العميد عبد الله الأسعد، قال لعنب بلدي، إن الأسس التنظيمية لوزارة الدفاع تُسجل ضمن أنظمة الخدمة.

هذه الأنظمة هي التي تحدد الأطر والأسس العسكرية، والتسلسل العسكري للضباط، والممنوعات والمحظورات، وقواعد الأنظمة العسكرية والقاعدة السلوكية، وهو ما أعلنت عنه وزارة الدفاع السورية سابقًا.

وأضاف العميد، الأسعد، أن التسلسل العسكري من أهم النقاط التي ينبغي مراعاتها، والتقيّد بالنظام والسلوك العسكري، لأن قوة الجيش في انضباطه، ويجب أن يحوز القائد طاعة مرؤوسيه التامة دون تردد أو تمرد.

المحلل العسكري العميد أحمد حمادة، قال لعنب بلدي، إن من المفترض أن تكون لكل مؤسسة عسكرية أنظمة خدمة، كالقوى الجوية والبحرية والبرية، ولكن الكل يتبع للقيادة العامة للجيش والقوات المسلحة، التي تقوم بتوزيع المهام والوظائف القتالية.

وتشرف إدارة العمليات في هيئة الأركان على تنفيذ هذه اللوائح عن طريق قادة الفرق، وقادة الفيالق، وقادة الألوية، والوحدات الفرعية والرئيسة، وفق ما أوضحه حمادة.

أعلنت وزارة الدفاع السورية، ابتداء من مطلع العام الحالي، عن سلسلة من الخطوات التنظيمية الغاية منها استعادة الانضباط العسكري، ودمج الفصائل المسلحة تحت مظلتها، وتشكيل هيكلية موحدة تُعيد تفعيل المؤسسة العسكرية بوصفها العمود الفقري للسيادة الوطنية.

وعقدت اجتماعات مع أكثر من 130 وحدة عسكرية وفصيلًا، بالإضافة إلى لجان عليا لتنظيم بيانات الموارد البشرية، كما عملت على صياغة نظام داخلي حديث للوزارة يعيد ضبط العلاقة بين الإداري والعسكري.

ورافق ذلك الإعلان رسميًا عن إلغاء التجنيد الإجباري، والانتقال إلى نموذج جيش طوعي- اختياري، قائم على معايير دقيقة لاستيعاب المتقدمين مع اهتمام متزايد باستقطاب حملة الشهادات العلمية والتقنية لتعزيز البنية المعرفية والتكنولوجية للجيش.

كما ألغت كل المسميات السابقة للفصائل، ودمجتها ضمن 25 فرقة عسكرية، يجري العمل على تثبيتها وتوزيعها جغرافيًا في المحافظات.

واستحدثت دائرة التوجيه المعنوي، وأُنشئت نحو عشر كليات جديدة لتأهيل الضباط وضمان استيعاب الكفاءات العائدة أو المنضمّة حديثًا.

وزير الدفاع السوري مرهف أبو قصرة يلقي طلابًا من الوزارة قبل انتعالهم إلى تركيا والسعودية – 22 تشرين الأول 2025 (وزارة الدفاع)

تدريبات بالذخيرة الحية للقوات الخاصة التابعة للفرقة 42 في الجيش السوري – 27 تموز 2025 (وزارة الدفاع)

"ميثاق المجندين" واجبات أساسية للعسكري، هي:

- الدفاع عن الوطن وسيادته ووحدة أراضيه.
- التضحية في سبيل أمن الوطن والمواطن.
- حماية المدنيين ولا سيما النساء والأطفال في جميع الظروف.
- الالتزام بتنفيذ الأوامر المشروعة.
- احترام القوانين المدنية والعسكرية.
- صون الممتلكات العامة والخاصة، والتعامل مع المواطنين بكرامة دون تمييز على أساس الدين أو العرق أو اللون أو الانتماء.
- مراعاة قواعد القانون الدولي الإنساني في التعامل مع العدو من قتلى وجرحى وأسر في أثناء تنفيذ المهام.
- احترام التسلسل العسكري والانضباط الداخلي.

الخبير ديفيد تشوتر:

لا استقرار بوجود جماعات مسلّحة مختلفة

في ظل نشوء مؤسسة عسكرية، تقوم على أنقاض جيش منحل، تبقى التساؤلات مطروحة حول طبيعة هذا الجيش الذي سيحوي المتناقضَين، من اليساريين العلمانيين، والأصوليين الجهاديين.

الخبير البريطاني في شؤون الدفاع وإصلاح قطاع الأمن الدكتور ديفيد تشوتر (Dr. David Chuter) يعتقد أن البداية يجب أن تكون مما اعتبره الهدف الأهم، المتمثل باستقرار الدولة.

وقال تشوتر، مؤلف كتاب حوكمة وإدارة قطاع الدفاع (Governing & Managing the Defence Sector) لعنب بلدي، إنه لا يمكن لأي دولة أن تكون مستقرة إذا كانت هناك جماعات مسلحة مختلفة تتبع لزعامات مختلفة، خاصة إذا كانت لديها أيديولوجيات متباينة.

وأضاف أن الأولوية هي أن تكون هذه القوات ضمن هيكل قيادة موحّد، يحظى بثقة من جميع الأطراف، حتى وإن كانت هذه الثقة محدودة.

الخطوة التالية، وفق الخبير الأمني، تشوتر، هي نزع القدرة لتلك القوات على التصرف بشكل مستقل تدريجيًا، وتعويدها على كونها جزءًا من منظمة واحدة.

وأشار إلى أن الخطأ الأساسي، والذي يُرتكب كثيرًا، هو محاولة المضي بسرعة وبخطوات بعيدة في هذا الاتجاه، إذ يرى أن المعيار الأهم هو الوصول إلى وضع لا تُعتبر فيه الاشتباكات أو الأعمال العدائية بين القوات المختلفة أمرًا مُرجّحًا.

ويعتقد أن هذا الأمر الأهم، مقارنة بمسائل العقيدة أو العقيدة العسكرية، والتي يمكن معالجتها لاحقًا.

كما لفت إلى مسألة تتعلق بالمقاتلين الأفراد أنفسهم، فيما إذا كانوا يريدون الاستمرار في الحياة العسكرية، مشيرًا إلى أن الكثير من هؤلاء الأفراد يرغبون فقط في العودة إلى ديارهم وبدء حياة جديدة، بعد انتهاء النزاعات، كما أن هنالك آخرين ربما خدموا سابقًا في الجيش، أو اكتسبوا ميلًا نحو الحياة العسكرية خلال القتال.

وفي هذا السياق، يرى تشوتر أن من المهم اتخاذ قرار دقيق بشأن أمرين:

الأول، ضمان تمثيل معقول لجميع الأطراف، بحيث لا يُنظر إلى الجيش الجديد على أنه تابع لطرف أو جماعة بعينها، في حين أن الأمر الثاني يتعلق بالتأكد من عدم وجود جماعات مسلحة من المقاتلين السابقين تجوب البلاد دون رقابة.

وتشير التجارب السابقة إلى أن من الأفضل الإبقاء على أكبر عدد ممكن من هؤلاء داخل الجيش الجديد، حيث يمكن مراقبتهم، بدلًا من تركهم خارجه، حيث يصعب تتبّعهم، بحسب تشوتر.

وفي جميع الأحوال، ستكون لدى الحكومة الجديدة مشكلة مع الجماعات المسلحة، مهما كانت الإجراءات المتّبعة، بحسب تشوتر، وهو ما حصل مؤخرًا في قضية فصيل "الغرباء" الفرنسي، شمالي سوريا.

> برأيي، فإن الأولوية هي تجنب المزيد من القتال أو انهيار الدولة، وذلك عبر إيجاد وسيلة لدمج الجماعات المسلحة المختلفة ضمن هيكل مشترك، وجعل العودة إلى القتال أمرًا صعبًا قدر الإمكان، بل وتقديم حوافز لها للتعاون. أما الصعوبة الحقيقية، فتكمن في أن الأجانب، بأفكارهم الذكية، سيأتون إلى البلاد حاملين الأموال، وسيحاولون فعل الكثير بسرعة كبيرة.
>
> د. ديفيد تشوتر
> خبير أمني مستقل

وكان الخبير في شؤون الجماعات الجهادية عباس شريفة، أشار في تقرير سابق، لعنب بلدي، إلى أن مصير المقاتلين الأجانب في سوريا يتعلق بأحد ثلاثة خيارات، الأول هو مغادرتهم إلى موطنهم الأصلي أو بلدان أخرى، والثاني بقاؤهم واندماجهم في المجتمع السوري.

أما الخيار الثالث فيتعلق بالمقاتلين الأكثر تعصبًا، ورجح مغادرتهم إلى ساحات قتال أخرى، أو محاربتهم.

الواقع والخيال.. الذهان الجماعي بعد سقوط الأسد

أحمد عسيلي

رغم مرور أكثر من عشرة أشهر على تحرر سوريا وبداية مرحلة جديدة بكل محاسنها ومساوئها، ما زال بعض السوريين، بل وحتى بعض العرب، عاجزين عن استيعاب اللحظة الراهنة، فنراهم على مواقع التواصل الاجتماعي أو في الحياة اليومية، يروجون لأفكار عن عودة محتملة للنظام، سواء عبر بشار الأسد نفسه أو عبر أحد رجالاته السابقين، مستندين إلى "توافقات دولية" أو "تحولات إقليمية".

فكيف يمكن فهم هذه الظاهرة من وجهة نظر نفسية؟

ما نشهده هو أحد أشكال الذهان الخفيف أو ما يطلق عليه "ذهان الحياة اليومية"، الناتج عما يسميه التحليل النفسي اللاكاني "غياب اسم الأب"، أي غياب المرجعية الرمزية التي تنظم الواقع وتمنحه اتساقًا، لفهم ذلك، يمكن تبسيط الفكرة على النحو التالي: كل اضطراب نفسي هو في جوهره تطرف لحالة إنسانية طبيعية، فالاكتئاب، مثلًا، ليس سوى الوجه الأقصى للحزن والإرهاق والشعور بالدونية، عندما تتجاوز هذه المشاعر درجتها الطبيعية، ننتقل إلى الاكتئاب، الذي يمتد بدوره على طيف واسع من الخفيف إلى الشديد، وصولًا إلى "الميلانخوليا"، حيث ينفصم الرابط مع الواقع وقد يعتقد الإنسان أنه ميت أو أنه جثة، وهي حالة اكتئاب ذهاني تذكرنا برواية "المسخ" لكافكا. كذلك الحال مع الهوس، فهو ليس سوى تضخيم لمشاعر الفرح والانشراح، بدرجات قد تبدأ بسيطة ولا تؤثر على سير الحياة، لكنها قد تصل إلى انفصال كامل عن الواقع.

بنفس المنطق، الذهان نفسه ليس حالة واحدة جامدة، بل طيف متدرج قد يظهر في شكل تفكك جزئي: انهيار رابط واحد مع الواقع بينما تبقى بقية الروابط سليمة، وقد يتطور إلى تفكك أشمل حيث يعيش الفرد في عالم بديل بالكامل. وما نراه اليوم عند بعض السوريين هو شكل من الانقطاع الجزئي عن الواقع السياسي، لمصلحة أوهام عودة النظام أو انتظار تدخل دولي يعيد تركيب المشهد كما يرغبون، وفي بالنهاية الإنسان "السوي" تمامًا لا يوجد إلا كفرضية مثالية، فالواقع أن كل فرد يعيش درجات متفاوتة من التذبذب بين التوازن والاضطراب، بين الحزن والفرح، بين الانخراط بالواقع والابتعاد عنه، ومن هنا، فإن ما نشهده ليس "حالة مرضية معزولة"، بل وجه متطرف لميل موجود أصلًا في التجربة الإنسانية.

لقد كشفت الحالة السورية بعد سقوط الأسد عن موجة انفعالية جماعية لدى كل الطرفين، فبعض السوريين عاشوا حالة من "يوفوريا" الانتصار، أي انفعال مفرط جعلهم يتوقعون حلولًا سحرية وتغيّرات سريعة، وفي المقابل، لجأ آخرون، وخصوصًا من أنصار النظام السابق، إلى بناء عالم بديل قوامه أوهام عودة "الأب الغائب"، ولم تتوقف هذه الأوهام عند حدود الناس العاديين، بل امتدت إلى صحفيين ومحللين سياسيين معروفين تحدثوا عن "توافقات دولية" و"تحولات إقليمية" كأنها إشارات حتمية لعودة النظام.

غرابة هذه الطروحات لا تنبع فقط من مضمونها، بل أيضًا من طريقة قراءتها للأحداث. أي تصريح أو لقاء عابر يتحول إلى "برهان" على عودة "الأب الغائب"، هنا يتجلى الذهان الجماعي في أوضح صوره: الواقع يُقرأ لا كما هو، بل كما يُراد له أن يكون.

بهذا المعنى، يمكن القول إن سوريا ما زالت أسيرة غياب المرجعية الرمزية المشتركة، فالنظام السابق عطّل لعقود فكرة "اسم الأب" السياسي: الدولة والقانون والمؤسسات، ومع انهياره لم يجد المجتمع بديلًا مستقرًا، ما فتح الباب أمام انفجارات انفعالية وأوهام جماعية، تمامًا كما يفتح غياب "اسم الأب" في الذهان الفردي الطريق لعودة الواقعي في صورة هلاوس أو أوهام.

المسألة إذًا ليست "سذاجة" أو "قلة وعي"، بل محاولة ذهانية جماعية لإعادة بناء عالم متماسك وسط الانهيار، غير أن الوهم هنا ليس حلًا دائمًا، بل وظيفة دفاعية مؤقتة، والخطر أنه يحمل إمكانية الانفجار في أي وقت، لأن الواقع المرفوض لا يختفي، بل يعود فجأة وبعنف (لأنه الواقع بكل بساطة)، وكما يذكرنا لاكان: ما لم يُدمج في النظام الرمزي سيعود عبر الواقعي، في صورة أزمة جديدة أو صراع دموي.

الحل هنا لا يكمن في السخرية من هذه الأوهام أو شيطنتها، بل في إعادة إدخال الواقع إلى الخطاب الجماعي، وذلك عبر الاعتراف بالوقائع كما هي: تعددية المجتمع، انهيار البنى القديمة، واستحالة عودة الماضي، ثم عبر تشجيع الحوار بين المجموعات المختلفة لبناء لغة مشتركة تحوّل التجربة السورية من صدمة إلى واقع قابل للعيش، وأيضًا عبر تقليل حدة الواقع بخطوات عملية، لا وعود كبرى أو أوهام سحرية، وأخيرًا عبر بناء مرجعية رمزية جديدة: دستور، عقد اجتماعي، أو منظومة قيم متفق عليها.

إن تجاوز الذهان الجماعي لا يكون بالقوة (شاء من شاء وأبى من أبى) ولا بالإنكار ("عودة بشار" أو أحد رموز نظامه)، بل عبر الاعتراف والحوار والربط التدريجي بالواقع، عندها فقط يمكن للمجتمع السوري أن يخرج من أسر الأوهام، ويبدأ فعلًا كتابة تاريخه الجديد.

العلاقة السورية– الروسية في المرحلة الانتقالية

لمى قنوت

بعد سقوط نظام الأسد، لم يكن العديد من الباحثين في العلوم العسكرية الروس على يقين بالاحتفاظ بالسيطرة الروسية على القاعدتين العسكريتين في سوريا، رغم أن التقدم العسكري لقوات "ردع العدوان" التي أطاحت بالأسد، كان نتيجة تفاهمات إقليمية ودولية، أسهمت فيها روسيا، التي امتنعت بدورها عن استهداف تلك القوات، وحيّدت نفسها عسكريًا عن المعركة مقابل اتفاق وضمانات لم يصرح عنها كل من أحمد الشرع في حوار أجراه على "الإخبارية السورية" في 12 من أيلول الماضي، وأسعد الشيباني في الحوار الذي أجراه على ذات القناة في 18 من تشرين الأول الحالي، وأخبرنا الأخير بأن المحادثات بينهم وبين موسكو بدأت قبل يومين من سقوط النظام في 6 من كانون الأول 2024، وهو أمر ورد في بيان وزارة الخارجية الروسية، بعد وصول فصائل المعارضة إلى دمشق، أعلنوا فيه أن الأسد "ترك" منصبه الرئاسي و"غادر" البلاد، وبأنهم على اتصال مع جميع مجموعات المعارضة السورية، وأشار البيان أيضًا إلى أن تسليم السلطة سيكون سلميًا.

يُرجّح بأن روسيا طلبت من الأسد حل الجيش قبل حماية فراره، وهي من تقف وراء انسحاب فصائل درعا، الذين وصلوا إلى دمشق قبل وصول فصائل عملية "ردع العدوان"، وأمّنوا تولي رئيس وزراء النظام السابق محمد الجلالي، الذي بدوره، وافق على تسليم السلطة إلى حكومة "الإنقاذ". لقد حيّدت روسيا نفسها عسكريًا عن استهداف تقدم قوات "ردع العدوان" بعد وصولهم إلى حماة، واكتفت، ظاهريًا، بإنقاذ الأسد ورموز نظامه مع ما نهبوه خلال سنوات سلطتهم، وأعطت الأسد اللجوء الإنساني كملاذ آمن في روسيا، وتخلت، "مؤقتًا على الأقل"، عن قاعدتها البحرية في طرطوس إثر تقدم قوات "ردع العدوان" إلى دمشق، وغادرت ميناء طرطوس خمس سفن حربية روسية وثلاث فرقاطات وغواصة، وحصلت على ضمانات من أجل سلامة مواطنيها، والأصول الروسية في سوريا.

بدا المشهد بعد لقاء الشرع مع ترامب في السعودية، ومشاركته في الدورة الـ80 للجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول الماضي، والتعاون الأمني المتواصل مع واشنطن، حيث بلغ عدد العمليات المشتركة خمسًا، أحدثها كانت عملية في معضمية القلمون، وظهر سعي السلطة الانتقالية للانضمام إلى "التحالف الدولي لمحاربة داعش"، وكأنه انزياح للمحور الذي تقوده الولايات المتحدة، وتجسيد لما صرح به توم براك مؤخرًا، "سوريا عادت إلى صفنا"، لكن، وفي الواقع، فإن المحادثات بين السلطة الانتقالية وموسكو متواصلة، وقد توجت بزيارة الشرع للكرملين ولقائه مع بوتين، في 15 من تشرين الأول الحالي، وتصريحه بأن سوريا تحترم الاتفاقيات الموقعة بين البلدين، وتجنب ذكر كلمة "تحرير" سوريا خلال اللقاء، واستعاض عنها بجملة: "ونحن في سوريا الجديدة بعد الذي حصل في سوريا...". وحسب أحد المستشارين المقربين من القيادة الروسية رامي الشاعر، "لم يتم التطرق رسميًا إلى تسليم بشار الأسد"، لأن "الشرع يتفهم حساسية الموضوع"، وليس أولوية في "المرحلة الراهنة"، وفقًا لما قاله الشاعر.

الأمن والاقتصاد قبل العدالة

ركز الوفد السوري خلال اللقاء على الحصول على ضمانات من موسكو "بعدم إعادة تسليح بقايا قوات النظام السابق"، ووفقًا لـ"رويترز"، وبحسب مصدر سوري، لم يؤكده الجانب الروسي، سيتم طرح إعادة دوريات عسكرية روسية لمنع أي خروقات إسرائيلية جديدة، وتقديم دعم للحد من توغلاتها وإكراهاتها بنزع السلاح في الجنوب السوري، بالإضافة إلى تعويضات عن أضرار الحرب، أشار مصدر سوري أيضًا، إلى أنه قد يتم طلب المساعدة في إعادة بناء الجيش السوري الجديد، وهو مطلب سبق ونوقش خلال زيارة رئيس الأركان السوري لموسكو. وعلى الصعيد الاقتصادي، طرح الشرع توسيع التعاون مع روسيا في مجالات الطاقة وبضمنه قطاع النفط، والزراعة، والمياه، وبناء المصانع، بالإضافة إلى استئناف توريد القمح من روسيا بشروط مُيسَّرة.

بينما كان المحور الرئيس الذي ركز عليه الكرملين هو ملف القواعد العسكرية الروسية، وتناول النقاش مستقبل قاعدتي "حميميم" الجوية في اللاذقية و"طرطوس" البحرية على الساحل السوري، حيث يُتوقع تجديد الاتفاقيات الخاصة بهما، بناء على تقييم للوجود الروسي في سوريا، وبضمنه الوجود العسكري في مطار القامشلي شمال شرقي البلاد، والذي شهد تعزيزات منذ حزيران الماضي، لكنها تفادت لفت الأنظار والإعلام لتحركاتها في المنطقة، رغم أن السلطة الانتقالية لم تطلب إنهاء الوجود العسكري الروسي.

منذ سقوط الأسد، وتوقف استخدام قواعدها العسكرية في سوريا، وحسب الأقمار الصناعية، نقلت موسكو العديد من معداتها العسكرية في سوريا إلى منشآتها أو منشآت تعود لحلفائها في إفريقيا، لتعزيز وجودها في كل من ليبيا والسودان ومالي. ومنذ العام الماضي، سعت لإنشاء قاعدة كبيرة في جمهورية إفريقيا الوسطى، وتوصلت في شباط الماضي إلى "تفاهم كامل" لإنشاء قاعدة بحرية روسية في بورتوسودان– السودان، لكن نقل معداتها إلى تلك المنشآت أو القواعد يعد مكلفًا ويحتاج إلى مدة زمنية أطول، وخاصة مع تجنب موسكو الأجواء التركية عندما تكون الوجهة إلى ليبيا على سبيل المثال، حيث التعاون والمنافسة بينهما قائمان. ووفق رولاند مارشال– معهد "باريس للدراسات السياسية"، فإن تحليق طائرات الشحن المحملة بالأسلحة الثقيلة من روسيا إلى إفريقيا، مع إعادة التزود بالوقود، يمثل تحديًا كبيرًا، ويحتاج إلى تأمين حقوق طيران في المجال الجوي لتركيا، منافستها الإقليمية، والعضو في حلف شمال الأطلسي، الأمر الذي يقوي من أوراق الضغط السياسي لتركيا.

ومن تلك التعقيدات، تأتي أهمية القاعدتين العسكريتين لموسكو في سوريا، ورغم ذلك، فإن التقارب بين السلطة الانتقالية والكرملين هو علاقة تكتيكية أمنية– اقتصادية، لا تعفي موسكو من تحمل مسؤوليتها التاريخية منذ تدخلها لدعم نظام الأسد خلال العقد الماضي.

محدود على الحكومة وواسع على السكان

ما الأثر الاقتصادي لإغلاق المعابر مع "قسد"

عنب بلدي – موفق الخوجة

تستمر حالة الفتح والإغلاق المتكررة للمعابر بين الحكومة السورية و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، بعد تصعيد عسكري شهدته مناطق التماس بين الجانبين، ما أثر سلبًا على الجانب الاقتصادي المحلي، إلى جانب الأثر الاجتماعي والسياسي، بالرغم من الاتفاق المبرم في 10 من آذار الماضي، ووقف إطلاق النار، في 7 من تشرين الأول الحالي.

وترتبط مناطق "قسد" مع مناطق الحكومة بعدة معابر في ثلاث محافظات رئيسة، هي حلب في منطقة دير حافر شرقي المحافظة، وفي الرقة بالمنطقة الجنوبية من المحافظة، إضافة إلى محافظة دير الزور، التي يعتمد سكانها على معابر نهرية للتنقل بين ضفتي الفرات، ومعبر ترابي وحيد غير مهيّأ.

الإغلاق المفاجئ، قبل أكثر من أسبوعين، شكّل ضغطًا على الأهالي والتجار، خاصة الذين يعتمدون في تجارتهم على التنقل والتوزيع في كلتا المنطقتين.

تناقش عنب بلدي، في هذا التقرير، الأثر على الاقتصاد السوري على المستوى الوطني، وعلى مستوى التجار المحليين في المنطقة.

لأغراض سياسية

المحلل الاقتصادي رضوان الدبس، يرى في حديث إلى عنب بلدي، أن إغلاق المعابر بين مناطق الحكومة السورية ومناطق سيطرة "قسد" له أثر سلبي على الاقتصاد السوري، إلا أنه لا يصل إلى مرحلة الضرر، إذ يُستخدم الإغلاق لأغراض سياسية أكثر منها اقتصادية.

وقال إن منع السكان من التنقل بين الجانبين، وفرض الضرائب العالية، يشكلان ضغطًا غير مباشر على الأهالي، الذين يعانون من ضعف في القوة الشرائية، سواء في مناطق سيطرة الحكومة أو في مناطق "قسد".

الإغلاق جاء من طرف الحكومة بعد توترات عسكرية مع "قسد" شهدتها مناطق التماس في الأسبوع الأول من تشرين الأول الحالي.

ولم يكن الإغلاق متزامنًا على كل المعابر، إذ أغلقت الحكومة الطريق الواصل إلى مناطق سيطرة "قسد" منذ أيلول الماضي، لأسباب عسكرية، بعد اشتباكات وقصف متبادل، بينما أغلقت معابر في محافظتي الرقة ودير الزور في وقت لاحق، دون ورود أنباء عن اشتباكات في تلك النقاط.

وبالرغم من اتفاق وقف إطلاق النار، الموقع في 7 من تشرين الأول الحالي، ما زالت حالة الإغلاق قائمة، وسط مطالبات شعبية بفتحه، لما يشكله الإغلاق من ضرر على الأهالي.

ممرات تجارية وإنسانية

تشكل المعابر بين الجانبين ممرات للتبادل التجاري بين التجار المحليين خاصة العاملين في المجالات الغذائية، إذ يستورد التجار المواد القادمة من العراق، عبر المعابر البرية التي تسيطر عليها "قسد"، بالإضافة إلى بعض المواد الغذائية والزراعية.

عبد الله خليل، تقني أطراف صناعية وتقويم عظام يمتلك مركزًا خاصًا للأطراف الصناعية بحي الحميدية بمدينة دير الزور، أكد أن المرضى في مناطق سيطرة "قسد" لا يستطيعون القدوم إلى مركزه في أحد أحياء مدينة دير الزور إلا بصعوبة بالغة، بسبب الإغلاق المتكرر للطريق.

بدوره، خالد الكدرو من مدينة دير الزور، وهو تاجر مواد غذائية، يصرّف بضاعته في المدينة والريف، إذ يملك مركزًا ثابتًا ويوزع على الأرياف، أكد تراجع تجارته بعد الإغلاق المتكرر للمعابر، فهو يعتمد على زبائنه الموجودين في مناطق سيطرة "قسد".

ثلاثة تجار، اثنان منهم في الحسكة وآخر في الرقة، قابلتهم عنب بلدي، أكدوا أن الأسعار ارتفعت بشكل كبير، نتيجة الإغلاق المتكرر للمعابر بين الحكومة و"قسد".

أحد التجار الثلاثة الذين تحفظت عنب بلدي على نشر أسمائهم لأسباب أمنية، قال إن أسعار الخضراوات ارتفعت في مدينة الرقة بشكل كبير بعد الإغلاق، وبعضها وصل إلى ثلاثة أضعاف.

وأضاف أن السكان تأثروا بشكل كبير بهذا الإغلاق، إذ أدى إلى نقص في المواد الغذائية الأساسية وارتفاع تكاليف المعيشة اليومية، داعيًا إلى تحييد المدنيين عن الخلافات السياسية والاقتصادية التي تزيد من معاناتهم.

أوضح تاجر آخر يملك مستودعًا للأدوية في حي المنصور بمدينة الرقة، أن إغلاق المعابر بين مناطق الحكومة السورية و"قسد" أثّر بشكل مباشر على قطاع الدواء، حيث توقفت حركة دخول العديد من الأصناف الأساسية التي تحتاج إليها الصيدليات والمراكز الطبية.

الأدوية كانت تصل إلى الرقة من الداخل السوري، وتحديدًا من محافظتي دمشق وحمص، إلا أن الإغلاق الحالي أوقف توريدها بشكل شبه كامل، ما أدى إلى نقص حاد في الأصناف الطبية وارتفاع الأسعار، بحسب التاجر.

وأضاف أن أسعار الأدوية ارتفعت بنسب كبيرة تجاوزت 50% في بعض الأصناف، لا سيما أدوية الأمراض المزمنة مثل الضغط والسكري والقلب، فيما اختفت أصناف أخرى من الأسواق تمامًا.

في قطاع آخر، قال تاجر أقمشة من مدينة القامشلي، إنه يستورد بضاعته من محافظة حلب بشكل أساسي، إذ كان يعتمد على توريدها بشكل منتظم لتلبية حاجة السوق المحلية.

وأضاف أنه يبيع القماش للسكان في القامشلي، وكان يحقق من خلال عمله ربحًا جيدًا ومستقرًا قبل إغلاق المعابر. بعد إغلاق المعابر بين مناطق سيطرة الحكومة السورية و"قسد"، فرّغ التاجر محله من البضائع بشكل شبه كامل، بحسب قوله، ولم يعد قادرًا على تأمين أنواع الأقمشة المطلوبة.

وأشار إلى أن أسعار القماش المتبقي ارتفعت بنسبة كبيرة بسبب ندرة البضائع وصعوبة الاستيراد، مؤكدًا أن استمرار الإغلاق سيؤدي إلى توقف الكثير من الورشات ومحال الخياطة عن العمل في القامشلي.

أثر على الاقتصاد الاجتماعي

إغلاق المعابر ينعكس بالضرر على أسماء المحلل الاقتصادي رضوان الدبس الاقتصاد الاجتماعي، للتجار الذين يعتمدون في أنشطتهم على نقل البضائع والمواد بين طرفي السيطرة.

وقال إن المناطق التي هي تحت سيطرة "قسد" تعتمد على البضائع القادمة إما من مناطق الحكومة السورية، أو من أربيل في كردستان العراق.

وأضاف أن مناطق "قسد" ليست صناعية، لكنها تحتوي على مواد أولية، مثل النفط والقمح وبقية الزراعات، لكنها لا تحتوي على مصانع لتحويل المواد الأولية لمواد استهلاكية، مثل مصانع تكرير النفط، أو تحويل القمح إلى مواد غذائية للاستفادة منها، مثل المعكرونة وغيرها، أو تحويل الفواكه إلى مربيات أو صناعة المعلبات.

أكد المحلل الاقتصادي أن الحاجة متبادلة بين الطرفين، إذ تحتاج المناطق السورية إلى المواد الأولية التي تخرج من مناطق "قسد"، كذلك تحتاج الأخيرة إلى المواد الصناعية والغذائية التي تصنع في بقية المناطق.

وأشار إلى أنه وبالرغم من الإغلاق، والضغط السياسي والاقتصادي، ما زال الجانبان يتبادلان السلع والمواد، خاصة النفط والقمح، من جانب الحكومة السورية.

ونوه إلى أن السكان في الجانبين يرتبطون عشائريًا وعائليًا، كما أنهم بحاجة إلى التنقل لأجل العلاج والتعليم، وفي تنقلهم ينفقون الأموال وينقلون البضائع، وهو ما يسهم بالاقتصاد المحلي للأهالي.

واعتبر أن الخاسر الأكبر من الإغلاق هم شريحة الطلاب والمرضى، الذين يضطرون للتنقل بين الجانبين، ويدفعون ثمن التجاذبات السياسية، ومحاولة تحصيل المكاسب الاقتصادية أو الإعلامية.

وتعتبر مناطق شمال شرقي سوريا السلة الغذائية للبلاد، فهي تتضمن أهم المحاصيل الزراعية وعلى رأسها القمح والقطن، إذ تنتج منطقة الجزيرة أكثر من مليوني طن من القمح سنويًا، وهو ما يعادل 55% من إنتاج سوريا، وكذلك تنتج أكثر من 500 ألف طن من القطن، وهو ما يعادل 78% من إنتاج البلاد.

الحكومة تشتري النفط من "قسد"

المحلل الاقتصادي رضوان الدبس، أشار إلى أن الضرر الذي يحدثه إغلاق المعابر، يصل أثره إلى تجارات داخلية على مدى واسع، أبرزها المشتقات النفطية، لافتًا إلى أن الحكومة السورية تستورد النفط من مناطق سيطرة "قسد"، وفق آلية معتمدة بينهما للدفع.

وتتأثر بقية القطاعات نتيجة توقف الإمدادات النفطية القادمة من مناطق "قسد"، في حين أن الأثر يبقى بمستوى أقل لتوقف استيراد بقية المواد، بحسب ما أشار إليه المحلل الدبس.

وتسطير "قسد" على نحو ثلث سوريا، في الجزء الشمالي الشرقي من البلاد، تحديدًا في محافظات الرقة والحسكة، وأجزاء من ريف حلب الشرقي، والضفة الشرقية من نهر الفرات، التي تقسم محافظة دير الزور.

وتشير التقارير إلى أن مناطق شرق الفرات التي تسيطر عليها "قسد" تضم حوالي 90% من الثروة النفطية و45% من الغاز الطبيعي في سوريا، إذ تسيطر على 43 من أصل 78 حقلًا نفطيًا، كذلك فهي تسيطر على أهم حقول النفط في سوريا مثل "الرميلان" و"السويدية" و"العمر" و"التنك".

ومنذ شباط الماضي، تشتري الحكومة النفط من "قسد" عبر عقود مؤقتة، بأسعار لا تعلنها الحكومة، لكنها تقول إنها أرخص من الاستيراد الخارجي.

رياض جوباسي، معاون مدير الإدارة العامة لشؤون النفط في وزارة الطاقة، قال لشبكة "روداو" (مقرها أربيل)، إنه لا يوجد اتفاق مباشر بين الحكومة و"قسد"، مشيرًا إلى وجود مقاولين من الجانبين.

وأضاف للشبكة، في 2 من تموز الماضي، أن المفاوضات بين الوسطاء تضمن أسعارًا تفضيلية للحكومة السورية، و"مريحة"، بحسب توصيفه.

وأشار إلى أن الكمية المشتراة من "قسد" تبلغ نحو 15 ألف برميل، وفق حاجة المصافي.

ازدحام على الجسر البري بين مناطق قسد والحكومة السورية بعد إغلاق جميع المعابر في دير الزور – 6 تشرين الأول 2025 (عنب بلدي/عبادة الشيخ)

إنتاج سوريا لا يغطي نصف الحاجة

أسعار الأسمنت تتراجع رغم ارتفاع الطلب

عنب بلدي – مارينا مرهج

تتأثر أسعار الأسمنت، الذي يشكل المادة الأساسية بقطاع البناء والتشييد في سوريا، بالظروف الاقتصادية المحلية وتكاليف الإنتاج والمواد الأولية.

وشهد سوق الأسمنت في سوريا بالعام الحالي تقلبات ملحوظة، متأثرًا بشكل أساسي بتقلبات سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي، وتكاليف الإنتاج المحلية، وتوفر المواد الأولية وأسعارها، والعرض والطلب في السوق.

بالنسبة لسعر طن الأسمنت "البورتلاندي" (الأكثر شيوعًا) في سوريا، رصدت عنب بلدي فارقًا في الأسعار الحالية قياسًا بما كانت عليه نهاية 2024، إذ انخفض إلى نحو 120 دولارًا أمريكيًا، بعد أن سجل 165 دولارًا قبل سقوط النظام.

وأوقفت وزارة الاقتصاد والصناعة السورية، في أيار الماضي، قرارًا يقضي بفرض رسوم (ضميمة) على الأسمنت المنتج محليًا بالقطاع العام والخاص، وذلك بهدف رفع القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني، وتشجيع الصناعة المحلية.

نقل المواد الخام ضمن معمل أسمنت حماة – 26 أيار 2025 (عنب بلدي/إياد عبد الجواد)

تأثير الخامات الصلبة في صناعة الأسمنت

تمتلك سوريا جميع العناصر والخامات اللازمة والفاعلة في صناعة الأسمنت، وفق ما أكده مدير المؤسسة العامة لصناعة وتسويق الأسمنت ومواد البناء (عمران)، محمود فضيلة، لعنب بلدي.

وقال إن المؤسسة العامة للجيولوجيا تقوم ببيع هذه الخامات وفق أسعار محددة، وتعمل "عمران" لإيصال رسالة إلى المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروات المعدنية، والوزارت المعنية بخفض قيمة المواد الأولية.

الرئيس التنفيذي لمجموعة "يعقوبيان" المحدودة المسؤولية، قسم التعهدات ومواد البناء، ياسر دلال، قال لعنب بلدي، إن أراضي ومقالع المواد الخام الأولية مملوكة من قبل الدولة، وتتبع إدارتها للمؤسسة العامة للجيولوجيا، وهي المسؤولة عن عقود الاستثمار والتسعير.

وبيّن أن الأسعار خلال السنوات السابقة كانت وسيلة للاستغلال والفساد، ومبالغ بها جدًا، مقارنة بأنها موجودة طبيعيًا ولا تكلف سوى المصاريف الإدارية، معتبرًا ذلك السبب الرئيس لارتفاع سعر طن الأسمنت في سوريا سابقًا.

وكشف دلال أن أسعار المواد الخام في الوقت الحالي لم تختلف عن السابق، وهي بحاجة لإعادة دراسة مستفيضة وتقييم من قبل المؤسسات المعنية للوصول لسعر أمثل يضمن حق الدولة والمواطن في ثروته الجيولوجية والمعدنية من جهة، ويضمن تطور صناعة الأسمنت لتكون أسعارها منافسة لدول الجوار مثل الأردن وتركيا من جهة أخرى.

ويضاف إلى سعر المواد الخام الذي تحدده مؤسسة "الجيولوجيا"، التكلفة العالية للنقل والآليات بين مناطق وجود الخامات ومصانع الأسمنت، لذلك تعد أماكن وجود الخامات الصلبة من أهم عوامل اختيار الموقع الجغرافي لمصنع الأسمنت، بحسب ما أكدته الأستاذة في قسم الجيولوجيا بكلية العلوم بجامعة "تشرين" أحلام ابراهيم، لعنب بلدي.

وتمتاز سوريا بتوفر أهم الخامات الصلبة الدالة في صناعة الأسمنت، كالحجر البازلتي، والحجر الكلسي، والجص، والرمل، والبوزولانا، والحديد الخام، والغضار.

وهناك خامات صلبة تعتبر مصدرًا للطاقة الحرارية، يتم استيرادها من الخارج، كالفحم الحجري الذي يستعمل في الفرن الدوار.

"الجيولوجيا" توضح

كشفت المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية توفر الخامات الصلبة، وعلى رأسها الكلس والبازلت والجص، بكميات كبيرة في معظم المحافظات السورية، مؤكدة أن هذه الخامات تشكل العمود الفقري لصناعة الأسمنت في سوريا، وأنها تخضع لرقابة جيولوجية وفنية مستمرة لضمان جودتها واستدامتها.

وحول أسباب ارتفاع أسعار المواد الأولية رغم توفرها محليًا، بيّن مدير عام المؤسسة، سراج الحريري، لعنب بلدي، أن تسعير المواد الخام يكون من عدة وزارات ومؤسسات حكومية بعد دراسات موسعة.

وأرجع ارتفاع الأسعار إلى عوامل تشغيلية ولوجستية، أبرزها ارتفاع تكاليف النقل والطاقة والصيانة، نتيجة تقلبات سعر الصرف وصعوبة تأمين المحروقات.

وأضاف أن العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا منذ سنوات طويلة، أثرت على توريد قطع الغيار والمعدات اللازمة لاستخراج وتصنيع المواد، ما أدى إلى انخفاض الكفاءة التشغيلية وارتفاع التكلفة.

كما أشار إلى أن بعض المواقع التعدينية تحتاج إلى إعادة تأهيل أو توسعة، وهو ما يتطلب استثمارات إضافية.

وكشف الحريري أن المؤسسة تعمل بالتنسيق مع عدة وزارات ومؤسسات حكومية، منها وزارة الاقتصاد والصناعة ووزارة المالية، على إعادة دراسة الأسعار، وتطوير آليات التسعير لهذه المواد، وإعادة تشغيل مواقع إنتاج متوقفة.

كما يجري حاليًا إعداد خطة لتحديث مواقع المواد الخام، بما يسهم في تخفيض التكلفة وتحقيق أسعار تنافسية، خاصة في ظل ارتفاع أسعار الأسمنت المستورد.

وعرض الحريري، في رده لعنب بلدي، بعض التحديات التي تعوق خفض أسعار هذه المواد وتتمثل في ما يلي:

• ضعف البنية التحتية في بعض المناطق التعدينية.

• ارتفاع تكاليف الطاقة والاعتماد على مصادر غير مستقرة.

• الحاجة إلى تحديث الأنظمة الإدارية والمالية في بعض الشركات المنتجة.

• تفاوت القدرة الشرائية بين القطاعين العام والخاص، ما يفرض تحديات في توحيد الأسعار.

ودعا وسائل الإعلام إلى مواكبة التطورات الإيجابية في قطاع الأسمنت، خاصة في ظل انطلاق مشاريع إعادة الإعمار، لافتًا إلى التزام المؤسسة والمعنيين بتأمين المواد الأولية لجميع الشركات المحلية والدولية الراغبة بالاستثمار.

عوامل أخرى تؤثر في الأسعار

تعتبر حوامل الطاقة أحد أهم عناصر التكلفة في صناعة الأسمنت، وهي تشكل قرابة 65% من تكلفة الإنتاج. ارتفاع أسعار هذه الحوامل بالتزامن مع نقص مادة "الفيول"، يعتبر أهم التحديات والصعوبات التي واجهت صناعة الأسمنت في سنوات الحرب السورية، بحسب ما قاله الخبير الاقتصادي الدكتور فادي عياش، لعنب بلدي.

وأضاف عياش أنه على الرغم من تحسن ظروف التشغيل نسبيًا في الأشهر الأخيرة، لجهة إمكانية توفر حوامل الطاقة، ظلت أسعارها تشكل عائقًا تنافسيًا مؤثرًا لصناعة الأسمنت المحلية.

وقال مدير المؤسسة العامة لصناعة وتسويق الأسمنت ومواد البناء (عمران)، محمود فضيلة، إن هناك بعض العوامل المؤثرة في سعر مادة الأسمنت في سوريا، كاحتياج السوق، وزيادة طلب المستهلك للمادة على الكمية المعروضة المتوفرة، وارتفاع أسعار الأسمنت في الأسواق الإقليمية.

فجوة بين الإنتاج والحاجة

يقدّر الطلب على الأسمنت في السوق السورية من 10 إلى 15 مليون طن سنويًا، وتبلغ الطاقة الإنتاجية الحالية في سوريا حوالي 4.5 مليون طن سنويًا بالشراكة بين القطاعين العام والخاص، ولا يغطي الإنتاج المحلي مع المستورد سوى أقل من 50% من الحاجة، وفق ما قاله الخبير الاقتصادي الدكتور مجدي الجاموس، في وقت سابق لعنب بلدي.

على خلاف فضيلة، يعتقد الجاموس أن ارتفاع الطلب على مادة الأسمنت في سوريا لن يؤثر بشكل كبير على ارتفاع سعره في السوق.

ويرجع ذلك إلى عوامل عديدة، أهمها أن الطلب المتزايد قادر على استيعاب أي تغيرات سعرية، حتى في حال حدوث ارتفاع في الأسعار (وهو أمر غير مرجح برأيه)، ووجود استيراد من دول مجاورة يفرض سقفًا معينًا للأسعار على المستثمر الالتزام بها.

كما أن دخول بعض المعامل إلى الاستثمار سيخلق حالة تنافسية جديدة، ما يساعد على ضبط الأسعار أو حتى خفضها.

تعد صناعة الأسمنت من الصناعات الأساسية والضرورية في مرحلة التعافي وإعادة البناء والإعمار التي تمر بها سوريا، نتيجة الدمار الكبير في قطاع البناء والإنشاءات والبنى التحتية بعد حرب دامت أكثر من عشر سنوات.

الكشف المبكر طوق النجاة

"كوني قوية".. نساء سوريات يشاركن قصصهن مع سرطان الثدي

عنب بلدي – كريستينا الشماس

"كوني قوية.. ستنتصرين على المرض"، هذه رسالة منى الحسين، ناجية من سرطان الثدي، وقفت بعزيمة أمام سيدات في فعالية للتوعية بالكشف المبكر عن سرطان الثدي، لتشاركهن رحلة انتصارها على المرض، الذي لم يستطع أن يتغلب عليها.

تحدثت منى الحسين، لعنب بلدي، عن رحلة علاجها وكيف اكتشفت المرض في أثناء الفحص الذاتي، فراجعت الأطباء الذين أكدوا ضرورة إجراء عملية جراحية.

بدأت منى رحلة العلاج بشجاعة رغم الخوف والتعب، لتكن النتيجة بعد عدد من الجرعات الكيماوية وجلسات الأشعة، الانتصار على سرطان الثدي، وبيّنت منى أنها تعيش اليوم حياتها بشكل طبيعي، وتحرص على إجراء التحاليل والفحوص الدورية كل ثلاثة أشهر مع طبيبها.

اختتمت منى حديثها برسالة وجهتها لكل امرأة، "كوني قوية، لا تخافي، وأجري فحصًا دوريًا، لأن الكشف المبكر ينقذ الحياة".

الكشف المبكر يزيد نسب الشفاء

قال معاون المدير العام للشؤون الطبية في مستشفى "الزهراوي"، الدكتور قحطان حامد، لعنب بلدي، إن الاتجاه الطبي في السنوات الأخيرة أصبح يركز على التدخلات المبكرة، موضحًا أنه كلما كان التشخيص والعلاج أبكر، كانت النتائج الصحية أفضل ونسب الشفاء أعلى، خصوصًا في أمراض السرطان النسائية وسرطان الثدي.

وأشار حامد إلى أن المفهوم الخاطئ المنتشر بين بعض السيدات، هو عدم مراجعة الطبيب إلا بعد ظهور كتلة واضحة أو أعراض متقدمة، موضحًا أن المطلوب هو المراجعة الدورية وإجراء فحوصات المسح حتى دون وجود شكوى، إذ يتيح ذلك اكتشاف الحالات في مراحلها الأولى ويجعل العلاج أسهل وأقل خطورة.

ولفت حامد إلى أن السيدة تحتاج بعد التوعية إلى استقبال جيد وفحوص دقيقة وتوجيه واضح حول الخطوات التالية، مشددًا على أهمية التكامل بين التوعية وتقديم الخدمات الصحية لضمان فعالية الجهود الوقائية.

وأوضح أن الفحص الذاتي للثدي ضروري لكنه ليس كافيًا للكشف المبكر، لأن تقنية "الماموجرام" هي الاختبار الأدق القادر على كشف التغيرات قبل أن تشعر بها السيدة.

وأضاف حامد أن "الإيكو" يُستخدم عادة للفتيات دون الـ40 عامًا، بينما يبدأ التصوير الدوري بـ"الماموجرام" من عمر الـ40 وما فوق، مع تحديد مواعيد المتابعة بحسب حالة كل سيدة ونتائج الصورة.

وبيّن أن في حال ظهور أي اشتباه في الصور تُجرى خزعة وفحوص نسيجية لتحديد طبيعة الحالة، مؤكدًا أن هناك مسارًا طبيًا متكاملًا يبدأ من الفحص الشعاعي حتى التشخيص والعلاج الجراحي أو الطبي.

كما نوه إلى أن الخوف من أشعة "الماموجرام" غير مبرر، لأن جرعتها بسيطة جدًا ولا تسبب أي ضرر صحي، مشيرًا إلى أن هذا الإجراء آمن ومدروس علميًا، ولا يؤثر على الجسم حتى مع تكرار التصوير خلال سنوات المتابعة.

أهمية الدعم النفسي

لا تزال سمر العلي في رحلة علاجها من سرطان الثدي، وتؤكد أن أكثر ما يقويها في هذه المرحلة، دعم عائلتها وأصدقائها الذين لم يتركوها لحظة، وأن ابتسامة ابنتها كانت كافية لتمنحها طاقة للاستمرار، وتشجعها على الاستمرار بالعلاج.

"تعلمت أن أحب جسمي حتى بندبته، وتعلمت أن القوة ليس بالشكل، القوة هي أن تبتسمي رغم كل التعب"، قالت سمر .

واعتبرت سمر أن أصابتها بالسرطان ليس سوى تجربة ستنتصر عليها، "يمكن أن يكون الطريق صعبًا، لكنه ليس مستحيلًا، يوجد أمل بالشفاء، وكل وجع اليوم هو بداية فرح غدًا"، بحسب تعبيرها.

ووصفت أمينة محمد لحظة إخبارها بإصابتها بسرطان الثدي بـ"لحظات حبست أنفاسها بالخوف والدموع"، لكن تلقيها للدعم النفسي والعاطفي من عائلتها، رسم لها الأمل من جديد.

فقدت أمينة شعرها، لكنها لم تفقد إيمانها، "كل جلسة علاج كانت مؤلمة، لكن كنت أرجع أقول الحمد لله، أهم شيء إني أقاتل ومستمرة"، قالت أمينة. الآن، ومع اقترابها من نهاية العلاج، تشعر أمينة بأنها ولدت من جديد، وتتعلم يومًا بعد يوم أن الحياة لا تتوقف عند المرض، بل تبدأ من مواجهته.

أشارت الاختصاصية النفسية مريم أبو عطوان، في حديث لعنب بلدي، إلى أهمية الدعم العاطفي والنفسي للسيدات المصابات بسرطان الثدي خلال رحلة العلاج، مؤكدة أن الاستماع والاحتضان والتعاطف عناصر أساسية تساعد المريضة على التكيف مع مشاعر الخوف والقلق من الانتكاسة، ما يجعل رحلة العلاج أكثر أملًا ويسرع من عملية الشفاء.

لفتت أبو عطوان إلى أنها تركز على تصحيح المفاهيم الخاطئة حول المرض، إذ تعتقد بعض السيدات أن التشخيص بسرطان الثدي يعني نهاية الحياة، في حين توضح أن الأمر يمثل بداية جديدة لاكتشاف الذات وبناء القوة الداخلية، وفرصة للتصالح مع الجسد وتقدير الصمود.

هناك وصمة اجتماعية لا تزال تلاحق المرضى، إذ يُنظر إليهم على أنهم فاقدو الأمل، رغم أن التشخيص المبكر يزيد فرص الشفاء، وفق الاختصاصية أبو عطوان، مشددة على أن الدعم النفسي يلعب دورًا محوريًا في تمكين المريضة من تقبل المرض والاستمرار بالعلاج بثقة وتفاؤل.

وبيّنت أن من أهم أهداف حملات الدعم تعزيز الروابط الاجتماعية بين المريضة وأسرتها، مشيرة إلى أن جلسات العلاج تمتد لتشمل العائلة لتعليمها كيفية احتضان المريضة والتعامل معها دون أحكام، لأن عدم تقبل المحيطين ينعكس سلبًا على المريضة نفسها.

بعض السيدات يشعرن بالخوف من الفحص الذاتي أو مراجعة المراكز الطبية، لذلك تعمل الفرق النفسية والطبية على تقديم الفحص السريري في المراكز المتخصصة، مع ضمان الخصوصية الكاملة، ومساعدة السيدات على تعلم الفحص الذاتي في المنزل، لتشجيعهن على الكشف المبكر دون خوف أو تردد، بحسب الاختصاصية النفسية مريم أبو عطوان.

فعالية لرفع الوعي ودعم السيدات

نظم مستشفى "الزهراوي"، في 22 من تشرين الأول الحالي، فعالية حضرتها عنب بلدي، ضمت عددًا من السيدات المصابات بالسرطان اللواتي اكتُشفت إصابتهن في المستشفى، سواء خلال الحملة التي انطلقت في تشرين الأول أو قبلها، إلى جانب سيدة متعافية من المرض شاركت تجربتها لتقديم الدعم النفسي للمصابات.

قالت الدكتورة سلام سليمان، المسؤولة عن تنظيم حملة التوعية والكشف المبكر عن سرطان الثدي في مستشفى "الزهراوي"، إن الفعالية الأخيرة جاءت ضمن سلسلة نشاطات ينظمها المستشفى تحت رعاية وزارة الصحة بهدف رفع الوعي حول الكشف المبكر عن سرطان الثدي.

اعتبرت سليمان أن تجربة السرطان صعبة ومؤلمة، خصوصًا لارتباط الثدي بمعاني الجمال والأنوثة، لكنها شددت على أن الإرادة والتفاؤل قادران على تجاوز المحنة والانتصار على المرض.

أشارت سليمان إلى وجود اختصاصيات نفسيات يقدمن الدعم للسيدات خلال الحملة، مبينة أن هذه الخدمة تقدم مجانًا طوال شهر تشرين الأول، ضمن عيادة المستشفى التي تتابع الحالات.

أجهزة مستشفى "الزهراوي" تعد الأحدث في سوريا، وتقدم خدماتها بأسعار رمزية، إضافة إلى وجود كادر طبي متعاون يتعامل مع السيدات "كأفراد من عائلته"، ويبدأ بتقديم الدعم لهن منذ اللحظة الأولى لإجراء التصوير بـ"الإيكو" أو "الماموجرام"، قالت الدكتورة سلام سليمان.

وحول الإحصاءات، أوضحت أن الحملة لا تزال مستمرة، لذلك لم يُجمع العدد النهائي للإصابات بعد، مشيرة إلى أن هناك حصيلة أسبوعية تُظهر وجود إصابات.

حملة "بينك بينك" التوعوية

تحدثت مديرة فريق "expo pregnancy"، ريم حسن، أن الفريق أطلق هذا العام، بالتعاون مع مؤسسة "عمرها"، حملة بعنوان "بينك بينك"، بهدف نشر الوعي حول أهمية الكشف المبكر، مشيرة إلى أن أحد أنشطة الحملة استهدف السيدات الناجيات والمصابات ومن لديهن خطر الإصابة، ليشكل مساحة للتبادل النفسي والدعم المعنوي بين النساء اللواتي خضن تجارب متشابهة.

لفتت حسن إلى أن الفريق يقدم خدمات دعم نفسي مجانية للسيدات، سواء عبر الإنترنت أو من خلال لقاءات مباشرة، مؤكدة أن الدعم النفسي يشكل ركيزة أساسية في التعامل مع المرض.

وذكرت أن الرسالة الأساسية التي تسعى لإيصالها هي أن لكل سيدة الحق في معرفة جسدها والتعامل معه بوعي وثقة.

الوصمة الاجتماعية تجاه المصابات لا تزال موجودة وإن كانت أقل من السابق، وفق مديرة فريق "expo pregnancy"، مؤكدة أن إيمان المرأة بنفسها والدعم المحيط بها يمنحانها القوة لتجاوز هذه النظرة ومواجهة المرض بشجاعة.

فعالية للتوعية بالكشف المبكر عن سرطان الثدي في مستشفى الزهراوي – 22 تشرين الأول 2025 (عنب بلدي/كريستينا الشماس)

أعراض مبكرة

المسؤولة عن الحملة في مستشفى "الزهراوي"، الدكتورة سلام سليمان، استعرضت لعنب بلدي خطوات الكشف المبكر عن سرطان الثدي التي تبدأ بالفحص الذاتي للثديين، الذي يساعد في التعرف على ملمس وطبيعة الثديين، ويتم إجراؤه كل شهر في الأسبوع الثاني بعد الدورة الشهرية، أو في أي وقت من الشهر في حال انقطاع الدورة الشهرية لدى السيدة، مشيرة إلى ضرورة المسارعة في طلب الاستشارة الطبية عند ملاحظة أي تغير جديد وغير متناظر عند فحص الثديين.

وقالت سليمان، إن العلامات التي تستوجب الاستشارة الطبية هي:

- تغيّر شكل أو تناظر الثديين المتعلق بالحجم.
- تجعد جلد الثدي، وتغير لونه.
- تغير في شكل حلمة الثدي.
- ظهور إفرازات غير طبيعية.
- وجود كتلة قاسية غير قابلة للحركة.
- ملاحظة كتل أو عقد تحت الإبط.

تشخيص مبكر واستراتيجيات دعم فردية

صعوبات التعلم

عنب بلدي – د. أكرم خولاني

صعوبات التعلم هي مشكلة تؤثر على كيفية تلقي الشخص للمعلومات وكيفية معالجته لها، وقد يواجه المصابون بهذه الحالة صعوبة في القراءة أو الكتابة أو مسائل الرياضيات أو فهم الاتجاهات، ولا توجد علاقة بين صعوبات التعلم وذكاء الشخص، فالشخص الذي يعاني من صعوبات تعلم يتمتع بذكاء طبيعي لكنه يرى أو يسمع أو يفهم الأشياء بشكل مختلف، لذلك تكون المهام اليومية مثل الدراسة أو التركيز أكثر صعوبة لديه.

وهناك بعض الحالات المرتبطة بصعوبات التعلم، مثل اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط (ADHD) واضطرابات طيف التوحد، فهذه الحالات الصحية ليست مصنفة ضمن صعوبات التعلم.

نشدد على أهمية الكشف المبكر والتقييم الدقيق لضمان حصول الأطفال المتأثرين بصعوبات التعلم على الدعم اللازم، ويلعب الأهل والمعلمون والمتخصصون دورًا حيويًا في تحديد العلامات المبكرة والسعي للحصول على تقييم مناسب من قبل الخبراء.

كيف يتم تشخيص صعوبات التعلم؟

يجب أن يتم تشخيص صعوبات التعلم بطريقة شاملة، مع مراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية والتعليمية للطفل، ولكن بداية نذوه إلى أنه على الرغم من أن بوادر مشكلات التعلم قد تبدأ بالظهور منذ مرحلة الطفولة المبكرة، فإن التشخيص الرسمي لصعوبات التعلم غالبًا ما يتأخر حتى بداية المراحل الدراسية الأولى، هذا يعود إلى أن تحديد وجود اضطراب تعلم يتطلب من الطفل أن يكون قد خاض بعض التجارب التعليمية، مما يمكن المتخصصين من التأكد من الأعراض والفصل بينها وبين الحالات الأخرى.

وتكون الخطوة الأولى في التشخيص هي استبعاد الأسباب الأخرى المحتملة للتأخر الدراسي، والتي يمكن تلخيصها بما يلي:

- مشكلات في الرؤية أو السمع عند الطفل.
- المشكلات المتعلقة بالتدريس والمدرسة (مثل عدد التلاميذ في الفصل، وتعليم المعلم، والمواد التعليمية، والكتب).
- عدم كفاية التغذية أو النوم.
- مشكلات في النمو العاطفي والأمن العاطفي للطفل.
- العنف في الأسرة.
- المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة.
- بيئة تعليمية غير آمنة في الفصل الدراسي أو المدرسة.
- الروتين اليومي الغامض في المنزل أو المدرسة، وعدم كفاية الدعم.

بعد ذلك، وفي حال نفي الأسباب السابقة، يُوصى بعرض الطفل على طبيب نفسي أو اختصاصي تعليمي ليقوم باختبارات محددة تساعد على التشخيص، ويتم ذلك باستخدام اختبار تقييم قصير، وأحيانًا يتم عبر الإنترنت، حيث يمكن أن تشير نتيجة الاختبار إلى ما إذا كانت هناك حاجة لإجراء المزيد من الاختبارات أم لا.

في حالة الاشتباه بوجود عسر القراءة أو عسر الكتابة أو عسر الحساب، أو حتى اضطراب فرط النشاط ونقص التركيز، يقوم اختصاصي علم النفس التربوي أو في بعض الحالات اختصاصي علاج النطق واللغة بإجراء اختبار شامل.

ووفقًا للمعايير الدولية، يجب استيفاء عدة شروط لتشخيص اضطراب تعلم محدد، وهي:

1. صعوبات مستمرة: يواجه الطفل صعوبات مستمرة في مهارة أكاديمية واحدة على الأقل، مثل القراءة البطيئة أو غير الدقيقة، أو صعوبة فهم المعنى، أو مشكلات في التهجئة أو التعبير الكتابي أو الحساب، ويجب أن تستمر هذه الصعوبات لمدة لا تقل عن ستة أشهر، حتى مع تقديم المساعدة المستهدفة.
2. انخفاض الأداء الأكاديمي: يكون الأداء الأكاديمي للطفل أقل بكثير من المتوسط المتوقع لعمره، مما يسبب مشكلات كبيرة في المدرسة أو العمل.
3. ظهور المشكلة في سن مبكرة: تبدأ الصعوبات بالظهور خلال سنوات العمر الأولى، حتى وإن لم تكن واضحة تمامًا حتى مرحلة التعليم المدرسي.
4. استبعاد الأسباب الأخرى: لا يمكن تفسير الصعوبات بأسباب صحية أو اجتماعية أو بيئية.

ومن المهم عند التشخيص فهم أين تكمن نقاط القوة ونواحي الصعوبات من أجل توفير أفضل تدريب على الاستراتيجية المناسبة للعلاج والوسائل المُساعدة.

كيف يجب التعامل مع حالات صعوبات التعلم؟

يعد تعليم التربية الخاصة هو العلاج الأكثر شيوعًا لاضطرابات التعلم، ولكن يشكل تشخيص الحالة الخطوة الأولى في علاجها، إذ إنه بمجرد تحديد المشكلة الخاصة بكل طفل سيقوم فريق من المعلمين المتخصصين بإنشاء برنامج تعليمي فردي (IEP) لهذا الطفل يحدد الخدمات الخاصة التي يحتاج إليها، وبعد ذلك سيساعد معلمو التربية الخاصة الطفل على بناء نقاط قوته ويعلمونه طرقًا لتعويض نقاط ضعفه، ويتم ذلك خارج نظام المدارس العادية:

في المدارس الخاصة المتخصصة في علاج الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

أو مع معلم خاص لعدة ساعات في الأسبوع، ضمن برامج ما بعد المدرسة المصممة للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، أو في المنزل.

ويكون الهدف هو تعليم مهارات دراسية معينة، أو استراتيجيات تدوين الملاحظات، أو التقنيات التنظيمية التي يمكن أن تساعد هؤلاء الأطفال في تعويض إصابتهم بهذا الاضطراب.

وتحتاج بعض الحالات إلى استخدام الأدوية التي يمكن أن تساعد على تحسين انتباه الطالب، وقدرته على التركيز، والمساعدة في التحكم بسلوكياته.

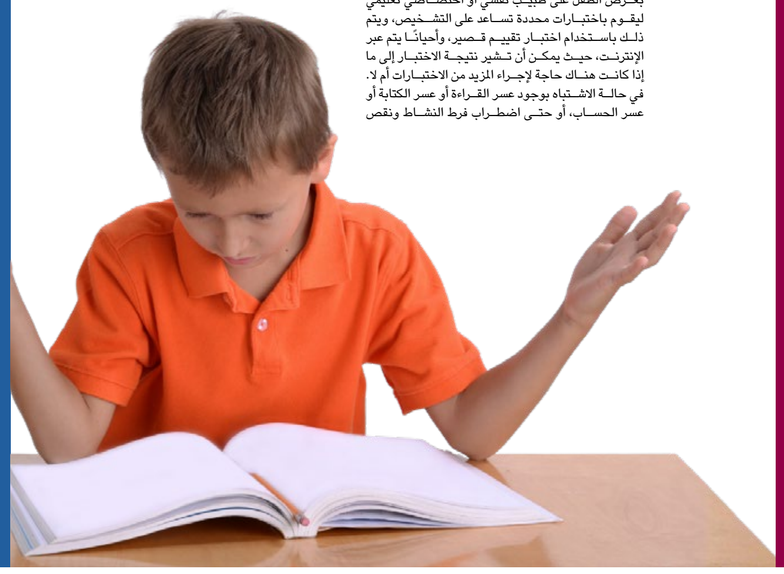

علاقة محتملة بين تناول السيتامول وأمراض عصبية عند الأطفال

أشارت دراسة نُشرت نتائجها في مجلة الصحة البيئية "BMC Environmental Health"، منتصف آب الماضي، إلى احتمالية أن يتسبب تعرض الجنين لدواء الباراسيتامول قبل الولادة في زيادة خطر الإصابة باضطرابات النمو العصبي لاحقًا في مرحلة الطفولة، مثل اضطراب طيف التوحد، واضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط (ADHD).

نتائج هذه الدراسة، التي قام بها باحثون من كلية الطب في إيكان- جبل سيناء بالولايات المتحدة، تعد مهمة لأن الباراسيتامول (معروف بالعديد من الأسماء التجارية مثل البنادول والتايلينول) من أكثر مسكنات الألم وخفض الحرارة شيوعًا في العالم، إذ يُصرف دون وصفة طبية في أثناء الحمل، نظرًا إلى أنه الأكثر أمانًا على الجنين.

كما أن نسبة استخدامه تزيد على 50% في أثناء الحمل لعلاج نزلات البرد والآلام الأخرى.

وقام الفريق البحثي بمراجعة 46 دراسة من بلدان متعددة شملت بيانات أكثر من 100 ألف مشارك لمعرفة المخاطر المحتملة لتناول الباراسيتامول في أثناء الحمل على صحة الجنين، إذ أظهرت 27 دراسة وجود ارتباط قوي بين تناوله خلال الحمل وزيادة فرص الإصابة باضطرابات النمو العصبي، وبشكل خاص التوحد ونقص الانتباه وفرط النشاط.

في المقابل، أظهرت تسع دراسات عدم وجود ارتباط بين الاضطرابات العصبية في الطفولة وتناول هذا الدواء خلال الحمل.

اضطرابات النمو العصبي للجنين

من الناحية البيولوجية، يستطيع دواء الباراسيتامول عبور المشيمة ليصل إلى الجنين. وعلى الرغم من مساحة الأمان الكبيرة للدواء، فإنه يمكن أن يعطّل عمل هرمونات معينة، ويسبب تغيّرات جينية يمكن أن تؤثر سلبًا على نمو الجهاز العصبي للجنين.

رابط وليس علاقة سببية

أوضح الباحثون أن نتائج الدراسة لا تعني بالضرورة أن الباراسيتامول يسبب خللًا في النمو العصبي للجنين، ولكن تعني أن تناوله في أثناء فترة الحمل يجب أن يكون بحذر، نظرًا إلى الآثار الجانبية المحتملة على نمو الجنين.

ورغم أن الدراسة لا تثبت علاقة سببية مباشرة، فإنها تدعم وجود صلة وتدعو إلى تحديث الإرشادات الطبية، وتشجيع النقاش بين النساء الحوامل وأطبائهن حول بدائل أكثر أمانًا.

توصية لتقليل الجرعات

أوصت الدراسة النساء بعدم تناول جرعات كبيرة من الباراسيتامول في أثناء فترة الحمل لفترات طويلة إلا عند الضرورة القصوى، لأن الارتباط بين تناوله وحدوث خلل في النمو العصبي للجنين يعتمد على مدة العلاج والجرعة التي يتم تناولها، ولذلك كلما تقلصت فترة العلاج وكانت الجرعة العلاجية أقل تراجعت خطورة حدوث أعراض جانبية على الجهاز العصبي للجنين.

الحمى أخطر من الباراسيتامول على الحوامل

الدكتورة هيلين تاغر-فلوسبرغ، أستاذة في قسم العلوم النفسية وعلوم الدماغ، ومديرة مركز التميز في أبحاث التوحد بجامعة "بوسطن"، أوضحت أن الأمهات اللواتي يتناولن الباراسيتامول في أثناء الحمل ليس من المرجح أن ينجبن طفلًا مصابًا بالتوحد بشكل مستقل عن عوامل الخطر الأخرى، وأهمها العوامل الوراثية، وعمر الوالدين المتقدم، وصحة الأم، والولادة المبكرة، وفق ما قالته لوقع "عربي 21".

وحول تأثير امتناع الأم الحامل عن تناول هذا الدواء على الجنين وصحته المستقبلية، قالت إنه في حال كانت الأم تعاني من عدوى أو حمى أو ألم شديد، فإن هذه الحالات قد تشكل خطرًا أكبر على الجنين النامي من تناول الباراسيتامول لتخفيفها.

بدائل طبيعية للعلاج

نصح الباحثون بتجربة العلاج بالبدائل الطبيعية غير الدوائية لخفض درجة الحرارة في البداية عند الإصابة بنزلات البرد، مثل الكمادات الباردة أو الاستحمام، مع الراحة وتناول كمية كافية من السوائل الدافئة، إذ تعد نزلات البرد السبب الأهم لتناول الباراسيتامول في أثناء فترة الحمل.

وخلصت الدراسة إلى ضرورة علاج ارتفاع درجة حرارة الأم في حالة فشل الطرق الطبيعية بدواء الباراسيتامول، لأن عدم علاج الألم أو الحمى يمكن أن يُلحق الضرر بالجنين.

لذلك يجب على الطبيب عمل موازنة بين فوائد تناول الدواء وخطورة الآثار الجانبية المترتبة على استخدامه حسب كل حالة.

وبحسب القائمين على الدراسة، فإن استخدام أي دواء خلال فترة الحمل يجب أن يكون بحذر تام، ويفضل عدم تناول أي أدوية تمامًا إلا بعد استشارة الطبيب المعالج، حتى تلك الأدوية المتاحة من دون وصفة طبية وتتمتع بمساحة أمان كبيرة.

الدراسة أجريت بالتعاون مع جامعة "كاليفورنيا" في لوس أنجلوس و"هارفارد" و"ماساتشوستس لويل"، وموّلت من معاهد وطنية أمريكية مختصة بالسرطان والشيخوخة وصحة البيئة.

وفي نيسان الماضي، أعلن وزير الصحة الأمريكي، روبرت كينيدي جونيور، أن السلطات الصحية الأمريكية أطلقت مشروعًا بحثيًا واسع النطاق بمشاركة مئات العلماء من مختلف دول العالم، بهدف تحديد أسباب التوحد.

ولفت كينيدي خلال اجتماع حكومي في البيت الأبيض، إلى أن المشروع يأتي في إطار الجهود الرامية إلى فهم أسباب ارتفاع حالات التوحد، ووضع حد للعوامل المسببة له، مشيرًا إلى أن التوحد بات يمثل ما وصفه بـ"وباء صحي".

وتشير إحصاءات مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها إلى ارتفاع معدل انتشار التوحد من حالة واحدة بين كل 150 طفلًا ولدوا عام 1992، إلى حالة بين كل 36 طفلًا ولدوا في 2012.

ورغم غياب سبب محدد حتى الآن، ترجح الدراسات العلمية أن التوحد قد يكون ناتجًا عن تداخل عوامل بيئية ووراثية، مثل الالتهابات العصبية أو تناول بعض الأدوية خلال فترة الحمل، من بينها دواء "ديباكين" المضاد للصرع.

بين التحفظ وكسر العادات

فنانات حلب
من "الخوجة" إلى الفضاء العربي

عنب بلدي – محمد ديب بظت

في حلب التي اعتادت أن تغني قبل أن تتكلم، شكّلت القدود والموشحات جزءًا من نبضها اليومي لسنوات طويلة، حتى سُميت مدينة الطرب.
فنانون كبار مثل أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب، أشاروا إلى "سمّيعة" حلب الذين اعتادوا الفن الرفيع الذي تتوارثه المدينة جيلًا بعد جيل، فالمقامات تُدرّس حتى في الزوايا.

وخلف المشهد العامر بالأصوات الرجالية، مثل صبري مدلل وصباح فخري وأديب الدايخ ومحمد خيري، وقبلهم آخرون مثل عمر البطش والشيخ بكري الكردي، هناك نساء لسن أقل قدرة، لكن بقيت أصواتهن محاصرة بالتحفظ.

لم يُسمح للنساء إلا بمساحة صغيرة من الضوء، يختبئ فيها الغناء خلف الجدران، بعيدًا عن المسارح التي احتكرها الرجال طويلًا.

ومع ذلك، ظلت بعض النساء يرددن الموشحات في البيوت، كأنهن يحمين إرثًا من الضياع، يضعن بين أيديهن نغمة لا يُردن لها أن تنطفئ.

نجحت بعض الحلبيات في تجاوز حدود المدينة نحو العالم العربي، مثل ربا الجمال وميادة الحناوي وميادة بسيليس، لكن الطريق أمامهن لم يكن سهلًا، إذ واجهن في البدايات جدار التحفظ الاجتماعي، قبل أن يجدن في القاهرة وبيروت مساحة رحبة لاعتلاء الخشبة.

في المقابل، بقيت أخريات يحاولن كسر العزلة، عبر برامج المواهب أو بإنتاج أعمال مستقلة، أو الغناء في الوسط المحلي، مثل سحر وصباح بريج وبتول البني وأخريات، أثبتن جدارة وحضورًا لا فتًا.

اختارت كثيرات الانسحاب أو الاكتفاء بالغناء في الدوائر الخاصة، لكن حلب لم تخلُ يومًا من صوت نسائي مميز.

"الخوجة" في الأجواء المغلقة

في بيوت حلبية تفوح منها رائحة التحضر، ما زال صوت قديم ينبعث من الداخل.

هناك، في جلسات نسائية مغلقة تُعرف باسم "الخوجة"، تُستعاد فيها الموشحات القديمة ويُستحضر معها ماضي المدينة.

"الخوجة" ليست مغنية عادية، بل حافظة للأغاني التي لم تصل إلى المسارح.

امرأة تعرف مفاتيح المقام وأسرار النغمة، تؤدي القدود في المناسبات الخاصة، وتحول الغناء إلى طقس من الألفة، تتقاطع فيه الذاكرة مع الفرح.

تقول صباح بريج، وهي من النساء اللواتي ما زلن يُعرفن بهذا اللقب، إن الجلسات التي تحييها "ليست حفلات ترفيهية بقدر ما هي استعادة لذاكرة المدينة داخل البيوت".

تجلس النساء حولها في دوائر صغيرة، يغنين معها مقاطع من "قدك المَيّاس" و"يا مال الشام" وموشحات "لما بدا يتثنّى"، بينما تتردد الأصوات في الغرفة كأنها دعاء قديم.

وتضيف بريج، لعنب بلدي، "الناس يلجؤون إلى (الخوجة) في مناسبات كثيرة، من حفلات النجاح والخطوبة إلى اللقاءات الصباحية، بحثًا عن لمسة تعيد الدفء إلى هذه اللحظات".

في تلك الجلسات، تشعر النساء بحرية نادرة، لا تصفيق رسمي ولا أضواء، بل غناء يخرج من القلب ليصل إلى القلب.

من داخل البيوت، تعيد "الخوجة" للحياة نغمتها الأولى، وتحافظ على الفن الحلبي كطقس يومي لا يحتاج إلى مسرح كي يزدهر.

المغنية بتول بني دلال مهرجان جرش في الأردن – 30 تموز 2023 (صوت العرب)

على المسرح.. محاولة للخروج من الظل

أصوات أخرى قررت أن تخرج من الدوائر المغلقة، من بينهن بتول بني، التي اختارت أن تغني الموشحات على المسارح، وأن تمنح التراث وجهًا أنثويًا جديدًا.

تقول بتول، لعنب بلدي، "المرأة في حلب ما زالت تواجه نقصًا في المساحات التي تتيح لها الظهور الفني. وكثيرات يغنين في الخفاء، وبعضهن يضطررن إلى تقديم أعمالهن خارج المدينة، لكن الطموح لا ينطفئ".

في حفلاتها، تعيد بتول إحياء الموشحات بأسلوب يوازن بين الأصالة والحداثة، وترى أن الصوت النسائي قادر على أن يمنحها بعدًا وجدانيًا مختلفًا.

تستشهد بأغنية "إمتى الهوى"، التي غناها صباح فخري وسعاد محمد وأم كلثوم، لتقول إن "الأغنية تزداد جمالًا بتنوع الإحساس، وليس بتكرار الصوت".

ورغم الانتقادات التي طالتها بسبب حجابها، تصرّ على أن "الفن أكبر من الشكل، وأن الجوهر في الصوت والإحساس".

وتختم بالقول إن كل امرأة تقف على المسرح لتغني الموشحات، تفتح بابًا جديدًا للأخريات كي يرين أنفسهن في هذا التراث.

حين تتكلم المدينة بصوت نسائي

في البيوت، تحفظ النساء الأغاني كأنهن يحفظن تاريخ المدينة في الذاكرة.

وعلى المسارح، يجرّبن أن يكتبن فصلًا جديدًا من ذلك التاريخ، بصوت لا يقل صدقًا أو عراقة عن أصوات من سبقهن.

الطريق أمامهن لا يزال طويلًا، لكنهن يمشين فيه بخطوات ثابتة، مؤمنات بأن الفن الأصيل ليس حكرًا على أحد، بل ميراث مشترك يحق لكل من يحبه أن يرويه بطريقته.

وفي مدينة أنهكتها الحرب، يعود الغناء ليكون أكثر من فن، فهو وسيلة للشفاء من ويلات الحرب والدمار، وإحياء للتراث والحنين، ودليل على الحياة والأمل بغد أفضل.

بين التحفظ والإصرار، والتردد والحلم، تواصل النساء الحلبيات الغناء، يُغنين لأنفسهن أولًا، ثم للمدينة، ثم للتاريخ، ويسلمن عبورًا بثقافة الفن الأصيل نحو فضاء أرحب.

بـ"لوبي الغرام" و"موج عالٍ"
الدراما المشتركة تدخل موسم رمضان 2026

عنب بلدي

يشهد موسم رمضان 2026 حضور الدراما المشتركة (السورية- اللبنانية)، إلى جانب الأعمال الاجتماعية والكوميدية وأعمال البيئة الشامية، ما يتيح تنوع دراما الموسم.

انضم مسلسل "لوبي الغرام" إلى قائمة الأعمال الرمضانية، ويجمع للمرة الأولى الفنان السوري معتصم النهار مع الفنانة اللبنانية باميلا الكيك، في تعاون جديد مع شركة "إيغل فيلمز".

بينما يستعد الفنان السوري محمد الأحمد، والفنانة اللبنانية سيرين عبد النور، لبدء تصوير مسلسل "موج عالٍ".

"لوبي الغرام".. كوميديا عاطفية

العمل الذي يمتد على 30 حلقة يضم مزيجًا من الكوميديا والدراما، ويعرض مجموعة من العلاقات العاطفية التي تتخللها مواقف فكاهية.

السيناريو من كتابة منة فوزي وجيمي بوعيد، بينما تولى الإخراج جو بوعيد، الذي يُعد هذا العمل أولى تجاربه في الدراما الرمضانية بعد تقديمه مسلسلات سابقة مثل "صالون زهرة" و"رقصة مطر".

وتوقع صناع العمل أن يكون المسلسل إضافة جديدة ومميزة للأعمال المشتركة، من خلال جمعه معتصم وباميلا، بالإضافة إلى مجموعة من الفنانين اللبنانيين والسوريين، الذين سيتم الكشف عنهم تباعًا.

"موج عالٍ".. دراما إثارة

يدمج "موج عالٍ" بين الإثارة (الأكشن) والرومانسية، ويستند إلى واقع لبنان خلال السنوات الخمس الماضية.

تجسد سيرين شخصية امرأة قوية وجريئة مرت بتجارب صعبة، ما يجعل الدور جديدًا بالنسبة لها، معبرة عن حماستها للعمل رغم صعوبة التنقل بين أبو ظبي ودبي حيث يتم التصوير، تحت إشراف المخرج السوري باسم السلكا، وإنتاج شركة "وايز برودكشن" للإنتاج الفني.

تشير الفنانة عبد النور إلى أن القصة التي كتبها السيناريست السوري مؤيد النابلسي، تُعد قريبة لقلبها لأنها تستلهم أحداثًا من واقع لبنان الحديث، تجمعها مع محمد الأحمد.

أكد منتج المسلسل مجد جمجع أن المسلسل سيكون مزيجًا فريدًا بين "الأكشن" والرومانسية، وسيتم تصويره في مدينتي أبو ظبي ودبي، وأن الدور الذي يقدمه في العمل يحمل طابع التشويق الدرامي، إذ يجسد شخصية رئيس عصابة.

وكشف أنه بالتوازي مع تصوير مسلسل "موج عالٍ"، تستعد الشركة لإنتاج مسلسل سوري بعنوان "تحت الصفر"، يضم عدة فنانين سوريين، مثل سلوم حداد وباسم ياخور وعابد فهد وأيمن زيدان وكندة حنا.

"نفس".. الوحيد في الموسم الماضي

شهدت الدراما المشتركة تراجعًا ملحوظًا في الموسم الرمضاني الماضي، إذ اقتصرت فقط على مسلسل "نفس"، الذي تدور أحداثه حول قصة شابة فقدت بصرها بشكل تدريجي بعد أن وقعت في غرام لاجئ سوري يعمل في صيد السمك، لكن والدها، رجل الأعمال الفاسد الثري، لا يرضى عن هذه العلاقة، ما يضع الشابين أمام تحديات يعملان على تجاوزها لإنقاذ هذه العلاقة العاطفية.

غياب الأبعاد الواقعية للعمل، بالنظر إلى التاريخ السياسي والحالة الاجتماعية التي خلقها بين الشعبين السوري واللبناني، وتجاوز الخطوط الحمراء التي يقيّمها الفقر وتعلي أسوارها العنصرية بين المجتمعات، وحالة القبول للآخر وغيابها، أفقدت المسلسل الكثير من عناصر الجاذبية المنتظرة وأوقعته في فخ الإطالة والملل.

"نفس" من بطولة عابد فهد ومعتصم النهار ودانييلا رحمة، وتأليف إيمان السعيد، وإخراج إيلي السمعان، وإنتاج شركة "الصباح".

احذر!

تطبيقات "الكيبورد" الخارجية قد تسرق معلوماتك

اكتشفت مجموعة أبحاث في مجال التكنولوجيا وأمن المعلومات، مؤخرًا، أن أحد أكثر تطبيقات لوحات المفاتيح انتشارًا، بقاعدة مستخدمين تبلغ 561 مليونًا، يحمل ثغرة أمنية حرجة، إذ يمكن استغلال نظام تشفير التطبيق لاعتراض وفك تشفير إدخالات المستخدم النصية، كما أن الاستخدام واسع النطاق لهذه اللوحات يجعلها هدفًا لاستغلالها في مجال التهديدات.

الخبير في تكنولوجيا وأمن المعلومات جعفر بدران، قال لعنب بلدي، إن عددًا كبيرًا من المستخدمين يلجؤون لتحميل تطبيقات "كيبورد" غير أساسية لأنها تمنحهم "ثيمات" وخطوطًا و"إيموجي" و"GIFs" وتصحيحًا تلقائيًا أذكى، إضافة إلى اختصارات جاهزة وملصقات وترجمة، وبالتالي مظهرها ووظائفها يجعلانها خيارًا مُغريًا بالنسبة لأغلبيتهم.

ولفت بدران إلى أن رغبة بعض المستخدمين بالخصوصية وسرعة الكتابة تسهم في زيادة الاعتماد عليها، للاعتقاد الخاطئ بأنها تعطيهم خصوصية وسرعة أكبر، كما أن جهل المستخدم بالمخاطر وعدم الاطلاع على سياسة الخصوصية أو الصلاحيات والوثوق بالتقييمات المنشورة وعدد التحميلات فقط دون تحقق لعب دورًا كبيرًا في انتشارها، إضافة إلى سياساتها الإعلانية القوية.

كيف تسرق تطبيقات "كيبورد" معلوماتك

شرح الخبير التقني أن سرقة البيانات عبر تلك التطبيقات تتم من خلال الصلاحيات الواسعة التي تطلبها، إذ إن منح أي تطبيق "كيبورد" صلاحية الوصول الكامل إلى نظام "أندرويد" أو تمكين الخيارات المتقدمة تعطيه إذن قراءة كل ما تقوم بكتابته، وهذا يشمل: كلمات المرور، أرقام البطاقات، الرسائل الخاصة، وبالتالي إرسال هذه البيانات لخدّماته أو المطورين.

وقال بدران، إن هناك بعض التطبيقات تراقب الحافظة، ففي كل مرة تنسخ كلمة سر أو رقم بطاقة وتلصقها، تُتيح للتطبيق قراءة هذه المعلومة.

نقل البيانات للتخزين السحابي

تعتمد "الكيبورد" على معالجة سحابية لتحسين التنبؤ والاقتراحات، وفق بدران، هذا يعني أن البيانات تُرسل دون تشفير أو خوادم غير مؤمّنة، وبالتالي أي اختراق على الشبكة أو طرف ثالث لديه وصول إلى هذه الخوادم يصبح بإمكانه رؤية المدخلات والاطلاع عليها.

تخزين غير آمن على "السيرفر"

ذكر بدران أن بعض الشركات تقوم أحيانًا بتخزين قواعد البيانات دون إعدادات أمان مضمونة، مثل قواعد "مونغو دي بي" المكشوفة على الإنترنت، ما جعل حالات كثيرة من تسريب بيانات المستخدمين تحصل بسهولة، مثل ما حصل مع "ai.type"، التي كانت بياناتهم مكشوفة على "مونغو دي بي" دون حمايتها بكلمة سر.

وعلى خلفية ذلك، عثر باحثون على حوالي 577 جيجابايت وبيانات حساسة مرتبطة بملايين المستخدمين (أكثر من 25 مليون تسجيل)، هذه البيانات تحتوي على: إيميلات، أرقام هواتف، جهات اتصال، مواقع، رقم الجهاز (IMEI)، صور، باتت مُتاحة للجميع نتيجة خطأ تكوين.

إعلانات الطرف الثالث SDKs

مطوّر التطبيق قد يضمن مكتبات "SDKs" إعلانية أو تحليلات تجمع بيانات المستخدم وتشاركها مع شركات عالمية قد تستغلها بذريعة تحسين الخدمة، بحسب الخبير في تكنولوجيا وأمن المعلومات.

الثغرات البرمجية واعتراض الشبكة

لفت بدران إلى أن هذا النوع من التطبيقات والخدمات يتضمّن ثغرات تسمح للمخترق على الشبكة بقراءة الضغوطات أو الاقتراحات المرسلة للخادم، خصوصًا إذا لم يكن الاتصال مشفّرًا أو فيه خلل، مبينًا أن معظم هذه التطبيقات لا يوجد فيها تشفير، كما أن بعضها يحتوي على برمجيات خبيثة تعمل في الخلفية.

وقال الخبير، إن شركة "جوجل" حظرت تطبيق "Go Keyboard" من متجرها بالرغم من حصوله على أكثر من 200 مليون تحميل، لجمعه بيانات مستخدميه (إيميلات، موقع، نوع الجهاز، نصوص مكتوبة...) وإرسالها إلى "سيرفرات" في الصين دون إذن، قبل أن تكشف شركة "Ad-guard" تجسسه.

الخطورة على مستوى المستخدمين

تكمن الخطورة على مستوى المستخدمين، وفق بدران، من خلال:

- سرقة الحسابات البنكية وحسابات وسائل التواصل الاجتماعي: كلمات السر المسروقة تفتح الحسابات وتنسخ رموز الوصول و"الأكسس توكن" والجلسات النشطة.
- الاحتيال المالي وهندسة اجتماعية باستخدام أرقام ومعلومات شخصية للاحتيال أو انتحال الهوية.
- تسريب محادثات وبيانات حساسة: رسائل خاصة، رسائل عمل، وثائق.
- مشكلات الأداء: قد تؤثر تطبيقات "الكيبورد" غير الرسمية على أداء الهاتف وتسبب بطئًا في الاستجابة، مما يقلل من كفاءة الجهاز.
- بيع البيانات: تقوم الشركات بجمع معلومات عن المستخدمين من التطبيقات والمواقع، تشمل: اهتماماتهم وسلوكياتهم ونشاطاتهم الرقمية إضافة إلى معلومات شخصية لاستخدامها في الترويج للإعلانات بشكل مباشر أو بيعها لشركات التسويق لتستهدف المستخدمين بشكل دقيق، ما يجعل من الخصوصية معرّضة للخطر، خاصة إذا تمت دون علم أو موافقة المستخدم.
- الابتزاز الإلكتروني: بعض التطبيقات ومنها الخاصة بـ"الكيبورد" تنتشر عبر الإنترنت ووسائل التواصل وحتى إعلانات "جوجل" بطريقة جذابة، لكن خلفها برامج ضارة. بمجرد تحميل التطبيق/البرنامج ومنحه صلاحيات، يبدأ بالوصول إلى الصور والملفات والتغيير من إعدادات الجهاز، كما أن عددًا منها يحتوي على فيروسات "فدية" تمنعك من الوصول إلى بياناتك إلا مقابل مبالغ كبيرة.

نصائح وتوصيات لتلافي المخاطر

وجه الخبير في تكنولوجيا وأمن المعلومات نصائح لتلافي المشكلات واستخدام لوحات المفاتيح بطريقة آمنة، أبرزها:

- استخدام "الكيبورد" الأصلي للجهاز لأنه آمن وأقل صلاحيات.
- عدم إعطاء أي تطبيق "كيبورد" صلاحية الوصول الكامل إلا إذا كان موثوقًا تمامًا.
- استخدم تطبيقات لحفظ كلمات السر عوضًا عن كتابتها في كل مرة.
- لا تكتب أرقام البطاقات أو كلمات السر من خلال "كيبورد" غير أساسي.
- اقرأ الصلاحيات والأذون قبل التثبيت وتأكّد إلى أين تذهب بياناتك.
- حمّل التطبيقات من المتاجر الرسمية بعد مراجعة تقييمات المستخدمين، مثل: ""Google Play Store"" أو" Apple App Store".
- فعّل التحقق بخطوتين بكل حساب.
- حدّث جهازك وتطبيقاتك بشكل دائم.
- راقب حساباتك وغيّر كلمات المرور بشكل دوري.

كتاب

الأمم المتحدة تفتح وثائقها "في المسألة السورية"

يقدم كتاب "وثائق الأمم المتحدة في المسألة السورية" قراءة توثيقية معمقة لمسار أحد أكثر النزاعات تعقيدًا في التاريخ الحديث، كاشفًا عبر وثائق رسمية حجم المأزق الذي واجهته المنظمة الدولية وهي تتعامل مع حرب داخلية تجاوزت حدودها، وتحولت إلى أزمة إنسانية وسياسية عالمية.

الكتاب لا يقدم تحليلًا سياسيًا بقدر ما يفتح أرشيف الأمم المتحدة أمام القارئ، ليضعه وجهًا لوجه مع لغة البيانات، ومفردات الدبلوماسية، وحدود القانون الدولي حين يصطدم بالواقع.

من خلال عشرات القرارات والتقارير، يرسم الكتاب صورة لتدرّج الموقف الأممي منذ اندلاع الاحتجاجات السلمية عام 2011 حتى تراجع العمليات العسكرية بعد سبعة أعوام من الدمار. وتبدو الوثائق هنا كمرآة تظهر تردد المنظمة الأممية، وتكشف الانقسام العميق داخل مجلس الأمن، خصوصًا بعد الاستخدام المتكرر من روسيا والصين لحق النقض (الفيتو) الذي عطل أي محاولة لاتخاذ موقف حاسم، تاركًا النظام السوري بمنأى عن المساءلة.

يضم الكتاب قرارات مجلس الأمن وبياناته الرئاسية ومشروعات القرارات التي أسقطها "الفيتو"، إلى جانب قرارات الجمعية العامة ومجلس حقوق الإنسان وتقارير الأمينين العامين بان كي مون وأنطونيو غوتيريش، فضلًا عن تقارير لجان التحقيق الدولية المستقلة في الانتهاكات واستخدام الأسلحة الكيماوية، وبذلك يشكل العمل سجلًا وثائقيًا شاملًا لتفاعل الأمم المتحدة مع الملف السوري على المستويات السياسية والإنسانية والقانونية.

ويتابع المؤلفان توثيق جهود ثلاثة مبعوثين خاصين تعاقبوا على محاولة التوسط بين الأطراف المتنازعة: كوفي أنان، والأخضر الإبراهيمي، وستيفان دي ميستورا، ورغم اختلاف خططهم ومساعيهم، فإن منطق الحرب كان أقوى من لغة التسويات، ليظل الحل السياسي مؤجلًا إلى إشعار آخر.

ومن خلال تتبع مسار الوثائق، تتبدى مأساة مضاعفة: مأساة السوريين الذين واجهوا القمع والنزوح والمجازر، ومأساة المجتمع الدولي الذي اكتفى ببيانات القلق والإدانة دون أن يتمكن من فرض العدالة أو وقف آلة العنف.

ومع انحسار القتال وتبدل خريطة السيطرة، تتراجع وتيرة القرارات الأممية ويتحول النزاع إلى حرب بالوكالة، بينما تواصل الأمم المتحدة حضورها الإنساني والسياسي في حدود الممكن.

صدر الكتاب عام 2024 ضمن سلسلة توثق الانتفاضات العربية بعد ما عرف بـ"الربيع العربي"، وأعده الباحثان عبد الحميد صيام وهلا الحوش، ليغدو مرجعًا لا غنى عنه للباحثين والمهتمين بتاريخ الأزمة السورية، وشهادة على عجز النظام الدولي حين تُجمَّد المبادئ أمام صلابة المصالح.

الباحثان

عبد الحميد صيام: حاصل على البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الأردنية، والماجستير والدكتوراة في العلاقات الدولية من جامعة مدينة نيويورك.

يعمل محاضرًا في دراسات الشرق الأوسط والعلوم السياسية في جامعة "رتغرز" بولاية نيوجرسي منذ عام 2007.

هلا الحوش: باحثة مختصة بدراسات الشرق الأوسط وتاريخ الأديان. حصلت على البكالوريوس بمرتبة الشرف من جامعة "رتغرز" بولاية نيوجرسي الأمريكية عام 2017.

تركزت أبحاثها على موضوع اللاجئين، لا سيما السوريين منهم. كانت عضوًا في مجلس إدارة "العدالة الدولية"، وهي منظمة إنسانية غير حكومية معنية بتقديم المساعدات للاجئين السوريين.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

منافسة محتدمة بين فراس ثيت وجمال الشريف لرئاسة اتحاد كرة القدم (تعديل عنب بلدي)

منافسة بين قائمتي الشريف وتيت

صراع نفوذ وانسحابات في انتخابات اتحاد كرة القدم

عنب بلدي – جلال ألفا

تسود أجواء من الجدل والترقب المشهد الانتخابي لاتحاد كرة القدم السوري، مع إغلاق باب الترشح لانتخابات الرئاسة المقررة في 20 من تشرين الثاني المقبل، وسط اتهامات بتدخلات وضغوط، وانسحابات متتالية غيّرت خريطة المنافسة.

ورغم تعدد الأسماء المرشحة في البداية، انحصرت المنافسة بين قائمتي جمال الشريف وفراس تيت، اللذين تمكنا من الحصول على أكثر من 15 موافقة من الكيانات التي ستُرسل مندوبيها إلى الجمعية العمومية الانتخابية الاستثنائية.

وضمت قائمة جمال الشريف كلًا من جمال الشريف رئيسًا، ونبيل السباعي نائبًا للرئيس، وعضوية: تاج الدين فارس، أنور عبد القادر، محيي الدين دولة، وليد أبو السل، وائل حاج عبيد، محمد جمعة، أيمن حزام، مها قطريب، أبي شقير، بالإضافة إلى مرشحي الاحتياط، سلام سعد وعثمان عثمان.

فيما ضمت قائمة فراس تيت كلًا من فراس تيت رئيسًا، وفادي دباس نائبًا للرئيس، وعضوية: يعقوب قصب باشي، تركي ياسين، عبد المجيد عبد العظيم، موفق فتح الله، يوسف ربيع الحسن، نانسي معمر، أحمد الخالد، سليم سبع الليل، محمد غادري، باسل شعار، هاني دهان.

تحالفات القوائم

أثارت قائمة الشريف وتيت جدًلا كبيرًا على مواقع التواصل الاجتماعي، لوجود شخصيات سبق لها العمل في الاتحادات السابقة، أمثال موفق فتح الله ومحيي الدين الدولة، بالإضافة إلى رجل الأعمال فادي دباس، الذي شغل منصب رئيس اتحاد كرة القدم سابقًا، ومدير منتخب سوريا للرجال كأس آسيا 2019.

وشهدت القوائم تحالفات متغيرة بين المرشحين، حيث بدأ جمال الشريف وفراس تيت جنبًا إلى جنب، قبل أن يقرر تيت الانفصال والانفراد بقائمته الخاصة، فيما انضم فادي دباس إلى قائمة تيت، ومعه مجموعة من الشخصيات البارزة والخبرات السابقة في كرة القدم السورية.

وأدت التحالفات التي جرت بين عدد من المرشحين إلى اختلال في التوازن، وإقصاء العديد من الكفاءات التي كان بإمكانها أن تكون حاضرة، لو كان الانتخاب بشكل فردي.

وفي هذا السياق، قال الباحث الأكاديمي والمحلل الرياضي غيفارا الخطيب، لعنب بلدي، إنه في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد، والتراجع الكبير الذي تشهده كرة القدم السورية، لا يمكن توقع نتائج أفضل من الواقع الحالي.

وأوضح أن الوزير، محمد سامح الحامض، لم يتمكن من قيادة المشهد الرياضي بالشكل المطلوب، ما انعكس بصورة مباشرة على النتائج والمخرجات.

ويرى غيفارا أن الكفاءات غير موجودة في سوريا، ويجب على الفائز بالانتخابات أن يتعاقد مع كفاءات لسد النقص، أما إذا استمر بالتفكير بعقلية "تسديد فواتير انتخابية"، فعندها لا يمكن انتظار أي تقدم أو إصلاح حقيقي.

وفضّل المحلل الرياضي قائمة فراس تيت على جمال الشريف، بسبب وجود رجال أعمال، وهو الأهم حاليًا من وجهة نظره.

وعن وجود فادي دباس، قال غيفارا لعنب بلدي، "إن وجود فادي ممتاز، إن لم تكن هناك مشكلات بخلفيات سياسية".

وأكد أن دباس أفضل من عمل بسنوات الاتحاد في ظل الثورة السورية، رغم وجود بعض إشارات الاستفهام حول إدارته للمنتخب.

ويرى غيفارا أن دباس تمكن من جمع المعارضين والمؤيدين تحت راية المنتخب، ونجح في دعم ملف اللاعبين المحترفين، فشهدت فترته انضمام أسماء بارزة مثل محمد عثمان وإياز عثمان وغيرهما.

كما تعاقد مع مدرب ألماني لنهائيات كأس آسيا 2019، وقاد المنتخب للوصول إلى الملحق الآسيوي المونديالي.

نظام انتخابي جديد

تشهد الانتخابات الجديدة لكرة القدم تعديلات لافتة في نظامها الانتخابي، أبرزها اعتماد نظام القوائم بدلًا من الترشح الفردي.

ويشترط أن تتضمن القائمة امرأة واحدة على الأقل، في قائمة الأعضاء، ومدة ولاية الرئيس ونائبه والأعضاء أربع سنوات.

ويجب أن تحظى كل قائمة بدعم وتأييد 15 عضوًا من أعضاء الجمعية العمومية الذين يملكون حق التصويت، ولا يجوز للعضو دعم أكثر من قائمة واحدة مرشحة.

الاتحاد القادم.. فرصة لإعادة الثقة

في المحصلة، تشكل هذه الانتخابات محطة حاسمة لكرة القدم السورية، فهي ليست مجرد اختيار لرئيس أو قائمة جديدة، بل اختبار لقدرة القيادة المقبلة على إعادة ترتيب أولويات اللعبة، ومعالجة أوجه القصور التي عانت منها الكرة السورية لسنوات، وبناء مشروع مؤسسي متماسك، فبين نظام قوائم مهتز وتحالفات متبدلة، تقف الكرة السورية أمام مفترق طرق، مع اقتراب بداية عام جديد مليء بالاستحقاقات القارية، بداية من كأس آسيا تحت 23 عامًا في السعودية، وصولًا إلى كأس آسيا للشباب والناشئين.

- تركيب تقنية "VAR" في ملعبين رئيسين و"VAR" متنقل في المرحلة الأولى.
- رفع جوائز الدوري الممتاز إلى 200,000 دولار أمريكي ورفع جوائز بقية الدوريات.
- تأمين عقود رعاية من شركات عالية لجميع الأندية.
- تحديث دوري كرة القدم النسائية ودعمه ليصبح دوريًا متكاملًا.
- إرسال بعثات لتطوير المدربين وتسهيل مشاركتهم في الدورات العليا على نفقة الاتحاد.
- رفع أجور الحكام بما يتناسب مع دول الجوار ومدّهم بجميع المستلزمات الحديثة.
- تأمين جميع التسهيلات لجميع المنتخبات من تنقل كريم وإقامة كريمة وميزانية خاصة لتسهيل مشاركة اللاعبين المغتربين.

أما بالنسبة لقائمة نبيل الشحمة، فلم تحقق العدد المطلوب من الموافقات المعترف بها، إذ اعتمدت على موافقات أندية لا تمتلك تمثيلًا في الجمعية العمومية، لتبقى قانونية هذه الموافقات معلّقة بقرار لجنة الانتخابات، التي تُعد المرجعية العليا لضمان نزاهة العملية الانتخابية.

وانحصرت المنافسة بين قائمتي جمال الشريف وفراس تيت، اللذين تمكنا من الحصول على أكثر من 15 موافقة من الكيانات التي ستُرسل مندوبيها إلى الجمعية العمومية الانتخابية الاستثنائية.

وضمت قائمة جمال الشريف كلًا من جمال الشريف رئيسًا، ونبيل السباعي نائبًا للرئيس، وعضوية: تاج الدين فارس، أنور عبد القادر، محيي الدين دولة، وليد أبو السل، وائل حاج عبيد، محمد جمعة، أيمن حزام، مها قطريب، أبي شقير، بالإضافة إلى مرشحي الاحتياط، سلام سعد وعثمان عثمان.

فيما ضمت قائمة فراس تيت كلًا من فراس تيت رئيسًا، وفادي دباس نائبًا للرئيس، وعضوية: يعقوب قصب باشي، تركي ياسين، عبد المجيد عبد العظيم، موفق فتح الله، يوسف ربيع الحسن، نانسي معمر، أحمد الخالد، سليم سبع الليل، محمد غادري، باسل شعار، هاني دهان.

تحالفات القوائم

أثارت قائمة الشريف وتيت جدًلا كبيرًا على مواقع التواصل الاجتماعي، لوجود شخصيات سبق لها العمل في الاتحادات السابقة، أمثال موفق فتح الله ومحيي الدين الدولة، بالإضافة إلى رجل الأعمال فادي دباس، الذي شغل منصب رئيس اتحاد كرة القدم سابقًا، ومدير منتخب سوريا للرجال كأس آسيا 2019.

وشهدت القوائم تحالفات متغيرة بين المرشحين، حيث بدأ جمال الشريف وفراس تيت جنبًا إلى جنب، قبل أن يقرر تيت الانفصال والانفراد بقائمته الخاصة، فيما انضم فادي دباس إلى قائمة تيت، ومعه مجموعة من الشخصيات البارزة والخبرات السابقة في كرة القدم السورية.

وأدت التحالفات التي جرت بين عدد من المرشحين إلى اختلال في التوازن، وإقصاء العديد من الكفاءات التي كان بإمكانها أن تكون حاضرة، لو كان الانتخاب بشكل فردي.

وفي هذا السياق، قال الباحث الأكاديمي والمحلل الرياضي غيفارا الخطيب، لعنب بلدي، إنه في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد، والتراجع الكبير الذي تشهده كرة القدم السورية، لا يمكن توقع نتائج أفضل من الواقع الحالي.

وأوضح أن الوزير، محمد سامح الحامض، لم يتمكن من قيادة المشهد

رغم "الفراغ الإداري"

منتخب ناشئي سوريا يستعد للدفاع عن لقب غرب آسيا

يستعد منتخب سوريا للمشاركة في بطولة غرب آسيا للناشئين بنسختها الـ12، التي ستقام في مدينة العقبة، بين 27 من تشرين الأول الحالي و4 من تشرين الثاني المقبل، بمشاركة سبعة منتخبات.

وأوقعت القرعة المنتخب السوري في المجموعة الثانية، إلى جانب منتخبي الأردن وفلسطين.

المنتخب اختتم معسكره الأخير في دمشق، وسبق له أن خاض معسكرًا بمنطقة جونيه في لبنان، حقق خلاله فوزين على منتخب لبنان للناشئين.

كما خاض معسكرًا في مدينة اللاذقية، تحت إشراف المدير الفني ياسر المصطفى.

وفي ختام التحضيرات الأخيرة، قال مدير المنتخب، زياد عجوز، لعنب بلدي، إن الهدف الرئيس من المعسكر هو رفع جاهزية اللاعبين بسبب الانقطاع الطويل.

وأشار عجوز إلى أن المنتخب تمكن من تحقيق مستوى جيد من الانسجام بين اللاعبين، رغم قصر فترة التحضير.

من جانبه، أوضح مدرب المنتخب ياسر مصطفى، أن التحضيرات جرت بصورة إيجابية، معربًا عن ثقته بقدرة الجيل الحالي على المنافسة بقوة، والحفاظ على لقب بطولة غرب آسيا.

ويرى اللاعب أسد حسن، أن مشاركة المنتخب في البطولة تأتي تحت عنوان "الدفاع عن اللقب"، مشيرًا إلى أن التحضيرات سارت بشكل إيجابي، وأن جميع اللاعبين يتمتعون بحماسة كبيرة لتحقيق اللقب للمرة الثالثة.

ودعا أسد الجماهير السورية إلى مؤازرة المنتخب ومنحه الثقة، على أمل العودة من مدينة العقبة الأردنية بالميدالية الذهبية.

اللاعب محمد ياسر، أوضح في حديث إلى عنب بلدي، أن تمثيل المنتخب يُعد مصدر فخر كبير، مؤكدًا سعي الفريق "للعب بشخصية البطل"، لإسعاد الجماهير السورية المحبة لكرة القدم.

مباريات تحضيرية للانتقاء

قال المدرب ياسر مصطفى لعنب بلدي، إن المنتخب واجه صعوبة كبيرة في الانتقاء، بسبب عدم وجود دوري لهذه الفئة.

وأضاف أن كادر المنتخب قام بجولة في جميع المحافظات، و"أقمنا مباريات تحضيرية، وتم الاستناد إلى هذا المعيار".

وتابع أن الإدارة قامت باستدعاء اللاعبين المحترفين من الأردن والإمارات وألمانيا، لتعزيز قوة الفريق.

تحديات إدارية ومالية

يعاني المنتخب حالة من "الفراغ الإداري" نتيجة غياب الاتحاد واستقالة اللجنة الاستشارية، إلى جانب النقص المالي، بحسب ما أفاد زياد عجوز عنب بلدي.

وأضاف عجوز أن الإمكانيات المادية وقفت في وجه التحضير المثالي، والإمكانيات معدومة، واستعادة الأموال المجمدة بعد تعيين اتحاد جديد، سيغير الكثير، لأن المال عصب الرياضة والتطور.

من جانبه، قال مدرب المنتخب ياسر مصطفى، إن الصعوبات تمثلت بعدم توفر معسكرات خارجية ومباريات كثيرة، وبالتالي لم نتمكن من الوقوف على الجاهزية الفنية والبدنية للمنتخب.

ويرى مدرب الحراس بسام دشام، أن حراس المنتخب ظُلموا بسبب عدم لعبهم أي مباراة في آخر سنتين.

وأوضح دشام أن أبرز التحديات التي يواجهها، تكمن في غياب الأساس السليم لتكوين الحارس، مؤكدًا أن الحارس عنصر محوري لا يمكن الاستغناء عنه في أي فريق.

وفيما يتعلق بالدعم المالي، أوضح عجوز أن الموارد المتاحة لم تسمح للمنتخب بخوض معسكرات خارجية، مشيرًا إلى أن رواتب الكادر الفني واللاعبين تكاد تكون "غير موجودة".

وأشار أيضًا إلى أن العبء المالي يقع حاليًا على وزارة الرياضة والشباب، التي بذلت جهودًا كبيرة لتأمين كل المستلزمات الضرورية للفريق.

نظام بطولة غرب آسيا

يتألف المنتخبان صاحبا المركزين الأول والثاني من كل مجموعة إلى الدور نصف النهائي، على أن يتنافس الفائزان في المباراة النهائية على لقب النسخة الـ12.

واعتمدت اللجنة المنظمة آلية خاصة في سحب القرعة، لتجنب وقوع المنتخبات المشاركة في نفس المجموعة من التصفيات الآسيوية المقبلة.

وأدت الآلية إلى تثبيت المنتخب الأردني في المجموعة الثانية والعراقي في الأولى، وكذلك منتخب فلسطين في الثانية ولبنان في الأولى، نظرًا إلى وجودهما معًا في نفس المجموعة، ضمن تصفيات كأس آسيا للناشئين 2025 المقررة من 22 إلى 30 من تشرين الثاني المقبل.

سجل سوريا في البطولة

حقق منتخب سوريا لقب بطولة غرب آسيا للناشئين مرتين (2007 و2024).

وحصل المنتخب على فضية في نسخة 2009، التي تُوج بها المنتخب الإيراني في الأردن.

سوريا تتصدر سجل البطولة بلقبين برفقة المنتخبات الآتية:

- اليمن 2021 و2023.
- العراق 2013 و2015.
- إيران 2005 و2009.

وتليها منتخبات الأردن، السعودية، اليابان، بلقب واحد.

التحضيرات النهائية لمنتخب سوريا الناشئين استعدادًا لبطولة غرب آسيا – 24 تشرين الأول 2025 (SFA/فيسبوك)

عمر خريبين..

السوري الذي غرد خارج السرب كأفضل لاعب في آسيا

من بين كل الأسماء التي مرت في تاريخ الكرة السورية، يبقى عمر خريبين بين الحالات الخاصة، فهو لاعب تجاوز حدود المحلية مبكرًا، وفتح لنفسه طريقًا نحو النجومية الآسيوية، ليصبح أول سوري يتوّج بجائزة أفضل لاعب في آسيا 2017.

ورغم الجدل الذي أحاط به في بعض محطاته، بقي خريبين حاضرًا في ذاكرة الجماهير السورية والعربية، كأحد أبرز المهاجمين الذين أنجبتهم الكرة السورية في العقود الأخيرة، ونموذجًا للاعب الذي استطاع أن يحول موهبته إلى قصة نجاح عابرة للحدود.

الموهبة التي كسرت الحدود

ولد عمر خريبين في 15 من كانون الثاني 1994، في العاصمة دمشق، وترعرع في أحيائها الشعبية، حيث كانت الكرة شغفه الأول منذ الصغر. بدأ مشواره الكروي في نادي الوحدة، أحد أبرز أندية العاصمة السورية، وسرعان ما لفت الأنظار بمهارته العالية وحسه التهديفي المبكر، لتتم ترقيته إلى الفريق الأول وهو في سن صغيرة.

ومع بداية الثورة السورية، شق عمر طريقه إلى الاحتراف الخارجي، متنقلًا بين العراق والإمارات والسعودية ومصر، في رحلة مليئة بالإنجازات والمواقف، شكلت ملامح لاعب استثنائي، جمع بين الموهبة الفطرية، والحس التهديفي العالي، والقدرة على صناعة الفارق في المباريات الكبرى.

خريبين خاض تجربته الاحترافية الأولى مع القوة الجوية العراقي، وسجل خلالها 11 هدفًا، وارتدى قميص الميناء العراقي، وسجل معه عشرة أهداف.

ومن العراق إلى الإمارات، حيث حط رحاله في الظفرة الإماراتي، ولعب تحت قيادة المدرب السوري محمد قويض 29 مباراة، سجل خلالها 22 هدفًا، وأثبت نفسه في دوري قوي مليء بالمحترفين. لكن القفزة الكبرى كانت عندما انتقل إلى نادي الهلال السعودي 2017، في صفقة اعتُبرت حينها الأهم في مسيرته. خريبين كتب فصول المجد مع الهلال، حيث لعب مع الفريق السعودي 48 مباراة، سجل خلالها 29 هدفًا، وحقق مع الهلال في فترته الأولى لقب الدوري السعودي مرتين، وكأس الملك مرة واحدة. واختتم موسمه بالفوز بجائزة أفضل لاعب في آسيا وهداف البطولة، كأول سوري يحقق هذا الإنجاز.

تألق خريبين اللافت، دفع بيراميدز المصري للتعاقد معه على سبيل الإعارة، وسجل عمر في الملاعب المصرية ستة أهداف في 12 مباراة.

وبعد نهاية الإعارة، عاد إلى بيته الهلالي، لكن دوره لم يعد كما سبق، بسبب توافد العديد من النجوم إلى الهلال، وعلى رأسهم المهاجم بافتيمبي غوميز.

لكنه حقق لقب دوري أبطال آسيا 2019، والدوري مرتين، والسوبر وكأس الملك مرة، وشارك في بطولة كأس العالم للأندية في مباراتي الترجي التونسي وفلامينغو البرازيلي، وسجل سبعة أهداف في 30 مباراة.

وبعد رحيله عن الهلال، عاد خريبين إلى الإمارات، وتحديدًا من بوابة الوحدة، وقدم موسمًا تاريخيًا مع العنابي، حيث سجل 27 هدفًا في 44 مباراة.

ومن بعدها خاض الدولي السوري تجربة قصيرة على سبيل الإعارة مع شباب الأهلي دبي، حيث أسهم مع الفريق بثمانية أهداف خلال 23 مباراة.

وعاد خريبين إلى الوحدة الإماراتي 2023، واستعاد بريقه معه، مسجلًا 46 هدفًا في 67 مباراة، حتى هذه اللحظة، وحصد جائزة هداف الدوري 2023.

يعتبر خريبين أغلى لاعب سوري، حيث تبلغ قيمته السوقية خمسة ملايين دولار، وفقًا لموقع "ترانسفير ماركت".

مع المنتخب.. نجاح وخلاف

لعب خريبين دورًا بارزًا في مسيرة منتخب سوريا، إذ أسهم في قيادة نسور قاسيون إلى الملحق الآسيوي بالمونديال، وسجل أهدافًا حاسمة غرب مباريات مصيرية، وحقق بطولة غرب آسيا 2012، وقاد المنتخب إلى دور الـ16 من منافسات كأس آسيا للمرة الأولى في تاريخه، وهو هداف المنتخب في البطولة.

ورغم الخلافات الإدارية التي لاحقت خريبين منذ فترة المدرب التونسي نبيل معلول، وابتعاده عن المنتخب لفترات متقطعة، بسبب أعذاره المتكررة عن عدم الالتحاق بالمنتخب في مباريات معينة، وعقوبات الحرمان، فإن عودته للمنتخب كانت دائمًا محط اهتمام الجماهير، لما يملكه من موهبة قادرة على صنع الفارق في أي لحظة، وهو ما ظهر جليًا في مباراة ميانمار الأخيرة.

قصة خريبين ليست مجرد مسيرة احترافية ناجحة، بل حكاية لاعب آمن بموهبته ورمز لجيل تحدى الواقع الرياضي الصعب، وأصرّ على أن يكون سفيرًا لكرة القدم السورية في الخارج، ليبقى اسمه حاضرًا كلما ذُكرت النجومية والإنجاز.

عمر خريبين مع الوحدة الإماراتي – 24 أيلول 2025 (Alwahda fci)

عنب بلدي
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحد 26 تشرين الأول/أكتوبر 2025
العـدد 714 - السنـة الرابعة عشـرة

24 صفحة
سعر النسخة 10,000 ليرة سورية

يخفي تاريخ المدينة وثقافتها

"سور دمشق" أعلى من جدليّة "جوّا" و"برّا"

عنب بلدي - كريستينا الشماس

إذا كنت من مدينة دمشق فلا بد أنه وُجّه لك سؤال مرة على الأقل في حال كنت من داخل السور أو من خارجه، عبارة قد تكون مبهمة لبعض الناس لكنها تحمل في طياتها تاريخًا عريقًا وذاكرة مجتمعية.

ولا يزال هذا السؤال متداولًا في أحاديث الدمشقيين حتى الآن، لكنه لم يعد يحمل المعنى ذاته الذي كان يحمله في السابق، فكانت عبارة "من جوّا السور"، تحدد موقع العائلة في خريطة الانتماء الدمشقي ومدى أصالتها، لتصبح اليوم أقرب إلى نكتة محلية أو ذكرى يرويها الأجداد.

تختزل عبارة "من جوّا السور أو من برّا" تاريخًا من التوسع العمراني، والانتقال الاجتماعي بين المدينة القديمة التي كانت محصنة بأسوارها، وبين الأحياء التي نمت خارجها، ومع تغيّر الزمن بقيت الكلمات، لكن دلالاتها تراجعت أمام تحولات الناس وحياتهم.

بين السور والذاكرة

قديمًا، شكّل السور الذي يحيط بالمدينة القديمة في دمشق حدًا دفاعيًا يفصل الداخل عن الخارج، ويميز المدينة المسوّرة عن أراضيها الزراعية والطرق المؤدية إلى الغوطة.

وأصبح السور مع مرور الزمن رمزًا ثقافيًا أكثر منه أثرًا معماريًا، فـ"جوّا السور" لم تعد تعني فقط العيش داخل حدود المدينة القديمة، بل الانتماء إلى العائلات التي ولدت فيها جيلًا بعد جيل.

هاغوب أروشان (66 عامًا)، من أصول أرمنية وعاش طيلة حياته في حي باب توما، تحدث لعنب بلدي، أنه عاش مع عائلات دمشقية عريقة، فكانت عبارة "جوّا السور" تشير إلى العائلات الدمشقية الأصيلة.

وأوضح هاغوب أنه لمجرد ذكر اسم عائلتك وكنت من داخل السور، يتم تلقائيًا التعرف على تاريخ العائلة وجذورها.

"لطالما كنت شاهدًا على جلسات دمشقية، يُتنافس فيها على رقم خانة العائلة، فإذا كنت دمشقيًا ومن داخل السور ورقم خانتك في الهوية الشخصية أقرب للرقم (1)، فهذا يعني أنك دمشقي أصيل أبًا عن جد"، قال هاغوب.

وأوضح عماد نجم، من حي القيمرية، أن الفارق بين "جوّا وبرّا السور"، لم يكن ماديًا بقدر ما هو شعور بالانتماء.

وأشار عماد إلى أن الدمشقيين الذين من داخل السور، كانوا يشعرون أنهم سكان دمشق الأصليين، وكل من هو خارج السور كان يُنظر إليه كوافد جديد على المنطقة.

انتماء متغير بين الأجيال

في النصف الثاني من القرن الـ20، ومع توسع دمشق خارج أسوارها القديمة نحو المهاجرين والبرزة والميدان، بدأ مفهوم "برّا السور" يأخذ شكلًا جديدًا، فكثير من العائلات التي خرجت من المدينة القديمة استقرت في أحياء حديثة، لكنها ظلت تحتفظ برمزية "البيت القديم".

خالد جمعة، شاب يعيش في حي باب شرقي، اعتبر أن هذه العبارة باتت تُستخدم اليوم بروح الدعابة لا التمييز.

واعتبر خالد أن بعض كبار السن ما زالوا يتعاملون مع الموضوع من باب الفخر بالمكان، مضيفًا أن هناك أشخاصًا يعتبرون أن العائلات من "جوّا السور" تمتلك تاريخًا أطول، ولكن الجيل الجديد ينظر إلى القصة من ناحية "حكايات التراث".

ومن وجهة نظر عماد نجم، يرى أن استخدام المصطلح تغير تمامًا خلال الفترة الأخيرة.

"اعتدنا سماعها كثيرًا عندما كنا صغارًا، وكان الكبار يعتبرون أهل (جوّا السور) مميزين، لكن اليوم ما يجمع عائلات (برا وجوا السور) ذات الحياة والهموم التي يعيشها كل سوري"، بحسب قوله.

الذاكرة تتبدل.. والهوية تبقى

ارتبطت عبارة "جوّا السور" خلال العقود الماضية بسمعة اجتماعية محددة، وفي بعض العائلات، كان يُنظر إلى الزواج من "برّا السور" بتحفّظ، باعتبار أن الدمشقي الأصيل هو من داخل الأسوار، إلا أن هذا التقسيم لم يعد يحمل الوزن نفسه بعد التغيرات الديموغرافية والحروب والنزوح.

ماري شاهين، تعيش في حي القصاع، ترى أن قصة "جوّا السور وبرّا السور" أصبحت جزءًا من القصص التي يرويها الكبار، أكثر من كونها تعبيرًا عن واقع اجتماعي.

وحول رأيها بتشبث بعض العائلات بالنسب من "داخل السور"، أجابت مبتسمة، "باتت من قصص زمان، فاليوم إذا سألوك من أين، تجيبهم فقط من الشام، فلم يعد أحد يسأل أكثر من ذلك".

واعتبرت ماري أن العبارة اليوم لم تعد تقال لتفرّق، بل لتذكّر بتاريخ المدينة، وتُستعاد كجزء من الحنين الدمشقي.

ومن وجهة نظر هاغوب أروشان، تحولت عبارة "جوّا السور" من علامة طبقية إلى ذاكرة لغوية، ومن معيار للانتماء إلى إشارة تراثية، تجمع الدمشقيين أكثر مما تفرقهم.

ويرى هاغوب أن ما تبقى من الأسوار اليوم ليس الحجارة القديمة، بل حنين الناس إلى هوية ظلت رغم التبدل، قائمة في الوجدان.

سور دمشق وأبوابها

سور دمشق القديم وأبوابها أحد أبرز شواهد العمران والتحصين في تاريخ المدينة، فبالرغم من أن دمشق من أقدم مدن الأرض، فقد أُحيطت في العهد الروماني بسور حجري عريض مستطيل الشكل، بُني بالأحجار الضخمة وزُوّد بعدة أبواب(سبعة في الأصل) كجزء من نظام دفاعي وحضري، وهذه الأبواب هي: باب الفراديس، باب الجنيق، باب توما، باب شرقي، باب كيسان، باب الصغير، باب الجابية، وبعضها لا يزال في موضعه الأصلي وبعضها الآخر أُزيل.

هذا السور كان يفصل "المدينة المسوّرة" عن محيطها الزراعي والطرق المؤدية إلى الغوطة، وكان مدخله يتم عبر أبواب رئيسة، مثل الباب الشرقي (المعروف أيضًا بـ"باب الشمس"). ومع الزمن تغيرت وظيفة السور من حماية عسكرية إلى حدود معمارية تشيد بها المدينة وتعبر عن تاريخها، ففي العهد الإسلامي والأيوبي والمملوكي والعثماني جرت عليه ترميمات وتعديلات، وباتت بعض أجزائه تستخدم كمكون عمراني داخل نسيج المدينة.

سور دمشق ليس مجرد جدار حجري، بل مرآة تعكس مراحل تطور دمشق من مدينة محصنة إلى مدينة مفتوحة، ومن مركز حضري مغلق إلى نسيج ممتد خارج الأسوار.

باب شرقي أحد أبواب دمشق السبعة والذي يعد من داخل سورها - 22 تشرين الأول 2025 (عنب بلدي/كريستينا الشماس)

النسيج السوري الذي تمزق

خطيب بدلة

لخص الكاتب، الدكتور راتب شعبو، الوضع السوري، في ظل الانقسامات المجتمعية المرعبة، بقوله: إن من ينظر إلى سقوط نظام الأسد، بعيون أبناء المناطق التي كانت تتعرض لصنوف القصف والحصار والتنكيل، سيجد التغيير الإيجابي هائلًا، حتى لو لم تقدم السلطة الجديدة شيئًا سوى هذا الإنجاز. ولكن بالنظر إلى التغير الذي حصل، بعيون أبناء الأقليات الدينية، المحبوسين، بحكم منطق السلطة الجديدة، في دائرة أديانهم ومذاهبهم، ستجد أن التغيير ليس سارًا.. كان مؤيدو النظام يقولون "الدنيا بخير"، في وقت كان فيه سوريون آخرون تحت القصف والتنكيل، والآن انقلبت الآية، صار المنكل بهم، سابقًا، يقولون "الدنيا بخير"، في وقت يتعرض سوريون آخرون إلى ما يشبه الاستباحة.

المعضلة الأساسية، التي وضع الدكتور راتب يده على الجانب الأهم منها، تتمحور، من وجهة نظري، في ذلك الإصرار على الجري وراء المصلحة الخاصة، لكل جماعة، والابتعاد، أكثر فأكثر، عن مفاهيم مثل: الوطن السوري، المصلحة الوطنية، استعادة سوريا بوصفها وطنًا لكل أبنائها.

روي عن الزعيم الإفريقي، نيلسون مانديلا، أنه كان في مطعم، ورأى رجلًا جالسًا على بعد أمتار منه، فطلب من مرافقيه أن يدعوه إلى طاولته، ليشاركه الطعام. لبى الرجل الدعوة، وجلس مع مانديلا، وصار يأكل وهو يرتجف، والعرق يسيل منه.. بعد انتهاء الطعام، غادر الضيف، وقال أحد المرافقين لمانديلا إنه هذا الضيف ربما كان مريضًا، فقال: لا، بل كان خائفًا مني، يعتقد أنني سأنتقم منه، لأنه، حينما كنت سجينًا، وهو سجان، كان يختم حفلة تعذيبي اليومية، بالتبول على رأسي. الانتقام لا يبني وطنًا.

لم يكن مانديلا مثاليًا، ولا مراوغًا، فقد أسهم، مع أمثاله، ببناء وطن، ولكنه، بالمقارنة معنا، أعلى من سقف المثالية بكثير، فنحن رفعنا شهوة الانتقام إلى مستويات غير مسبوقة عبر التاريخ، ويا ليتنا ركزنا انتقامنا على الأشخاص الذين أجرموا بحقنا، بل تخطينا الأمر إلى أهاليهم، وأقاربهم، وأبناء مذهبهم.. وفي حين أن مانديلا عفا عن مواطن يعرفه جيدًا، ومتأكد من أنه أهانه، وآذاه شخصيًا، سارعنا نحن للانتقام من جماعات علمنا، من كتب التاريخ، أن أجدادهم، ربما أساؤوا لأناس يفترض أنهم أجدادنا، وخلال هوسنا بالانتقام، قمنا بأعمال لولا أنها قاسية، لقلنا إنها كوميدية، مضحكة، وهي أننا عفونا عن مجرمين كبار، لهم سجل حافل، ومؤكد، في قتل أهلنا، لمجرد أنهم أبدوا استعدادهم لتقديم بعض المال، أو الخدمات التي تساهم في توطيد سلطتنا، وانتقمنا من أشخاص لم يحملوا سلاحًا، ولا أدلوا بتصريحات ضدنا، لمجرد أنهم بلا ظهر، أو سند.

ومن الأمور المخيفة، حقيقة، أن الأشخاص القلائل الذين ظهروا بيننا، وهم يدعون إلى إرساء ثقافة التسامح، صفقناهم بجوار الجماعات التي نريد الانتقام منها، ووبخناهم، ووجهنا لهم أسوأ أنواع التهم.. وكأننا مصرون على تجنب السير في الطريق الوحيد الذي يوصلنا إلى بر الأمان، الطريق الذي سلكه كثيرون غيرنا، منهم نظام مانديلا، فتمكنوا من تجاوز أزماتهم التاريخية، وإقامة وطن يستوعب جميع أبنائه.. وسرنا نحن في طرقات ستكبدنا، بلا شك، مزيدًا من الخسائر.

مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011، تقدم تغطيات على مدار الساعة عبر موقعها الإلكتروني التفاعلي بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، منوعة. فضلًا عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعددٍ من الخدمات الأخرى.

للتواصل مع عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني:
للاستفسارات: info@enabbaladi.org
للمشاركات: editor@enabbaladi.org
للإعلانات: marketing@enabbaladi.org

www.enabbaladi.net
instagram/enabbaladi
facebook/enab.baladi
EnabBaladiNewspaper